This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

QIṢṢAH SAYF IBN-DHI YAZAN.

Digitized by Google

32101 065409607

Digitized by Google

Digitized by Google

Qisseh Sayf ibn-dhi Yazan
ECOLOI

حاشيتى ولامن قرابتى وهذا سبب ركوبه علينا والامر بعد ذلك اليك يامقدم سعدون
ياهمام ويافارس الاسلام فلما سمعت كلامه طيبت قلبه وقلت له لاتخف ولاتحزن فروحى
لك الفدا ولاتشمت فيك العدا ففرح بكلامى وزادفى اكرامى وبتنا تلك الليلة على حظ
عظيم وخير جسيم ونحن فى هنا وافراح حتى أصبح الله تعالى بالصباح واضاء بنوره ولاح
فقلت له ائتنى بجواد شديد وعدة حرب وهى بشت من الزرد النضيد وسيف صقيل مجوهر
هنيد ورمح عالى مكعب مديد فقال لى سمعا وطاعة وفى الحال احضر لى كل ماطلبته فركبت
على ظهر الجواد بعد ماتقلدت بعدة الحرب والجلاد وسرت وحدى الى خارج المدينة فاراد
الملك هذا ان يتبعنى بكل عسكره فقلت له ياملك الزمان أنا ما احتاج الى كثرة تلك الفرسان
ولااريد الا مقدار ألف فارس يكونوا أبطالا شجعان لاجل حماية ظهرى من الاعدا عند
التقاء الجمعان فقال لى افعل مابدا لك فانى لا أخالف مقالك فركبت وركب خلفى ألف
فارس كما طلبت وسرت حتى توسطت الى الميدان وحملت على الفرسان وطعنت بالسنان فى
نواعم الابدان وضربت بالسيف اليمان وأما الالف فارس الذى من خلفى فكانهم
فروخ الجان لايفترعنان عن عنان ولاسنان عن سنان حتى كانهم سد من حديد وكل منهم
كالبرج المشيد ومازلنا نطعن بالرمح المعتدل القوام ونضرب بكل حسام صمصام مدة
ثلاثة أيام تمام ليلا ونهار على ذلك العيار حتى ان العدا أشرفوا منا على الدمار وقد عاينوا
الهلاك والبوار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار فاخذنا سلبهم ونهبهم وكل
ماهو معهم من امتعتهم وكان ملك المدينة واقف على السور ومشاهد تلك الامور فلما نظر
الى هذا الحال وان أعداه طلبوا الهرب والانفلال ففرح فرحا زائدا باذا فالنا ونزل بنفسه
وخرج الى لقائنا ونظر الىّ عند عودتى فترجل الىّ واعتنقنى وقال لى منلك فى الدنيا
لايكون يامقدم سعدون ثم انه خلع على بدلة ملوكية وقدا كرمنى وأجلسنى وقال لى يامقدم
سعدون اعلم أن اصل هذه الفتنة بنتى وأن هذا العدو ما أتانى الا بسببها فأنت بقيت احق
واولى بها لانك حميتها وحميت المدينة وأهلها ومابقى الا أن أقاسمك فى نعمتى وأزوجك ابنتى
ثم انه أحضر جميع اكابر البلد فى الديوان وقال لهم اعلموا أن المقدم سعدون الزنجى هذا
اتخذته صديق من الدنيا فاعقدوا له عقدة الزواج على بنتى نور القمر فعقدوا لى عقدها وعمل لى
فرح سبعة أيام ودخلت بها فى الليلة الثامنة فوجدتها كانها دنيا مقبلة على قوم فقراء وعند
الصباح نزلت فقال لى ذلك الملك يامقدم سعدون أنت بقيت نسيبى وزوج ابنتى وأعز من
ولدى وانت ولى عهدى وملك الملك من بعدى فشكرته على تلك الحال وأقمت عنده سبع
سنوات كاملات وقد رزقنى الله فيهم سبعة اولاد اربعة ذكور كانهن البدور وثلاث بنات
كانهن الحوريات فقال الملك لقد عمرت مملكتى بك فانى ما رزقت اولادا الا منك فالحمد لله الذى
من علينا بصحبتك فشكرته على مقاله فقال لى هل لك أن تسير معى الى الصيد والقنص فقلت
له افعل ماتريد فركب وركبت معه وطلعنا من المدينة واوسعنا فى القفار فما نشعر الا
وعشر فوارس فى الحديد غواطس وزعقوا علينا وهم يقولون الى اين ياسعدون تمضى
أنت ومن معك فى الهرب ونحن خلفكم فى الطلب فلما سمعت ذلك الكلام قلت للملك قف

(RECAP)
461693
Digitized by Google

مكانك وحملت انا على العشر فرسان وطعنت فيهم بالسنان حتى كسرتهم وقتلت منهم خمسة واسرت الخمسة الاخر وقلت للذين اسرتهم أنتم من تكونوا وأيش الذى بينى وبينكم حتى أنتم تطلبونى اوتحاربونى فلم يردوا على جواب فاخذنى الغيظ واردت ان أضرب لرقابهم فرأيت نفسى بين أيديكم وهذه حكايتى والسلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام غضب غضبا شديدا ماعليه من مزيد وقال ايش هذا الكلام وحق دين الاسلام ان هذا من أعجب العجب الذى يحير الافهام ولابد لى أن اكشف هذا الخبر بنفسى ثم انه نزل فى الصندوق ووضعوا عليه الغطا وصبروا عليه قدر نصف ساعة وطلعوه فصار يلتفت يمينا وشمالا وهو يقول ايش هذا الحال فقالت الحكيمة رحمة لاباس عليك يا ملك الزمان ايش رأيت فقال لهم أنا غبت عنكم قدر ايش فقالت الحكيمة ماغبت الا قدر نصف ساعة فاعلمنا بالذى رأيت ياسيد الجماعة فقال ان الذى رأيته انا أعجب من كل ما فى الدنيا وهو انى لما نزلت فى الصندوق رأيت نفسى فى برفسيح متسع وسروج وأشجار وانهار فمشيت فى البر وانا آكل من ثمر الاشجار واشرب من الانهار فبينما انا سائر اذ رأيت قصرا عاليا بعيدا فتبعته حتى وصلت اليه فوجدته عاليا قد انقام من التراب وتعلق بالغمام والسحاب وبابه مفتوح فقلت فى نفسى لابد من دخولى فى هذا القصر حتى أتفرج عليه فدخلت من الباب فوجدت درجا صاعدا الى فوق فطلعت الى اعلاه فرأيته ذات فرش ولواوين وبنات جالسين نهد ابكار كأنهن الاقمار جالسين على كراسى مصفحين وعدتهن تمام ثلثمائة وستين وكلهم من بنات السادات ذوات حسن وجمال وقد واعتدال وبينهن بنت جالسة فى وسطهن على كرسى من الذهب الاحمر مرصع بانواع الدر والجوهر فلما نظرتنى هذه الصبية قامت على اقدامها وزعقت بملء رأسها قائلة اهلا وسهلا ومرحبا بملك الاسلام الملك سيف بن ذى يزن البطل الهمام ثم انها اخذتنى وعلى كرسيها اجلستنى وحضر لها كرسى آخر فجلست عليه بجانبى وقالت اهلا وسهلا يا ملك الاسلام

ان غبت اوحشت جميع الورى * الا انا والله آنستنى

مسكنك القلب وما بينى * يقال للساكن اوحشتنى

فقلت لها يا بديعة الجمال ومن الذى اعلمك باسمى فقالت لى ان ابى ملك من الملوك الكبار يحكم على عسكر ورجال ولم يرزق طول عمره اولادغيرى فكان يحبنى محبة عظيمة فلما كبرت اتوا له الخطاب فلم يسمح بى لاحد وكان له حكيم يفهم فى ضرب الرمل فامره ابى فضرب الرمل وتبينه وقال لابى اعلم يا ملك ان الذى يتزوج بابنتك ملك عظيم ذات خدم ودول نافعة وهو ينتهى نسبه الى الملوك التبابعة يقال له الملك سيف بن ذى يزن فقال له ابى واين يوجد ذلك الملك فقال له سوف ياتى عندك عن قريب ويكون سائر فى البر ولكن ابن لبنتك قصرا فى المكان المعهود فلابد ان ياتى اليها ذلك الملك المسعود فلما سمع ابى ذلك بنى لى هذا القصر من عدة ماسمع بالقصة من الرمال ورتب لى الخدم وجعل معى هذه الجوار فاقمت ههنا حتى اتيت انت عندى فعرفتك لان الملوك لاتخفى وسيتهم لاتنكر وهذا سبب معرفتى بك يا ملك الاسلام فلما سمعت من الجارية ذلك الكلام زادبى الهوى والهيام فقلت لها صدقت فيما قلت يا بنت

الكرام فارسلت بعض جواريها تعلم اباها فاشعر الاوالملك وعساكره معه مقبلون من البراري والقفار ونزلوا عن الخيول وطلعوا الى القصر فلما وقعت العين على العين سلمت عليهم ففرحوا بى ثم ان الملك اخذنى من ذلك القصر وقال سر معى الى بلدى وقدم لى جواد من احسن الخيول الجياد فركبت واخذنى بجانبه وسرت معه الى مدينة حصينة فأدخلنى بموكب عظيم ماله فى الدنيا قوم ولما انتهينا الى الديوان جمع الملك اكابر دولته ورؤساء مملكته وقال لهم اعلموا ان هذا الملك سيف بن ذى يزن الذى أنا موعود به ان أزوجه بنتى فاعقدوا له عقدها حتى يدخل عليها فعقدوا على عقد ابنته وعمل لى فرح سبعة أيام وثامن ليلة دخلت عليها فرأيتها درة مائقبت ومطية ما ركبت فبت هناك اعظم مبيت فلما اصبح الصباح نزلت وسلمت على العساكر فلما رآنى الملك أخذنى الى جانبه واجلسنى معه الى آخر النهار وطلع كل منا الى مكانه فبت انا عند زوجتى الى الصباح ونزلت ثانى الايام واقمت كذلك سنة كاملة وانا كل يوم اجلس مع الملك واتحدث انا واياه وبعد مدة مرض الملك مرضا شديدا فاحضر ارباب الدولة وقال لهم اعلموا ان هذا الملك سيف بن ذى يزن هو زوج ابنتى ووارثى فى مملكتى فاذا انا توفيت الى رحمة الله تعالى فطاوعوه وعلى المملكة باتعوه وامتثلوا امره ولا تخالفوه فقالوا سمعا وطاعة لك والملك سيف بن ذى يزن لانه زوج ابنتك وغرس نعمتك وبعد ايام قليل توفى وانقضى نحبه ودعا ربه وجلست انا على كرسى الملك من بعده وصرت انا احكم بين الرجال فى ايام وليال ورزقنى الله ثلاثة اولاد فربيتهم فى العز والدلال وكل رأس هلال آخذ اولادى واخرج بهم الى البراري الخوالى اعلمهم طعن الرماح الخوالى وضرب السيوف الصقال وارجع بهم الى المنازل والاطلال وصارت هذه عادتى الى يوم من بعض الايام خرجت باولادى مثل العادة وسرنا الى البراري والقفار فمررت على عين ماء تجرى من خارج المدينة فجلست انا واولادى بجانبها فنهض بعض اولادى ونزل الى ذلك العين يريد اللعب فى الماء فانكب على وجهه فى الماء فلما رآه الثانى نزل لاجله لانه أخوه فناهان عليه فخلقه وقد مسك الاول فى الثانى وجذبه وهو فى الماء فراح معه الى اسفل العين فلما نظر أخوهما الثالث اليهما وقد نزلا فى العين نزل خلفهما ولم يظهر للثلاثة خبر فقعدت ابكى عليهم ثم قلت فى نفسى لابد ان انزل خلفهم اما ان اطلعهم او اكون معهم فقمت وخلعت ملابسى ونزلت فى تلك العين وغطست وجعلت ادور على اولادى فلم اجد لهم من خبر ولا وقفت لهما على اثر فهممت من الماء بعد ان ضاقت نفسى وانا غاطس فى الماء فأفقت الا وانا عندكم وبين أيديكم وهذا الذى جرى لى وانا فى قلب هذا الصندوق فقالوا له يا ملك الزمان نحن صرنا صادقين فيما ذكرناه بين يديك فقال لهم نعم والله ان هذا الصندوق امر عجيب وشكله والله عجيب فرحمة الله على من صنع هذا الشغل المعروف فانه حكيم حاذق موصوف ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أنشد هذه الابيات يقول

وفى سالف الاقليم ضاقت مذاهبى * وفيه لقينا هول كل العجائب
لقد أسلمت رحمه الحكيمه وزوجها * رحيم وصار من اعز الحبائب
وقد صدقا اذ أخبرانى عندهم * بصندوق استوفى بجمع الغرائب

فاحضرته حتى أرى ما سمعته * فكان كلاما ليس فيه بكاذب
فانزلت عيارا يسمى مسابقا * وجاء ينادى قولهم غير صائب
فانزلت سعدون الهمام امامه * يعود الينا بالمنى غير خائب
فلما رأيت الخلف منهم اغاظنى * كلامهم حتى نزلت بجانبى
نزلت بنفسى فيه من بعدهم لكى * أصحح ما يراه قلبى و قالبى
فصدقتهم لما رأيت مثالهم * امورا أراها ثلاثا بالجوانب
فوالله ذا الصندوق أعجب ما رؤى * فتبا لمن يرضى بفعل المجانب
وانى لم انظر على الارض مثله * بشرق البلاد لا ولا فى المغارب

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من انشاده قال لمسابق امض وائتنى بوالدى الدهرياط فقال له سمعا وطاعة ثم احضره بين يديه فلما حضر الدهرياط قال له الملك سيف يا والدى قد بلغنى عن هذا الصندوق ان فى داخله الذخائر التى هى لك فانزل اليه يا والدى لاجل نظرى ولا تؤاخذنى فى ذلك وان لقيت الذخائر فهاتهم معك وعد الى وها أنا منتظرك ههنا فقال الدهرياط وقد استحى من جده يا جدى سمعا وطاعة ونزل فى الصندوق فاغلقه الملك سيف عليه وتوكلت به رحمة والزمت ماردا من الجان يحرسه وتركوه فى مكان امين فهذا ما كان من الدهرياط (قال الراوى) وأما ما كان من الملك سيف فانه أمر الرجال بالرحيل الى الاقليم السادس فدخلوا اليه وشهروا سلاحهم وقالوا الله أكبر وملوا على أهل الاقليم بالرمح والحسام وطلبوا من الناس الدخول الى دين الاسلام فالذى اسلم أمنوه ومن خالف اهلكوه ولما اسلم الناس جميعا فرح الملك سيف بن ذى يزن ونزل الى صيوان العجائب وفرحت العساكر والرجال وأخذ من الغنائم شيأ كثيرا وفرقها على اربابها وامر باحضار الحكماء فلم يجدهم فالتفت الملك سيف الى الحكيمة رحمة وقال لها اكشفى لى عن خبر هذين الحكيمين أين مضيا فقالت سمعا وطاعة وضربت الرمل وحققته وقالت يا ملك الزمان ان الحكماء هربوا الى الفج الاعظم وهو المكان الذى فيه الكهين يوفان ومعه روم وورومان أخوه واعلمك أيها الملك انهم ماروس البلاء وماهما كمن لاقيت من الكهناء فان طاوعتنى فلا تتعرض لهم واهج بنفسك وعد الى بلادك فهو أحسن واجمل لك فان المخاطرة مذمومة فقال لها الملك سيف بن ذى يزن لا كان ذلك أبدا ولا بد لى من الحكماء ولو سقيت كؤس الردى (قال الراوى) وكان السبب فى اطلاقهما صاروخ نائب المملكة وكيل عفاشة فهو الذى قد أطلقهما ودخل فى صفة سيسون كما كان يفعل عفاشة وقال لهما قوما واهربا الى الفج الاعظم فما بقى لكما ههنا مقام وان اقمتما أخذ كما الملك سيف فركبا الجوادين المطلسمين وسارا بهما مثل الجارى وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه قال لرجاله هيا استعدوا للرحيل واعتمدوا على اللطيف الجليل وسار فى البرارى والقفار آناء الليل وأطراف النهار طالب الفج الاعظم وتلك الديار (ياسادة) وأما الحكماء فانهم ما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى الفج الاعظم ودخلوا على الكهين رومان الازرق وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم اجلسوا فانا اعلم قصتكم ولكن كيف وصلتم الى ههنا فانى أنا ما اصل الا بعد جهد جهيد فقالوا له نحن

راكبون

راكبون على جوادين مطلسمين فقال لهم اروني اياهما فعرضوهما عليه وقالوا نحن عملناهما
في مدة كثيرة لاجل اتساندر لشبهما كل ما طلبناه من الاودية والمهاد ولا يصل الينا أحد من
العباد فلما نظر الكهين الى هذين الجوادين رمقهما بعينيه فنزلا كالماء السائح وذابا
كأنهما ماء فلما نظرت الحكماء الى ذلك اغتاظوا غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقالوا له لماذا
فعلت ذلك يا كهين الزمان فقال لهم يا ويلكم ايكون مثلي حاميكم من أول الاقاليم الى هنا
وتفعلون انتم هكذا ثم ان رومان أمر بالقبض عليهم فقبضهم خدمه وضربهم الضرب
الوجيع وأوثقهما كتاف وقال لهم انتم ما انتم خلني الا تبشروني بفراغ اجلي وما نزلتم
في محل وعاش اهله أبدا وحق النار لولا اني اخاف اذا قتلتكم يعايروني الملوك لانكما وقعتما
في عرضي لكنت اهلكتكم او ارسلتكم لهذا الملك (قال الراوي) فلما سمع الحكيمان ذلك
تعجبا غاية العجب وقالا له ذلك وما فعل أحد معنا مثل هذه المرة ففهم الكهين
ما في سرهما وقال لهما اعلما اني ضربت الرمل حين نزلت في هذا الوادي فرأيت قدمكما
ميشوما على من نظركما ولكن سوف تنظران ما يحل بكما ثم انه صاح على سلطان الجان الذي
لو كان يقال له اسبانير واسبانير هذا مؤمن وطائفته كلها اهل ايمان ولكن جرى عليه
قضاء الله بخدمة هذا الكهين وذلك الكهين يحكم عليه ولما حضر بين يديه قال له خذ
هؤلاء وعذبهم بانواع العذاب الى ان أنظر حالي مع هذا الملك الذي يأتيني من سيبهم فاجابه
بالسمع والطاعة واخذهم وساربهم وجعل يعذبهم فهذا ما كان منهم (وأما ما كان) من امر
الملك رومان فانه جالس واذا بالحكيم الكبير يونان اقبل عليه وقال له اعلم اني انما اعرضي
بالتعرض لهؤلاء المسلمين لانهم على الحق المبين فان اردت ان تعارضهم فانت مقتول
ولكن كن انت خصمهم وهذه كتبي وجربندي وعدتي احفظها حتى يأخذها الموعود
بها واما انا فلي بغية في المقام ولا في حرب الاسلام ثم انه سلمه عدته وكتبه وركب هو على
سريره وسار قاصدا البيت الحرام يقيم هنالك حتى يدركه الحمام وأما رومان الازرق فانه
اتكل على تلك الكتب وهذه الذخائر النفيسة وحصن نفسه تحصينا مكينا واقام على ذلك
واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف عن عسكر جرار ملأ البراري والقفار
وكان هذا عسكر الملك سيف بن ذي يزن ولما قرب من الاقليم نصب أويس القاني صيوان
العجائب ونزل ونزلت الناس حوله فلما نظر الملك سيف الى ذلك كان راكبا على برق البروق
الياقوتي فدفعه حتى وصل اليه وقال له هل رأيت بين يديك ارصاد حتى نزلت في هذه الارض
والمهاد فقال لا يا ملك الزمان ما هنا ارصاد ولا اضداد وانما ابواب البلد مفتحة ولا يمنعنا
عن الدخول مانع ولا يدفعنا دافع (ياساده) فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وقال له ربما
يكون أسلم ورغب في دخوله دين الاسلام ولكن الرأي ان آن تنزل في مكاننا ونستريح تلك الليلة
حتى يظهر لنا الخبر لاني أخاف ان تكون حيلة وقد دبرها الكهين علينا ثم انه أقام الملك تلك
الليلة الى الصباح فامر ان يكتب كتابا ويرسله الى الكهين رومان فهذا ما كان من الملك
سيف بن ذي يزن (قال الراوي) وأما ما كان من امر الكهين رومان فانه جلس هو وأخوه
روم الاصغر واذا بالكهين السقرقان دخل عليهما وكان هذا السقرقان اخاهما وهو

ايضا من أكبر الكهان يحكم على ارهاط وأعوان فلما دخل سلم عليهما وقال لهما يا اخوى
أنتما قاعدان اما علمتما بقدوم الملك سيف بن ذى يزن وقد أتانا كما وأنتما ساكنان وقد أهلك
الاقاليم ووصل الى ههنا وقتل من قتل والذى بقى استسلم وأنتما غافلان فقال رومان
ياسقرقان انا لو أردت قتله لفعلت ذلك من أول ما طلع من بلاده ولو كنت بمقته بعيني
انزلته كالماء السائح وانما امهلته لانظر ماذا يفعل من الفعال وايش يكون عندنا قدر
هذا الملك وقد رعساكره وماهم عندى الا كمثل الزيح السارى فدعنا منهم ومن أمورهم
واجلس معى ههنا وانظر ما يجرى بيننا فعندها جلس السقرقان فما استقر بهم الجلوس حتى
اتاهم كتاب من عند الملك سيف بن ذى يزن مع مسابق الغيار فقال السقرقان لهمن انت فقال
لبحاب ومعى كتاب وأريد رد الجواب فاراد السقرقان ان يأخذ الكتاب واذا باخيه
رومان الاكبر صاح عليه لا تأخذ منه فتركه السقرقان فقال له اخو يا أخى هذا البحاب
اتانا بكتاب من عند هذا الملك فقال له انا أعلم بما فيه هل أخذته منه قال لا فصاح رومان
اين القاصد يأتى الى واذا بشئ دفع مسابقا حتى اوقفه بين يدى رومان فقال له يا مسابق ان
استاذك قد ارسل الى كتابا يقول فيه من عند الملك سيف بن ذى يزن الى رومان المراد
منه ان أنزل وأقابله وان أسلم انا ورجالى وجيوشى وابطالى وان لم افعل والا حل بى منه
الهلاك فهذا ما فى الكتاب وانا لست افعل ما ذكر ثم صاح على مسابق امض واخبر أستاذك
وأومأ بيده اليه واذا به يرى نفسه قدام الملك سيف فتعجب فى نفسه غاية العجب وأيضا تعجب
كل من كان حاضرا فى مجلس رومان (هذا) ولما ان رآه الملك سيف قال مسابق قال لبيك يا ملك
الزمان قال أوردت الكتاب واتيت برد الجواب فقال مسابق لا تسألنى على ما جرى لى فانى لما
توجهت بالكتاب علم ما فيه من غير ان يأخذه منى وصاح على فوجدت نفسى عندكم وقد
قال لى ان فى الكتاب كذا وكذا فقال الملك سيف نتركه وننظر ما يريدان يصنع فهذا ما كان
من الملك سيف وأما ما كان من امر الكهين رومان فانه قال لاخيه السقرقان يا اخى اجمع
عساكرك وانزل الى هذا الملك وحاربه فان غلبته انقضى الامر وان عجزت عنه انت أفعل
انا به وبعسكره كل ما اريد لانه ليس هو من مقامى فاجابه السقرقان الى ذلك ونبه على عساكره
فاتت اليه فامرهم بالاستعداد فاخذوا اهبتهم الى ذلك وباتوا على نية الحرب والقتال فلما
أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح خرجت من الاقليم العساكر كأنها البحار
الزواخر فلما عاين الملك سيف الى ذلك امر العساكر بالركوب فركبت واصطفت الصفوف
وترتبت للحرب الالوف واعتمدوا على شرب كاسات الحتوف وأول من برز الى الميدان
المقدم سعدون الزنجى فصال وجال على أربعة اركان المجال ولعب بالرمح العسال ونادى
هل من مبارز هل من مناجز هلموا الى القتال ومهما ناة الابطال فبرز اليه فارس من
عسكر الكفار فما امهله بل طعنه بالرمح فى صدره فاطلعه يلمع من ظهره وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار فبرز اليه الثانى فقتله والثالث فخندله والرابع فخبله والخامس
فعجل مرتحله وما زال كذلك الى ان توسط النهار وقد قتل سبعة وعشرين فارسا كرار وأسر
تسعة من الرجال البكار وطلب البراز فتوقفت عن النزول الابطال فلعب بالسيف والسنان

وهجم على الميمنة فقتل ثلاثة وعاد الى وسط الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فهجم على الميسرة فقتل اثنين واعتدل فى الميدان وانشد هذه الابيات

انا الهمام الفارس الهجوم * تقطع من رؤيتى الغموم
انا مبيد للعدا بهمتى * وفارس فى الملتقى غشوم
اكر كرات الهزبر واتقى * وفى اللقا ابلغ ما يروم
هيا برز والى يا رجال الملتقى * لتوقد النيران والحموم
انى سأسقيكم شرابات الردا * ممزوج فى كاساتها السموم
وان تكونوا عاجزين فى اللقا * اكون مثل البازاذ يحوم

(قال الراوى) فلما سمعت الرجال من مقاله وما ابداه فى مجاله زاد غيظهم ورعبهم منه فصاح سقرقان وقال اهسم ابرز والى يا رجال فبرز اليه فارس كرار فقتله والثانى قتله مهلهل والثالث جندله والرابع بجدل مرتحله وما انقى آخر النهار حتى أهلك مائة وعشرين فارس كرار واسر ثلاثة وثلاثين ثم دقوا طبول الانفصال فرجعت الطائفتان وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان وباتوا الى ان اصبح الصباح واضاء بنوره وولاح وركبت الفرسان على الجرد القراح فهنالك انتدب فارس من الاسلام وهو فارس شديد وبطل صنديد وهو من فرسان الحبشة الاماجيد يقال له المقدم سعيد ولما توسط الميدان لعب بالسيف والسنان ونادى برفيع صوته هل من مبارز فخرجت له الفرسان فسار يقتل ويأسر الى آخر النهار وثالث يوم خرج الملك افراح وطلب الحرب والكفاح واسقا الاعداء كاس الاتراح وأول ما برز اليه عشرة من الكفار انزل بهم المدمار ونزل بعدها عشرين فاهلك منهم احد عشر وجرح ثلاثة وهربوا الستة الباقين ولم يزل على ذلك العيار الى آخر النهار واليوم الرابع برز المقدم ميمون وسقى الكفار كاس المنون وهكذا كل يوم على بطل من ابطال الاسلام يتولى الحرب والصدام حتى مضى ستون يوما تمام وقد ايقنوا المسلمون بالفرج التمام والنصر على الكفار اللئام فلما كان اليوم الحادى والستين برز الملك دهر يريد القتال وحضر نفسه للمجال فقال له ابوه يا ولدى دعنى انا اقاتل ذلك اليوم هؤلاء الكفار فغضب دهر من ابيه وقال له لا كان ذلك ابدا لانى انا منتظر هذا اليوم حتى ابرز الى هؤلاء اللئام واشفى قلبى منهم بضرب الحسام ثم ان دهر قفز بالجواد حتى توسط الميدان وطلب البراز وسأل الانجاز فصارت تبرز اليه الفرسان وكل من برز يعرض عليه الاسلام ويقول له ان دين الاسلام دين صحيح فهلم ان تدخل فيه فيقول له ما يعبد الا النار فيقول له وان النار اولى بك من غيرها ويقتله حتى قتل جمع كثير وكان آخر من برز اليه فارس جبار وبطل مغوار يقال له بكار بن سوار فحاربه دهر وقد عرض عليه الاسلام فكان ذلك الكلام عنده اهون من ضرب السيف وصاح بصوت عالى وقال ادركونى يا عسكر السقرقان فان هذا الفارس يريد أن يغير الاديان فصاح السقرقان فى رجاله فحملت والاعنة خيلها أرسلت وكانت خلائق لا تعد ولا تحصى وتظر الملك سيف الى ولده وقد غدرت به الاعداء فخاف عليه وقال الخيل يا ارباب الخيل فهنالك

حملوا حملة صادقه وكان أول من جمل الملك اهناس برجاله وتبعه الملك الروض بعسكره وحمل هياج وولده سبيع الهند وحمل الملك اصباروت ومن له من الرجال والملك مصعب ومرادف الجبال وبعدهم حمل الملك العاص وانطبقت الطوائف على بعضها البعض وارتجت تحتهم جنبات الارض وثار غبارها واشتدت كروبها وتلفت من الناس نفوسها وصار الدم يفور والاجساد تمور والخيل تغور وضاقت الامور وتخرقت الصدور ونفذ القضاء المقدور وحامت على القتلى العقبان والنسور وجوارح الطيور وماداموا في حرب وصدام وقتال وخصام حتى أظلم الظلام وقد قوى الخصام واشتد الزحام ولم يفرقهم الظلام والحرب بينهم دام وكل فارس في المعمعة زمجر وهام وزاد الليل على ظلامه ظلام ودام ضرب الصفاح وطعن الرماح حتى ظهر نور الصباح وداموا على الحرب كذلك حتى ضاقت عليهم المسالك وتفجرت بطون القتلى بحوافر السنابك وكل من الناس ايقن انه هالك ودام الحرب والصدام هكذا مدة سبعة أيام والملك سيف يغير الملوك جماعة لليل وجماعة للنهار ويقول الفارس يكون على الجهاد صبار حتى تأمنوا من غضب الله الملك الجبار فكان الحرب عند الاسلام نعم الاغتنام وطاعة فله الملك العلام وبعد ذلك ولت الكفرة اللئام وطلبوا الانهزام ودخلوا الى الفج الاعظم وهرب السقرقان ودخل على أخيه رومان وأعلمه بالذي جرى عليه وعلى عساكره من القتل ومن الهوان فقال له رومان انا اعلم انكم ما تصلحون للحرب والطعان وما أنتم من اهل الحرب والضراب وما تستحقون الا الموت والعذاب فانكم قوم اذل من الكلاب ثم التفت الى أخيه سقرقان وقال له اجلس فجلس الى جانبه وقال رومان هذا شئ ما يخلصه الا انا وسوف انزل على هؤلاء الموت والفنا (قال الراوى) واما ما كان من امر الملك سيف بن ذي يزن فانه رجع منصورا ومؤيد وامر الرجال ان يفتقدوا من كان مجروح فيشدوا جراحاته ومن كان قتيل يأخذوه الحكماء ويوصلوه الى بلده حكم ما وقع الشرط بعد ما يعطوه حقه في الغنيمة ويكون ذلك بمعرفة الحكماء وماتم ذلك النهار حتى بقيت الارض ما فيها الا رمم الكفار وهم يزيدون عن سبعين الف واما الذين قتلوا من الاسلام فكان الف وسبعمائة ولكن تجرح خلق كثير يزيدون عن عشرة آلاف ولما رأى الملك سيف بن ذي يزن الجرحا على قدر ذلك امر الخدام من اعوان الجان أن يحملوا كل مجروح ويوصلوه الى أهله بعد ما أعطاهم استحقاقهم من الغنائم ولما راح الملك سيف واستراح وعلم ان عساكره لم يبق فيهم جريح ولا مريض بل كلهم سالمين أمر بذبح النوق والجمال والبقر والاغنام وفرح بذلك النصر والتأييد على كل كافر عنيد وأقام في هناء وسرور وقال للملوك والمقادم وأولاده اذا اردتم ان تقتلوا انسان فلا تقتلوه حتى تعرضوا عليه الايمان فقال ولده مرياباه ايش هذا الكلام ومن الذي فاتق وقت الحروب ان يهدى الناس لذلك المطلوب مع انهم عالمون بالذي نحن طالبون فلو كانوا بذلك راضيين لم يأتوا الينا محاربين هذا ما كان من امر هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من امر الكهين رومان فانه قال لاخوته اذا كان في غد اقتد أخرج انا لمقام الحرب والطعان ثم انه صبر الى ان كان عند الصباح ركب على سريره وهو سرير من انياب

الفيل وانفرد الى حومة الميدان ونادى يامعاشر الاسلام أنتم جئتم من بلادكم الى بلادى
وقد ملكتم ستة أوديه وجعلتموها اسلام وضربتوا أهلها بحد الحسام وكلما تردوا على
اقليم اتركه لكم واسير الى غيره وأوتى شركم وانتم عن ذلك لا ترجعون فى نفسكم ولا تعودوا
عن طمعكم حتى وصلتم الى هذا الحد وما بقى الا الجد وها انا قد برزت الى القتال فدونكم
والنجال هلموا الى القتال ودعوا عنكم الاهمال فان اردتم حكيم لحكيم اوكلكم
لحكيم وان أردتم فارس لفارس اواحلوا كلكم لفارس فالذى تريدوه افعلوه كل ذلك
يجرى والملك سيف واقف يسمع ويرى فقال لمن حوله هذا رجل راكب على سرير
وباحوال السحر والكهانه خبير فان امرت بنزول الفرسان فلا شك أنه يغلبهم بالكهانة
والسحر وأعوان الجان فالصواب نزول الحكماء فان الحرب ما فيه رحمة فاستحسوا الحكماء
وأول من برز اليه كان سيرين الطالب وهو راكب على سريره وقال له دونك وما تريد فصاروا
الاثنين يرمون على بعضهم ابواب السحر والكهانة وكان سيرين يرمى على ذلك الكهين كل
باب لو نزل على جبل لتدكدك ورومان عليه يضحك ولم يعتنى بافعاله لانه فى الحقيقة ماهو
من رجاله ولا يعد من اشكاله الى ان افنى جميع ما عنده من الابواب وقد علم رومان انه
ما بقى عنده شئ على هذا الحساب فاخرج شعرة من لحيته واومأ عليها بعزيمته وخبرته حتى
صارت حربة من نار وحدفها على سيرين الطالب فدخلت فى صدره خرجت من ظهره فمات
شهيد الجهاد وعجل الله بروحه الى الجنة وهى أعظم الفضل والمنة فلما نظر الملك سيف
ابن ذى يزن الى ذلك صعب عليه وكبر لديه وانحدر الى الميدان وهجم على اللعين رومان
وجرد سيف آصف بن برخيا فى يده فلما رآه رومان وقف له وهو لا يعتنى به بل اراد ان يطاوله
ويضحك عليه فبينما هو كذلك واذا بعفاشه نازل عليهم من الجو الاعلى فلما رآه اللعين قال له
أنت عفاشة الجان ياقرفان سدينى وبينك وأشار بيده واذا بسور من البولاد بين عفاشه وبين
رومان فرق بينهما (قال الراوى) وكان السبب فى مجى عفاشه ذلك الوقت صاروخ لانه نظر
الى الملك سيف لما نزل على رومان فعلم انه مغلوب ولا ينال من خصمه المطلوب فاخبر أويس
القافى وقال له احضر عفاشه والا راح الملك سيف كما راح سيرين الحكيم ويقتل ذلك الكهين
فما كان من اويس القافى الا انه معك ختام عفاشه فاقبل فاعلمه صاروخ بالخبر وقال له ادرك
الملك سيف والامات وانقبر فادركهما كما ذكرنا ولما رآه رومان وعلم به ما كان الا ان جعل هذا
السد بينه وبين عفاشه كما وصفنا وعاد الكهين الى مكانه وقال يحضر الملك سيف بن ذى يزن
قدامى فما يشعر الملك سيف بن ذى يزن الا وهو قدام الكهين فلما نظر اليه وهو واقف بين يديه
قال له أنت سيف بن ذى يزن الذى قالوا عنك انك قاتل الجيوش قال الملك سيف نعم (قال
الراوى) وكان الكهين نزل فى قلعة الكواكب داخل القبج الاعظم فقال للملك سيف بن ذى
يزن اعلم ياسيف بن ذى يزن انى كنت قادر على قتلك من حين دخلت اول وادى ومن حين
خرجت من بلادك وطلبت بلادى ولو كنت من الاول اردت قتلك لرميت عليك باب من
السحر اهلكت به عسكرك فى ساعة واحدة وانما انا بان لى فى رملى انك أنت تقتلنى
ولم اعلم بأى شئ ثم انه مد يده الى سيف آصف بن برخيا وأخذه من الملك سيف وجرده وتفرج

عليه وهزه في يده فلما نظر الملك سيف ذلك قال في نفسه لاشك انه أسلم فقال له أنت أسلمت يا رومان فقال رومان لا فقال الملك سيف هذا الحسام ما يجرده الا من كان مسلم فقال نعم صدقت ولكن احفظ الطلاسم الذي عليه فامسكه واجرده ولا يصيبني منه ضرر وان كنت تشك في كلامي فخذه بيدك واضربني ثم ناوله السيف وقال له اضربني كيف شئت ففرح الملك سيف واخذ سيف آصف وضرب الكهين به عشرين لطشا بجدة وهمة قوية وعزيمة جرية تارة يمين وتارة ذات اليسار فلم يؤثر فيه آثار فانذهل الملك سيف وتحير وعلم ان هذا الملعون بهلكه فما كان له الا التوسل الى الله تعالى ورمق الى سماء الدنيا وهي قبلة الدعاء وأشار بهذه الالفاظ الحسان يقول

يا خالق الخلق يا ذا الفضل والمنن * يا عالم الغيب والاسرار يا الله
يا رافع السبع اطباقا بلا عمد * وباسط الارض فوق الماء يا الله
يا خالقي أنت تعلم ما بليت به * وليس لي ناصر أرجوه يا الله
وان خلقي فاساء أنت تعلمهم * يجاهدون العدا للدين يا الله
ويعلمون بانك واحد احد * يرجو رضاك الشمع الغفران يا الله
فكن لنا راحما يا رب ومنقذنا * وردنا العدا بالقهر يا الله
وقد دعونا القائم واستجب ابدا * ولا تخيب رجانا فيك يا الله
ولا تشمت بنا الكفار انهموا * لم يعسر فوك ولا يدعوك يا الله

(قال الراوي) كل هذا ورومان يضحك عليه ويقول له انظر لنفسك اي موتة تموتها هذا والملك سيف يستغيث في سره بخالقه واذا بعفاشه نازل عليهم وذلك انه علم ان اللعين عمل السد بينه وبينه فاقسم على يده انها تخرق السد فخرقته كما أمرها فلما ان نظره اللعين رومان صاح أنت جئت خلفي يا عفاشه ولكن سد بيني وبينك يا قطاعة الجبان فوضع عفاشه يده في منطقة الملك سيف لانه يعلم ان الكهين بسد بينه وبينه فما كان له همة الا ان أخذ الملك سيف من قدامه واقتلع به في الهواء وحال الحجاب الذي أشار به الكهين بينهما وكان عفاشه أخذ الملك سيف ابن ذي يزن ونزل به في صندوق العجائب فلما نظرت الدولة الى عفاشه والملك سيف معه قاموا له على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه وهنوهم بالسلامة وسألوا الملك عن حاله فاخبرهم بكل ما جرى له وقال لهم في آخر كلامه هذا الملعون كافر فاجر وان وقع أحدنكم في يده فلا يبقى عليه ولكن الله ينصرنا عليه فزاد عجبهم لذلك وباتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح فنزل اللعين رومان الى حوصة الميدان وصاح ونادى أين الحكماء الذين يدعون الحكمة والكهانة فبرز اليه السيبان وهو راكب على سريره المعروف وأخذ معه في أبواب الكهانة وحيروا الاعيان بما فعلوا في الميدان ودام الامر على هذا الحال فكل السيبان وملوهي رسمه واضمحل واذا بالكهين أخذ ورقته وصورها سيف واوما الى السيبان فقسمه نصفين فنزل بعده المنهال فقتله لكن بعد جهد جهيد وفرغ النهار ورجع رومان وهو فرحان الى مكانه وقعد بين انصاره واعوانه واوقدوا المنيران وتحارسوا الفريقان وباتوا على ذلك الرواح الى ان أصبح الصباح وركب رومان وقال

يا معاشر الاسلام هيا برزوا الى الميدان يا من تستخدمون الاعوان من الجان من غير فهم دونكم والقتال واستعملوا الانصاف فان الدول تتغير والحرب سجال فبرزت اليه الحكيمة عاقلة وكانت راكبة على زبرها النحاس وقالت له دونك والحرب والطعان فقال لها الكهين أنت الحكيمة عاقلة التي احتلت على الهدهاد ووضعت له السم في الماء حتى مات سمو ما فلو كان علم بما فعلت معه ما كان لك مقدرة على الخلاص من يده وها أنت وقعت قدامي وزعمت أن تكوني من جملة أخصامي وأنا وحق معبودي لا أعدلك من بعض خدامي وقتل النساء من اكبر العار والمذلة والشنار ولكن أحوجني الضرورة لقتلك حتى اكون أخذت للهدهاد بالثار ولا يقال ان حرمة ذات ضلع اعوج ولسان متلجلج قد قتلت حكيما من ارباب علوم الاقلام صاحب خبايا وكنوز واختام ويقتل مثلك عجوز شمطاء وتنقذى من القتل نايفة اللئام فلما سمعت الحكيمة عاقلة منه ذلك الكلام قالت له يا كلب الكفار يا مطرود اعن باب الملك الغفار أنت ان قتلتني فيكون راحة لي من وجوه عدة اولها يمحى عني قتلة الهدهاد وأكون قتلت في ثاره وبرئت من رقبته التي تعلقت في رقبتي وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عن خطيئتي ويقبل توبتي ويحشرني الله تعالى مع الابرار ويجيرني من عذاب النار وأنا أعلم يقينا ان هذا يومي ومن مات على الايمان نال الثواب الجزيل من الملك الديان وأما أنت فتقتل في هذا النهار على دين الكفار وتخلد يقينا في النار ولا ينفعك علوم الاقلام ولا الاسحار فاستعد للعقاب والوقوف للحساب ودخول النار وشدة العذاب فلما سمع الكهين كلامها قال لها وما مقصدي الا دخول النار والاقامة فيها الليل ونهار ولكن اشتديه الغيظ من كلام الحكيمة عاقلة وكان في يده خردقة من الرصاص فتلا عليها اسماء يعرفها وضرب الحكيمة عاقلة بها فدخلت في صدرها وخرجت من ظهرها فوقعت قتيلة ونظر الحكماء الى الكهين سليم والحكيمة قتيلة فقال بعضهم لبعض مالنا الا ان ننزل اليه جميعا اما ان نهلكه أو يهلكنا فقالت لهم الحكيمة رحمة والحكيم رحايم القتال في محل الغلبة من سوء التدبير والرأي عندي اننا نطاوله بالانصاف واذا رأينا الغلبة نسلم أنفسنا بالحياة حتى يقضي الله ما هو قاض فقال لها باقي الحكماء نحن نعلم أنه استاذكم ولا لكم مقدرة ان تحاربوه فانفردوا عنا لما لنا حاجة بجماعتكم ثم أن الحكماء جميعا انحدروا على الكهين فأقربهم من سبق الى الكهين خروط الحاوي وكان من اتباع الحكيمة عاقلة فضربه الكهين بشهاب من النار فقتله وبعده انحدر على الحكماء جميعا فاهلكهم ولم يبق الا رحمة ورحايم زوجها فقط فاراد رحمة ان تنزل اليه فمنعها الملك سيف وقال لها ألله مقدرة على هلاكه فقالت يا ملك الزمان القدرة قدموا أما انا وزوجي فنحن من رجاله ولا نعد من اشكاله ولكن الجهاد فرض علينا فقال الملك سيف لا تنزلي لا انت ولا زوجك فان القلم يأمرنا بالجهاد الا على قدر طاقتنا وبات الملك سيف بن ذي يزن تلك الليلة وهو يتفكر فيما يجري به القضاء والقدر وعند الصباح ركب الكهين على سريره وانحدر الى الميدان وقال هل من مبارز أين الملوك اين المقادم اين الفرسان اين الحكماء اين الكهان اين الانصار والاعوان فلم يبرز اليه احد فقال يا سيف بن ذي يزن اعلم اني امهلتك في هذا اليوم وفي غد اقتلك لا تجيء من اتباعك ولا ديار

فاستعد أنت ومن يتبعك للموت والبوار ورجع الكهين الى مكانه فرحا مسرورا بما
فعل من تلك الامور هذا ما جرى للكهين وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه تقدم اليه اويس
القافى وقال له ياملك الزمان اعلم أن هذا الفج منصوب عليه مرآة اسمها مرآة الهندوان
وهى التى كان اصطنعها الحكيم بليناس فى زمان الملك اسكندر بن دراب الرومى بمعرفة
استاذك ابى العباس الخضر عليه السلام وهى التى فتح بها اسكندر جابرصا وجابلقا وهى الآن
عليها استار من الجلد وان هذا الكهين مراده فى غداة غد أن يكشف تلك المرآة ويقابل
ضوءها على عسكر الاسلام فيخرج منها نار تحرق على بعد ثلثمائة فرسخ وهذه اذا تمكنت
منا احرقت رجالنا وموتانا وخيامنا والصواب ياملك رحيلنا من هذا المكان على قدر
مسافة هذه النيران فلعل الله تعالى ان يسبب لنا الفرج على أى وجه كان وانا ما قلت لك
هذا الكلام من عقلى وانما عفاشة بنك امرنى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك
الكلام امر بالرحيل ونادى المنادى فى العساكر بالتحويل وسارت الرجال حتى عرف
اويس القافى انه جاوز بالعساكر على قدر ما تصل من المرآة النار ونصبوا صيوان
العجائب ونزلت العساكر والملوك حوله فالتفت اويس القافى الى الملك سيف بن ذى يزن
وقال ياملك الاسلام ان المرآة لا يصيبنا منها ضرر ما دمنا فى بعد عنها فقال الملك سيف
وأين المرآة التى تذكرها فانى لم أنظرها فقال له ياملك الاسلام هى مستترة بالجلد الطاقى
وطولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة ذراع فقال الملك سيف بن ذى يزن وباى شئ ملكها
هذا الملعون فقال له بتلاوة الاسم الاعظم لان هذا اللعين يحفظه وبه حمل ذلك المرآة
وركبها على الفج الاعظم ليمنع عنه الخصماء بسبب النيران التى تخرج منها وانا ما ذكرت لك
ذلك الامن عفاشه فهو الذى امرنى وأكد على حتى اعلمك بالحال واذا أردت أن تنظرها فعند
طلوع الشمس تراها فان الكهين يكشفها فى هذه الليلة ثم باتوا على ذلك الرواح الى ان أصبح
الله تعالى بالصباح وطلعت الشمس على الروابى والبطاح واذا قد ظهرت شهب النار
ترمى على بعد قدر ثلثمائة فرسخ فلما نظر الملك سيف الى ذلك تعجب غاية العجب (قال الراوى)
هذا ما جرى لهؤلاء وأما الكهين رومان فلما بات وأصبح رأى الملك سيف رحل بالرجال
واستبعد فى البرارى والتلال عند ذلك دخل محل رصده وسأل خدامه عن سبب رحيل
الملك سيف من هذا المكان فاعلموه انه خاف من المرآة الهندوان فقال وكيف ينجيه
الهرب وأنا خلفه فى الطلب ثم أنه تبعه بجيوش الفج الاعظم وهم قوم مثل الجراد المنتشر
والكهين ترك الناس سائرة وسبق هو وهو راكب على السرير الذى له ويقول ياسيف من
الذى اعملك بالمرآة حتى سرت وبعدت بعساكرك على قدر رميها ولكن سوف ترى وانا
كنت رأيت أنك لما رحلت طلبت بلادك فسكت عنك ولما رأيتك تزلت فى هذا المكان
عرفت ان قصدك الحرب والطعان أما اعتبرت بما فعلت معك من الفعال وان كنت تريد
المهلة منى حتى تستعد لقتالى فانا اطاولك ولا ابالى وقد امهلتك أربعة أشهر أنت ومن
معك وكان الكهين عند نزوله الى الميدان نظر عفاشه وهو مقبل فى الجو الاعلى فدافع عن
نفسه بهذا الكلام وأراد أن يعود واذا بعفاشه نازل عليه فلما نظره اللعين صاح عليه بملء

رأسه يقول سدينى و بينك يا عفاشة الجان وأما الملك سيف فيقع فى برأقفر وأومأ يده واذا بالسدحال بينه و بين عفاشة والملك سيف بن ذى يزن مايشعر بنفسه الا وهو فى برأقفر مملئ شوكا ووعرا فصار ماشيا فى وسطه راجلا غير راكب فلما نظر الملك سيف هذا الحال رفع رأسه الى السماء وصار يتضرع الى الله الكريم المتعال و يستغيث بالله تعالى و ينشد هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

يا ربنا يا حسبنا * قد زاد قلبى حزنا
يا خالقى يا رازقى * يا مالكى الى متى
كيف السبيل لم اجد * غيرك من يرحمنا
أنت الله عالم * اسرارنا والعلنا
من بعد كنت ملكا * ذا سطوة بمكنا
اصبحت فى جوف الفلا * فقدت فيه مأمنا
وقد عدمت فى الورى * اصحابنا وأهلنا
وميتنى يا خالقى * بكافر قد أعلنا
رومان قد شتتنى * ومنه قاسيت الضنا
أدعوك يا رب السما * من شره تنقذنا

(قال الراوى) فبينما الملك سيف مجتهد فى دعاه وهو يتضرع الى مولاه اذ لاح له شخص صاحب هيبة عظيمة وقدر وقيمة فلما رآه الملك سيف فرح به واذا بذلك الشخص أقبل على الملك سيف وقال هات يدك يا ولدى فمد يده فى يده فقال له غمض عينيك فغمض الملك سيف عينيه فقال له امش معى سبع خطوات وأنت هكذا فقال سمعا وطاعة ومشى معه سبع خطوات وقال له افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه فى أرض طيبة ذكية الرائحة فى وسطها مرج أخضر فيه أشجار باسقات واطيار ناطقات وأنهار دافقات صنع الذى خلق الارض والسموات فتأمل الملك سيف ذات اليمين وذات اليسار فكادت نفسه تزهق وتطيش من شدة ما رأى بعد الاودية المدهشات واذا بالاستاذ قال لا بأس عليك يا ولدى فقال له من أنت يا سيدى فقال له أنا اسمى عبد القدوس وأنا من أقران عبد السلام والشيخ جياد وهما أتيانى فى هذه الليلة وقالوا لى يا عبد القدوس نحن بقينا فى التراب وأنت على وجه الدنيا فادرك الملك سيف بن ذى يزن لانه من أولادنا فسألتهم عن سبب ذلك فاعلمونى ان هذا الكلب وضع هذه المرآة لكم ليرمى عليكم منها نارا ولكن لها مرآة اخرى اذا نصبت قبالها فانها ترمى ثلجا يطفئ النار التى تخرج من تلك المرآة وهى داخل كنز بجانب الفج الاعظم وهو كنز جابر صا ولكن مرادى ان آخذك معى وأدخل انا وأنت كنز جابر صا ابى الجود وتدبر أمر طلوع المرآة ولكن أخاف من الحراس الذين على الكنز لان صاحب المرآة وهو أبو الجود يصرف كل ما يجرى ولا يمكن أخذ المرآة الا بالاحتيال فقال له الملك سيف وكيف العمل فقال له أنت تجعل نفسك أخرس وانا اتكلم عوضا عنك فقال الملك سمعا وطاعة ولكن اذا كلمنى أنت كيف اردعليك وانا أخرس فقال له تهز لى رأسك فقط اشارة

انك رضيت فاجابه الى ذلك واخذ بيده وسار الاستاذ قليلا فوصل به الى باب الكنز وطرق الباب
فانفتح ونظر ابو الجود اليهما وقال من انتما فقال الاستاذ انا الرمال الذى ابين كل ضمير وهذا
أستاذى الاكبر طبيب العلل فقال له الملك أبو الجود يا عبد القدوس أنت اتيت تنصب الحيلة
فانا عرفت انك عبد القدوس وهذا الملك سيف وقد اتيتما تأخذان المرآة من الكنز لاجل ان
تضعوها قبالة مرآة رومان حتى تطفئ عنكم النيران فقال الاستاذ ومن هو عبد القدوس
ومن هو الملك سيف ومن هو رومان وانا عمرى ما سمعت هذه الاسماء وانما هذا استاذى مداوى
العلل وأنا تلميذه الرمال واسمى عبد الاله فقال ابو الجود يا شيخ ان كان استاذك هذا يداوى علتى
فانى اعتقده ان عرف مرضى فالتفت الاستاذ الى الملك سيف وقال داوى هذا يا حكيم الزمان
فهز الملك رأسه فقال الاستاذ انه يقول لك مرضك فى رأسك فقال له صدق (ياسادة) وكان الملك
ابو الجود جابر صامعه داء السرطان فقال له عبد القدوس ان استاذى يقول لك هذا أمر هين
وانه يقول لك احمى الحمام فالتفت ابو الجود الى أعوان الكنز وقال لهم احموا الحمام فقالوا له
حميناه فعند ذلك أخذه الاثنان ودخلا به الحمام وكان الحمام حاميا وصبرا على الملك حتى حمى
بدنه ونزل على جسده العرق مثل الماء الجارى وان الشيخ عبد القدوس اخرج قزازة فيها ماء
أخضر واخرج قدحا من البلور وملأه من تلك القزازة وناوله للملك ابى الجود وقال له اشرب
هذا فشربه فما استقر فى جوفه حتى نام فى وسط الحمام كانه الميت ثم ان الاستاذ عبد القدوس
تقدم اليه واخرج سلاحا ماضيا رسلخ جلد رأسه الفوقانى فرأى السرطان متركبا فى داخل
طاسة المخ فاحتال بمعرفته وساعدته قدرة الله تعالى حتى كشف غطاء الرأس وهو يقول
ياحليم ياستار وكان قبل ذلك احضر منقدا وفيه فحم والج بالنار ولما نظر الى ذلك السرطان فرآه
كابشا فى شحم المخ فوضع مرودا فى النار حتى حمى طرفه واخذ بيده قطعة نحاس أصفر ولذع
السرطان فى رجله بالنار فرفعها فادخل النحاس تحتها ثم لذعه فى الرجل الثانية فرفعها فادخل
اللوح النحاس تحتها وهكذا رجل بعد رجل وكل ما يلذعه بالنار يرفع رجله فيجعل ذلك النحاس
تحتها حتى صارت رجلاه جميعا فوق النحاس ولم يبق الا نفسه فلذعه فى رقبته فرفعها وصار كله
على النحاس فرفه الى بعيد وتحايل على طاسة الرأس وهى غطاء المخ حتى ردها الى مكانها ورجع
الجلد كما كان ووضع عليه دهانات يعرفها فالتحم بقدرة الله عز وجل (قال الراوى) ذكرت
ارباب السير وكل راو معتبر ان هذا الداء لم يمكن أحدا فعل مثل هذه الفعلة فى علاجه الا ان
يكون لقمان لما أن الله اعطاه الحكمة لمثل هذه وغيرها ففتح الرأس باجتهاده وشق عظم الرأس
من صناعته وكذلك الاستاذ عبد القدوس فانه شق الرأس وكشف عنها الغطاء الهاما من الله
وكرامة للاستاذ فاما على الحقيقة فان جمجمة الرأس الذى فيها المخ متصلة بالاصداغ قطعة
واحدة لم يكن بينهما انفصال مطلقا ومن ادعى انها تنفصل فقد كذب واقبح ما يكون الكذب
(قال الراوى) ومن بعد تمام ما فعل عبد القدوس وعرف انه ما بقى شئ الا العافية اعطى الملك
ابا الجود شيأ فى انفه فعطس وافاق فوجد نفسه على غاية الصحة وبطل عنه ما كان صائبه فاكرم
الشيخ عبد القدوس والملك سيف بن ذى يزن وقال لقد امننت على نفسى من ذلك الالم وأنا نذرت
لكل من أبرانى يأخذ المرآة ولكن اخاف من رومان اذا علم بقصتى فربما يلومنى على تلك المرآة

لانه الزمني بعدم التفريط وان هؤلاء ما اتوا الا ليأخذوها وان حيلتهم لا تنطلي علي وانا اخاف من الكهيز رومان وكان رومان جعل أبا الجود هذا حارسا على تلك المرايه لعلمه انها تبطل عملية المرايه التي عنده فقال ابو الجود في نفسه انا اليوم اغفلهم واقتلهم وارتاح من صدغهم ثم انه جعل يؤانسهم ويطامعهم وكان الاستاذ عبد القدوس فهم مضمونه وظهر له عين الغدر فصبر عليه الى أن هجم الظلام وصاريتناوم قدامه فلما رآه ابو الجود يتناوم فرح واعتمد انه اذا نام يذبحه فاشار عليه الاستاذ وقال له يا ابا الجود ما تقول في عبادة الله الملك المعبود الذي أخرجنا من العدم الى الوجود الذي هدانا وعلمنا حتى اخذت من رأسك هذا الفرخ الذي يعجز كل طبيب وكل حكيم وانت ما اعتبرت يا لئيم ايش قولك في العودة الى الله السميع العليم فعند ذلك اراد ابو الجود ان يصيح على خدام الكنز فضربه الملك سيف بسيف آصف اطاح رأسه والاستاذ التفت إلى خدماء الكنز وقال لهم اخرجوا هذا من الكنز فان الله تعالى قد اراحكم من خدمة رومان وعن قريب يشرب شراب الهوان فقالوا له اراحك الله كما اردتنا واخرجوا الجثة خارج الكنز واشار الشيخ على المهالك فابطلها ودخل والملك سيف معه الى داخل الكنز وقال للملك سيف هذه المرايه خذها وعودنا ففرح الملك سيف بن ذي يزن وتأمل في المرايه واذا هي ثلثمائة وستون قطعة فقال للاستاذ يا سيدي وهذه بايش أرفعها فقال انت ما تقدر ترفعها اين خدامك فقال يا سيدي ما عندي احد منهم فقال له يا ملك انت ناسي خادمك اويس القافي اما هو لوحه على دراعك اليمين كما كان لوح عيروض فقال له صدقت يا سيدي واخرج اللوح ومعكه واذا باويس القافي اقبل يقول نعم فقال الملك يا أويس حضر الجان يخرجون هذه المرايه من هذا المكان فقال سمعا وطاعة ثم غاب وعاد ومعه الجان فقال لهم الشيخ عبد القدوس قصدي هذه المرايه تخرج قبل انشقاق الفجر والا اهلكتكم جميعا في قلب الكنز فعندها هموا واجتهدوا في اخراجها (قال الراوي) واما ما كان من امر عفاشة فانه كان مراقبا للملك سيف في اشغاله فنزل على ذلك المكان ثم اقسم على يده ان يشيل المرايه جميعها في مرة واحدة وسار عفاشة بها في الوقت والساعة الى نحو العسكر ونصبها مقابلة المرايه الهندوان واتى من خلفها ونام هذا ما جرى واما الشيخ عبد القدوس فانه التفت الى الملك سيف وقال ما الذي اخذ المرايه فقال لا اعلم بشيء من ذلك فضحك الاستاذ وقال له والله لقد اراحنا وأراح غيرنا من حملها شكرا لله فضله وما بقي الا المسير حتى ننظر ما جرى من امر المرايه ومن اخذها فاخذه وسار حتى اقبل به الى المكان الذي اخذه منه وقال له غمض عينيك وخط معي فغمض عينيه وسار معه سبع خطوات وقال له افتح عينيك ففتح فوجد نفسه في عرض الاسلام بين المضارب والخيام والملك سيف داخل صيوان العجايب وقد سلم من جميع المصايب ونظر الشيخ عبد القدوس الى البر فوجد المرايه منصوبة فبادر اليها لينظرها واذا بعفاشة قام من نومه قائما على قدميه وقبل يد الاستاذ وقال الملك سيف انت يا عفاشة نصبت هذه المرايه فقال له نعم انا الذي اخذتها ونصبتها فقال الملك سيف لا شلت يداك ولا شمتت فيك اعداك ولا كان من يشنأك فانك صاحب الجمائل الكثيرة والاهوال الغزيرة وفرح فرحا شديدا وكذلك الشيخ عبد القدوس فانه اثنى على عفاشة بكل خير وباتوا تلك الليلة ولما كان عند الصباح وارتفعت الشمس صارت الهندوان ترمي النار وصارت المرايه

Digitized by Google

الاخرى ترمى عليها الجالا انها مصنوعة لضدها ومازالا كذلك يرميان على بعضهما والعساكر متفرقين عنهما كل منهم على حدته ولم يجسر أحد أن يدخل بينهما حتى اذا بعضهما البعض وصاروا عادمين هذا كله يجرى وروما لا يبالى بشئ من ذلك ولا يعتنى بهذا أبدا ولما رأى المرايا قد خرجت من الكنز أقبل الى الكنز يريد ان يعاتب ابا الجود فرآه قتيل ودمه يسيل فتعجب من ذلك وقال ان هذا فعل عقاشة قطاعة الجان ثم انه ترك ذلك الامر ولا سأل عنه ولما فرغت المرايات أمر الملك سيف بالركوب فركبت الملوك والمقادم وجعلوا يهللون ويكبرون واراد الملك سيف ان يدخل الى الفج الاعظم واذا بالكهين برز اليهم وصاح يا ملك سيف أتظن ان المرايا ما عندى غيرها ثم أومأ بيده الى الجبال فجعلت ترمى النيران من كل مكان فلما رأى الملك سيف ذلك خاف خوفا شديدا ما عليه من مزيد فاقبل الشيخ عبد القدوس اليه وقال له لا تخف يا ولدى على الرجال فانى قد حفظتهم باسماء ربى والى اخبرك انك منصور على ذلك اللعين الكفور وانا اريد ان اكسب الثواب وانال الشهادة فانى ما اتيت الا لنصرة الاسلام واكون عونا لكم جميعا ولكن يا ولدى هذا اليوم آخر أيامى من الدنيا فدعنى ابرز الى الميدان واكتسب الشهادة واموت على الايمان ثم ان الاستاذ ودع من الملك سيف ونزل الى الميدان والملك سيف يبكى على فراقه وعلى ما ذكره من الكلام هذا ولما ان سار الاستاذ فى الميدان استقبله اللعين رومان ببندقة فى صدره خرجت من ظهره فوقع وهو يقول اشهد أن لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله ويجعل الله روحه الى الجنة وفى تلك الساعة اقبلت من البر طوائف ببيارق صفر وخضر وحمر وسود على سائر الوان الاقمشة وكل بيرق تحته شخص راكب على حصان بلون البيرق ولبس الشخص مثل بيرقه ويتبعه طائفة يقولون يا غفور ووصلوا الى محل الميدان ورفعوا الشيخ عبد القدوس من المعركة ولفوه فى حلة خضراء ورفعوه على ايديهم وساروا به راجعين والناس اليهم ناظرين ونظر الملك اليهم فبكى على ذلك الاستاذ وقال هذه سمة اهل الله سبحان من يعطى من يشاء وهو المعطى الوهاب وبطل ذلك اليوم القتال واللعين رومان رأى ذلك كله فما زاد الا كفرا وصاح باعلى صوته وقال يا ملك سيف انا كنت امهلتك اربعة اشهر وقد مضت وانتم ما رجعتم الى بلادكم فايش تصور لكم حتى طمعتم فى جانبى كما يطمع الذئب فى صيد الاسد وهذا من جملة الغرور ولكن انا أطاول لكم وامهلكم اربعة اشهر أخرى أنظر حالكم ثم انه تركهم وعاد راجعا حتى دخل الفج الاعظم هذا والاسلام متحصنة بذكر الملك العلام من شدة النيران التى على الجبال واقاموا على تلك الحال شهرين كاملين ومحصورين فى الجبال ومن حولهم النار ذات الاشتعال والملك سيف قد ضاق صدره وعيل صبره وكان الشيخ عبد القدوس مؤانسه ولما توفى ضاقت الدنيا عليه من أجله فبكى عليه ورثاه ومن جملة ما قال فيه هذه الابيات بعد الصلوات والتسليمات على كثير المعجزات

لقد فقد أستاذنا * وكان حامية لنا * وقد حظى باجره
من ربه مع المنا * وقد بلينا بعده * بذا الكفور الخائنا
اصابنا بسحره * وقد أباد كائنا * وكم قتل منا رجال
أذاقهم طعم الفنا * وكل شئ ضده * يأتى بعون ربنا

كذا المرايه الهندوان * نيرانها قد هدمنا * وقد رأينا ضدها
والله قد ساعدنا * واحسرتى على الذى * كان رؤفا محسنا
مازال لى مساعدا * حتى شرب كاس الفنا * ياخالق أنت الذى
تعلم ما اصابنا * انى سالتك بالخليل تاجنا امامنا
بحق زمزم والحطيم والمشاعر مع منا * تكن لنا حماية
وازل الهى كربنا * ورد عنا ذا الجنود * واهلك جميع أعدائنا

(قال الراوى) فما استتم الملك سيف بن ذى يزن كلامه حتى أتاه الفرج القريب من الله الملك المجيب ونزل عليه سرير من الجو الاعلى ومازال حتى نزل فى وسطهم فتأمل الملك سيف من فى السرير واذا به الحكيم بانياس فلما رآه رحب به وقال له من أتى بك فى هذه الساعة الى هذا المكان فقال له ما هذا وقت كلام ايش قعودك عن هذا اللعين فقال له قد جرى لى معه أمور كثيرة والى هذا الوقت ما نلت منه مطلوبى ولكن سألتك بالله الا ما حدثتنى عن سبب مجيئك الى فقال له أنت كما تعهد أننى فى مغارتى بارض الشام وقد مضت مدة طويلة وما رأيتك فركبت سريرى وسرت الى مصر أزورك فما لقيتك هناك فضربت الرمل فبان لى ما أنت عليه من المضايقة وهذه الحيرة وظهر لى موت الحكماء فلما رأيت ذلك قلت على اخوانى المؤمنون فركبت سريرى وأتيت الى ههنا أريد أرد عنكم هذا الملعون فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام قال له شكر الله فضلك واحسانك فاقام الحكيم بانياس عنده تلك الليلة وهم فى حديث ووداد الى الصباح هذا ما جرى وأما الكهين رمان فانه فى تلك الليلة تصور له فى قلبه انه ما بقى يقعد عن المؤمنين حتى يهلكهم أجمعين والجان قد أعلموه بقدوم ذلك الحكيم فركب وانحدر الى الميدان ونادى وقال اين الحكيم الذى قد أتانى هذه الليلة دعوه يبرز الى الميدان فما تم كلامه حتى صار الحكيم بانياس قدامه وهو راكب على سريره فقال له أنت بانياس فقال له نعم أنا يا ملعون وسار يرمى عليه أبوابا من السحر والكهين يضحك عليه وأخيرا لما عرف أن الحكيم بانياس ما بقى معه شئ ينفع أخذ الكهين سحرة وأقسم عليها فصارت حربة وضرب الحكيم بانياس بها فدخلت فى صدره خرجت من ظهره فمات من وقته وساعته فلما عاين الملك سيف بن ذى يزن ذلك صعب عليه واحتار فى أمره وضاق صدره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما جاب هذا الحكيم الا فراغ اجله ولكن لكل أجل كتاب فهو كذلك واذا بسرير نازل من الجو الاعلى وفيه رجل مهاب جميل الصورة وطلع ذلك الرجل الى الملك سيف بن ذى يزن وبدأه بالسلام فرد عليه الملك السلام وترحب به فقال يا ملك الاسلام كأنك ما تعرفنى أنا يقال لى الحكيم يلسان أخو الحكيم بانياس وان أخى الحكيم بانياس قبل قدومه عليك أرسل لى يعلمنى ان أحققه فى هذا المكان ونجاهد فى سبيل الله الملك الديان وقال لى فى كتابه يمكن انك ما تلحقنى وقد حصل وما لحقته حتى استشهد فى الجهاد على يد هذا اللعين الضال وانا أيضا عرفت جميع الحكماء الذين لنا ان يلحقونى لعلنا ان نأخذ الثار ونموت شهداء فى هذه البلاد والامصار فقال له الملك سيف بن ذى يزن والله يا حكيم انا يعز على ما جرى على الحكيم بانياس وايضا تاليهون

عندى نزولك والصواب انك تقيم عندى ولا تتعرض لقتال فان الله سبحانه وتعالى يأتى
فى الاعراضيات باسباب لم تكن فى الحساب فقال له الحكيم بيلسان يا ملك الاسلام انت عاقل
وتحكم على جميع العباد ومثلك من ارتفع قدره وساد ومحى من الارض الكفر والفساد
كيف تأمرنى بالقعاد وأتخلف عن الجهاد فى طاعة رب العباد مع انه على احدى الحالتين
فيه الثواب من عاش عاش سعيد ومن مات مات شهيد فقال له الملك سيف يا حكيم افعل
ما تريد فعندها انحدر الحكيم بيلسان ونزل الى الميدان والتقى بالكهين رومان وتقابلا
الاثنان ورميا على بعضهما أبوابا وأهوالا تذهل عقول الرجال وتدك لها صم الجبال
ودام بينهما القتال حتى ان الحكيم بيلسان فرغ كل ما كان عنده من الابواب وبقى فارغ وعلم
منه الكهين ذلك وهو يضحك عليه واخيرا أخذ من الارض كبشة حصى وتلا عليها اسماء
يعرفها وضرب بها الحكيم بيلسان فتفقدت جميعها من جثته ومات لوقته وساعته ومن بعده
أقبل ابن عم له يقال له الحكيم الغيور فانحدر على الكهين فقتله وبعدها اقبلت ثلاثون حكيما
اتباع الحكيم بانياس وتقاتلوا مع الكهين وكل منهم من قرايب الحكيم بانياس واولاد عمه فلما
تحاربوا مع الكهين اهلكهم عن آخرهم وساروا شهداء الى رحمة الله تعالى وفى ظرف هذه
الفعال مضى ثلاثون يوما بالتمام والكمال فلما كان فى اليوم الحادى والثلاثين برز الكهين
رومان الى حومة الميدان ولعب على سريره حتى اذهل العينان ونادى برفيع من صوته
وقال يا ملك سيف يا طماع فى الدنيا وانت ما بقى لك فيها مقام وانا قتلت الحكماء والكهان الذين
كنت تدخرهم لمثل ذلك الاوان ولا تعلم بان هلاكهم على يدى فى هذا الزمان وانت جمعت تلك
الجيوش واتيت الى ههنا هل تظن الجيوش يحمولك متى انا لابد أن اسقيك شراب الموت والفنا
كم تتأخر عن القتال وترسل غيرك من الرجال تفادى نفسك من القتل والوبال وأنت الذى
طالب أخذ الممالك فلاى شئ تخاف من المهالك وترمى نفسك فى أضيق المسالك فما هذه
صفات الملوك ويتكلم فى حقك كل غبى وصعلوك فان كنت تدعى انك من الفرسان دونك
وحومة الميدان ولا تحتج بان احاربك بعلوم الاقلام وحق دينى ما احاربك الا بالرمح فابرز الى
مقام الصدام ان كنت من الملوك الكرام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك
الكلام بقى عنده أشد من ضرب الحسام فبرز الى حومة الميدان وهو راكب على جواده
برق البروق الياقوتى حتى صار قدام الكهين وجذب سيف آصف بن برخيا وهجم عليه والكهين
يضحك عليه وظن أنه نال من الملك سيف مناه فبينما هم كذلك واذا بقعقعة نزلت عليهم وكان
هذا عفاشة الجان فلما رآه الملعون خاف منه لانه يعلم انه لا يجوز فيه سحر ولا كهانة بل انه
محمى من الله صاحب العناية فلما سمع القعقعة صاح بملء رأسه سدينى وبينك يا قطاعة الجان
والملك سيف بن ذى يزن يقع فى الارض السوداء واومأ بيده اليهما فضرب بينه وبينهما سد من
الحجر الاسود والملك سيف بن ذى يزن انخطف ووقع فى الارض السوداء وكان هذا كله من لطف
الله تعالى بالملك سيف بن ذى يزن واهل الايمان (باسادة) ونظر عفاشة الى ذلك السد وقد انعقد
بينه وبين الكهين فاقسم على يده ان تخرق ذلك السد فخرقته ودخل منه عفاشة قاصدا
الكهين فصاح الكهين سدينى وبينك يا عفاشة فضرب سدا آخر فقال له عفاشة انا وراك ولو

تجعل الجبال كلها بيني وبينك أخرقها بقدرة الله تعالى وصاح على يده فتخرق السد فلما رأى الكهين ذلك اندهل وصاح بسبعة أسوار من حجر صوان حجاب بيني وبين عفاشة الجان فانعقدت سبعة أسوار وهي من صم الاحجار فقال عفاشة لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ولكن لك وقت آخر يا لعين وعاد عفاشة عنه فاصدا عسا كر الاسلام وقلبه على الملك سيف بن ذي يزن في نار الاضرام (قال الراوي) واما الملك سيف بن ذي يزن لما كان قدام الكهين وأشار عليه ان يرميه في الارض السوداء فما أفاق الملك سيف على نفسه الا وهو هناك فاحتار فكره وزادت به الامور الثقال وقال انا لله وانا اليه راجعون مالي حيلة في ذلك والامر لله مالك الممالك ومن شدة غيظه بكى على نفسه مما جرى عليه فبينما هو كذلك واذا قد لاح له غلام صغير السن أجرد أمرد حلو المنظر جميل الصورة راكب على سرير وما زال كذلك حتى اتى اليه وأشار عليه بان يطلع معه على السرير بعد ان سلم عليه فطلع الملك سيف على السرير وقال له من أنت فقال له ما هذا وقت كلام فسرنا فسارا مع بعضهم الى ان انتهى بهم السرير الى قصر عال عظيم قد انقام من التراب وتعلق بأكناف السحاب فلما وصل الغلام الى باب القصر نادى ياستي طرفة فقالت له لبيك فتأملها الملك سيف واذا بها صبية كأنها حورية فاقبلت عليه وقالت له اتيت بالملك سيف قال نعم صدق الذي أخبرنا به فلما سمع الملك سيف منها ذلك الكلام تعجب وقد قالت له امض الى المكان الذي عرفتك به واعطه السيف الذي هو به موعود فقال لها الغلام سمعا وطاعة ثم اشار للسرير فسار بهما من تلك الساعة كل ذلك والملك سيف يتعجب الى أن انتهوا الى مكان فسيح فقال الغلام للملك سيف انظر ماذا قد امك في هذا البر فقال له ما فيه الا صخرة مدورة فقال له انزل بنا ههنا فنزلوا في البر وساروا الى الصخرة فقال الغلام للملك سيف ارفع هذه الصخرة فتقدم الملك سيف ورفعها لانه كان قليل المخالفة فبان له من تحتها درج ساقط الى اسفلها فاراد الملك سيف ان ينزل فصاح به الغلام لا تنزل فتهلك فان هذه مهالك قد صنعت لك بالخصوص فلما سمع الملك سيف ذلك تاخر الى ورائه وتقدم ذلك الغلام وقال له اتبعني فتبعه وجعل الغلام كلما يأتي الى بلاطة او رخامة يجسها بالواح معه معدة لتلك الامور حتى انتهوا الى آخره واذا قد لاح لهم بركة ماء فقال الغلام للملك سيف ان الحاجة التي تريدها في هذه البركة فانظر الى جانبها فنظر واذا بعمود على حافية البركة فقال له الغلام تقدم اليه وافتح فاك وانفخ عليه ثلاث نفخات ففعل كما أمره والعمود دار على جهة اليسار فانفتح له فم من اسفله وتسلط عليه ماء تلك البركة حتى فرغ وظهر من تحت العمود طابق وفيه درج فنزل الغلام وتبعه الملك سيف حتى أتوا على آخره فلقوا قاعة بار بع لواوين مفروشة بالحرير وفي وسط تلك القاعة فسقية والى جانبها صندوق فتقدم الغلام وفتح الصندوق واخرج منه قضيبا من البولاد فاخذه وقال للملك سيف قضيت الحاجة يا سيدي فازداد تعجبا فقال له يا ملك خذ هذا القضيب وخض به البركة اذا عاد الماء اليها تم انهم خرجوا وعاد الماء الى اصله فرمى الملك سيف القضيب في البركة وموجها به واذا بهايشة قد ظهرت من وسط البركة وفي فمها سيف فقال الغلام للملك سيف خذ هذا الحسام واجعل القضيب مكانه في فم الهايشة حتى ترجع لحالها فاخذ الملك سيف الحسام وناولها القضيب فانصرفت وخرج الغلام والملك سيف معه وعاد كل شيء على ما كان عليه وركبوا على السرير

فنظر الملك سيف الى ذلك الحسام وتامله واذا هو قراب سيف فزاد بالملك سيف العجب وقال له
يا ولدى كل ذلك التعب لاجل هذا القراب وتعبنا تعب شديد فقال له الغلام سوف تتبين لك
الامور يا ملك الزمان اذا سرنا الى غير هذا المكان ونقضى باقى اشغالنا ثم انه اخذه وساربه الى
مكان آخر مثل هذا المكان سواء بسواء وبجانبه مثل بجانبه ففعلوا فيه مثل ما فعلوا فى الاول
وليس فى الاعادة افادة لانهم ساروا الى واد آخر وبركة اخرى وهايشة أخرى وقضيب آخر ولما
طلعت الهايشة أخذ من فمها سيفا ووضع مكانه القضيب ولما أخذ السيف وضعه فى القراب
وركب مع الغلام على السرير وسار السرير بهم حتى وصلهم الى القصر المقدم ذكره فنادى
الغلام يا طرفة فقالت له لبيك هل قضيتم الحاجة فقال لها نعم ففرحت البنت فرحا شديدا ونزلت
الى الملك سيف بن ذى يزن وقبلت يده وقالت له يا سيدى اعلم انك ما تقتل رومان الا بهذا السيف
اليمانى وأنا بنته وهذا الغلام ابن اخيه السقرقان فقال الملك سيف بن ذى يزن لها وقد كاد أن
يطير من الفرح وكيف ذلك يا طرفة فقالت له ان لهذا سببا عجيبا وهو انى احب ابن عمى هذا
حبا شديدا وهو ايضا يحبنى ولما علم ابى ذلك منا منعنى عنه ومنعه عنى وبنى لى هذا القصر
واقعدنى فيه خوفا على من ابن عمى ووضعه الآخر فى واد بعيد عن هذا المكان وان ابى مرصود
له انه لا يموت الا بسيف قد صنعه دندان بن مرخان من مدة قديمة قيل انه معمول من عهد
ادريس النبى عليه السلام فلما ان علم أبى بذلك بحث على هذا الحسام واتى به من بابل من كنز هناك
وفرق بين السيف وبين القراب وعمل على كل واحد منهما مهالك كثيرة وجعل كل شئ فى مكان
غير الآخر لانه بان له فى علم الرمل انك قاتله وانك تملك هذا الحسام فلما علم بذلك فرق بين السيف
وبين القراب وعمل هذه المهالك وجعلنى بعيدا عن ابن عمى وكنت ابكى على فراقنا وانوح واتمنى
كل بلية لابى فلما آن الاوان أتانى هاتف فى منامى وقال لى يا طرفة الى كم هذا التباعد عنا والله
انى أحب لك الخير فقلت له ومن أنت فقال لى أنا اسمى الشيخ جياد وان أبوك لا يجوز له فى دينه
انك تتزوجى بابن عمك وما يجوز ذلك الا فى دين الاسلام فقلت له وقد هاج شوقى لسماع ذكر ابن
عمى سقراق واذا أسلمت من يأتينى بابن عمى قال لى أنا آتى اليك به فقلت ان كان كلامك صحيحا
فافعل ما تقدر عليه وعرفنى ماذا أقول حتى ادخل فى دين الاسلام فقال لى قولى حقا صدقا عدلا
أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان ابراهيم خليل الله فاسلمت على يديه فغاب وعاد واتانى بابن عمى
وقد اسلم الاخير على يديه فلما رأيته خفت له وسلمت عليه واخبرته باسلامى فقال لى وانا اسلمت مثلك
وكنت انا اعرف هذه المعانى كلها من ابى من خصوص المهالك التى اصطنعها وكيف منع
السيف من طلابه وفرق بينه وبين قرابه فنذرت نذرا لله تعالى ان رأيت هذا الرجل لاساعده
على قتل ابى وعلى حضور هذا الحسام من مكانه اليه وأجدد اسلامى أنا وابن عمى على يديه
ونكتب الكتاب بحضرته فلما نظرت ذلك أتانى الشيخ جياد فى المنام وقال لى ان الملك سيف قد
أقبل فى الارض السوداء فانهضى اليه واعينيه على ما فيه المصلحة وأوفى بالنذر الذى عليك
فقلت سمعا وطاعة لما نطقت من فمى دعيت ابن عمى واخبرته أن الشيخ جياد عرفنى بالملك سيف
فى الارض السوداء واريد أن تسير اليه وتأخذه وتملكه السيف وعلمته على ما يفعل فلما سمع منى
ذلك أجاب بالسمع والطاعة وركب سريره وخرج من عندى فى تلك الساعة وقد اجتمع بك وجرى

لكما ما جرى وأتيتما الى هنا وسألتني اخبرتك فهذا كان الاصل والسبب (ياساده) ثم انها جددت
اسلامها على يد الملك سيف وكذلك ابن عمها وقالت ياسقراق خذ سيفك واطلع به الى اعلى القصر
فان الاستاذ أخبرني بذلك فاخذه وطلع الى اعلى القصر واجلسه وجلس بجانبه واقبلت طرفة
اليهما وجلسوا يتحادثون فما استقر بهم الجلوس حتى انسد عليهم باب القصر بالكهين رومان فلما
ان أبصرهم وهم على هذه الحالة قال لهم الآن ما بقى لكما من يدى خلاص وأراد ان يتكلم عليهما
بالاقسام فتلجلج لسانه وانعجم واخذه الدهش بقدرة الله تعالى وبركة الاستاذ الذى أسلم هذان
الاثنان على يديه فصاحت طرفة اضربه يا ملك الاسلام بذلك الحسام فاراد الملك ان يجرد الحسام
الذى لآصف فقالت له ما هو هذا فانه لا يقتل بهذا ابدا فهاك يا ملك بالحسام المرصود الذى أتيت به
من الهايشة فاستيقظ الملك سيف بن ذى يزن وبجرد الحسام المذكور واذا باللعين نظر اليه فعرفه
أنه هو المرصود لقتله فغاب عقله واندهش وقال يا ملك الزمان لا تسمع كلام هذه العاهرة فقالت
له طرفة اضربه ولا تسمع كلامه قبل ان يخطر علينا منه كل بلية لانه قد سعى الى حتفه فعند ذلك
ضربه الملك سيف بن ذى يزن بالحسام فوقعت الضربة فى وسط رأسه فشقته الى حد الحزام وكان
قد استنجد عند ضربه له بالخضر عليه السلام فلما رأت طرفة أباها قد قتل وعلى الارض تجندل
فرحت فرحا شديدا ما عليه من مزيد (قال الراوى) وكان السبب فى مجىء رومان الى هذا
المكان هو انه لما كان فى مقام الحزيمة والميدان وترءليه عفاشة كما ذكرنا وعمل السدود كما
وصفنا ومن خوفه من عفاشة اشار على الملك سيف ان يرمى فى الوادى الاسود والارض
السوداء فلما رجع الى مكانه تذكر ان فى تلك الارض التى هو فيها حسامه الذى هو مرصود له
ووقع فى قلبه ان هذا الملك له سعد كبير فلربما انه يتوصل الى هذا الرصد فيكون هلاكه على يده
وايضا فان الرمل أخبره بان هذا الملك يقتله فلما زاد به الامر قال فى نفسه سوف امضى اليه
واقتله قبل ان يبلغ منى مناه فسار اليهم ودخل على بنته فى قصرها فرأى الملك سيف بن ذى يزن
هناك ورأى ابن عمها فزاد غضبه وأراد أن يبطش بهما جميعا واذا بالملك سيف بن ذى يزن ضربه
الضربة المعروفة وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وفرحت البنت بذلك فبينما هم
كذلك واذا بالحكيمة رخيمة داخلة عليهم فسلمت عليهم ورمت لهم رأس روم الاصفر أخو
رومان وقالت لهما قد عملت بكل ما جرى فعلت على قدر جهدى الذى قدرت عليه والحمد لله على
السلامة فقالت طرفة الآن بقى علينا عمى السقرقان فاعضوا بنا اليه فساروا جميعا وهجموا
على السقرقان فى مكان رومان وقبضوه وأتوا به الى حضرة الملك سيف بن ذى يزن فلما وقف
قدامه قبل الارض فقال له الملك سيف ايش تقول فى دين الاسلام فقال له يا ملك الاسلام انا مسلم
من مدة سنين ولكن اكتم اسلامى خوفا من اخى الكهين رومان لانه لو علم باسلامى لقتلنى وايضا
لنا أخ أكبر منا يقال له يونان فانه طلع هاشما على وجهه سائحا فى الجبال وقد اعتقد اعتقادا زائدا
من حين نزلت أنت على تلك البلاد واما انا فمؤمن صحيح فعند ها جربه الملك سيف على سيف
آصف فوجد اسلامه صحيحا فقال له قل قدامى حتى اعرف انك مؤمن فاحسن الشهادتين ففرح
به الملك سيف الفرح التام وصفت القلوب فقالت طرفة لا تبرح يا ملك الاسلام من هذا المكان
حتى اريك ما افعل مع قومنا انها جلست مكان ابيها وجعلت تحضر أكابر الفج الاعظم

وتعرض عليهم الاسلام فمن اسلم جر به الملك سيف على سيف آصف بن برخيا فان كان اسلامه
صادقا نجا وان كان منافقا هلك لوقته ولم يبق فى تلك الاقاليم الا من يعبد الله السميع العليم
وبعد ذلك عرضت ذخائر أبيها على الملك سيف بن ذى يزن فلم يأخذ منها خلاف الجريندية
والكتاب وقد فرح بهم أكثر مما كان معه واخبره بخبر ابن ابنه الدمرياط وما جرى له وقد
احضر الصناديق التى فيها الخرزات المرصودة وقد معكها فى بعضها فحضرت الخدام فقال لهم
انصرفوا الى حال سبيلكم فقالوا له ان كنت أعتقتنا فامح الاسماء التى على الخرز فقال لهم
أجرتكم امحوها كما تشاؤن فجعلوا يمحون تلك الاسماء والجان يساعدون بعضهم حتى خلصوا
وانصرفوا جميعا وبعد ذلك أمر الحكيمة رخيمة ان ترمى ذلك الخرز فى البحار حتى لا يبقى له آثار
ففعلت وقال الملك سيف للسقرقان كن أنت مكان أخيك فى الفيج الاعظم وأنا وصلونى الى
عسكرى حتى يطمئن خاطرهم بى فقالت الحكيمة رخيمة لسقراق ابن عم طرفة وصل الملك سيف
الى عساكره فقال سمعا وطاعة وأخذه على سريره وسار به حتى انزله فى صيوان العجائب (ياسادة)
فبينما الرجال جالسين واذا بالملك سيف نازل عليهم فقاموا أهلا ومهلا وقاموا له وسلموا عليه
وهنوه بالسلامة وسألوه عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى وكان قد انصرفت عنهم تلك النيران
التى كانوا يرونها ففرحوا بذلك الفرح الشديد هذا وقد أمر الملك سيف بن ذى يزن باحضار
الصندوق الى بين يديه فاحضره المتوكلون به ففتحه الملك واخرج منه الدمرياط فلما خرج افاق
على نفسه وجعل يلتفت يمينا ويسارا ويقول أين انا فقال له الملك سيف انت عندى ياولدى فقال
الدمرياط ومن قال لكم تخرجونى من ذلك الصندوق فقال الملك سيف انا أخرجتك بعد
ما قضيت لك حاجتك التى أدخلتك الصندوق من أجلها وأنا ما انزلتك فيه الا حتى أكون
مطمئن القلب من جهتك لانى خفت عليك الخوف الشديد لما راحت الجريندية والكتاب الذى
كان أوصى للشبهما الهدهاد فقال الدمرياط وكيف ذلك ياجدى فقال له قد جرى من الامر ما هو
كذا وكذا وحدثه بالقصة من أولها الى آخرها وان اللعين رومان قد أتلف الكتاب والجريندية
لان أصولهما من عنده ولما أن بلغنى ذلك ياولدى جعلتك فى هذا المكان حتى لا يضيق صدرك
من أجلهما وما أخرجتك منه الا بعد ما قتلت رومان واعانى عليه الكريم الديان الرحيم
الرحمن واخذت لك كتابه الاصلى والجريندية وانى ياولدى قد جرى لى فى هذا الصندوق ما هو
كذا وكذا وكذلك سعدون الزنجى ومسابق العيار واخبره بالقصة من أولها الى آخرها وكشف
له عن باطنها وظاهرها ثم ناوله تلك الجريندية والكتاب فاخذهما وفرح بهما الفرح الشديد
وقال له ياجدى اعلم انى قد جرى لى اعظم ما جرى لكم وهو اعجب مما اتفق لكم وما اظن أن
احدا جرى له مثلى ولا شاهد مثل ما شاهدت انا فقال الملك سيف وكيف ذلك حدثنا بكل
ما جرى لك (قال الراوى) وكان قد اتفق للدمرياط حديث عجيب وهو انه لما أنزله الملك سيف
ابن ذى يزن فى الصندوق وجد نفسه فى برأقفر ليس فيه خضرة ولا نبات ولا مرعى ولا زاد ولا
شئ فسار فى ذلك البر الى ان أمسى عليه المسا ولم يجد له مؤنسا فبات على الارض طول ليلته
وهو تارة ينعس وتارة يفيق حتى مضى الليل وطلع النهار وصار يمشى فى تلك القفار طول النهار
الثانى حتى ادركه المسا وهو يعلل نفسه بالعل وعسى وبات كما بات أول ليلة وثالث الايام كذلك

حتى ايقن بالهلاك والعمى واشتد به الجوع والعطش والظما فلما كان اليوم الرابع ظهر بين يديه غبار وثار وعلا وسد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته خمسة وعشرون فارس كأنهم الاسود العوابس وهم يصيحون فقف يا دمرياط فى مكانك فقال الدمرياط لجده الملك سيف بن ذى يزن فظننت أن هؤلاء يعرفونى فوقفت الى ان قربوا منى فلم اعرف منهم أحدا ثم ان كبيرهم ترجل عن جواده فترجلوا جميعهم لاجله فتقدم الىّ وقال لى أنت الدمرياط قلت نعم فضمنى الى صدره ورحب بى وأتانى بجواد من الخيل العتاق الجياد وقال لى اركب فركبت وسرت معهم قدر ساعة واحدة فاشرفنا على مدينة كبيرة مشيدة الاركان فدخلنا اليها ومازلنا سائرين الى ان وصلنا الى الديوان فطلعت معهم فرأيت الناس الجالسين هنالك كأنهم القرود غير أنهم يتكلمون كلاما فصيحا فتعجبت من ذلك غاية العجب هذا وقد قام الىّ ملكهم الذى هو جالس على التخت وقال اهلا وسهلا بالحكيم الدمرياط ثم اخذنى وأجلسنى الى جانبه ومع ذلك فانا فزع منهم ولكن أظهرت الجلد وأخفيت ما عندى من الكمد فلما جلست قلت له يا سيدى ايش هذا الحال وما سبب هؤلاء الرجال هل تعلم ان بعض الكهنة سحرهم فقال لى نعم يا حكيم الزمان لان هؤلاء كلهم مثلك وهم من بنى آدم والسبب فى ذلك ان عندى بنتا بديعة الحسن والجمال والقد والاعتدال فائقة فى البهاء والعز والدلال وطلبها منى الملوك فلم أنعم بها لاحد من محبتى لها واتفق أنه قد اتى عندنا حكيم رصيد عندى وأقام عندى على ضيافة واكرام مدة سبعة أيام فاتفق انه نظر ابنتى ذات يوم وكانت عندى فى محل اقامتى فلما نظرها نظرة اعقبته الف حسرة فخطبها منى ودفع لى فى مهرها سنجلبير فلم يهن على ان ازوجها له وقلت ولم أنعم لها بها فخرج من عندى وهو غضبان ولما بعد عنى صنع له بيت رصد ودخل فيه مدة سبعة ايام وخرج الينا واتى الى وسطنا ديوانا ونفخ علينا كما ينفخ الثعبان الارقط فتغيرت أحوالنا وانقلبت صورتنا ثم نزل الى اهل المدينة وصار ينفخ عليهم مثل ما نفخ علينا حتى صار واجميعا مثلنا كبارنا وصغارنا ونساؤنا ورجالنا على تلك الصفة كما ترانا وأما هؤلاء الخمسة وعشرون فارسا الذين أولك فى الطريق وجئت معهم فانهم كانوا غائبين فى الصيد والقنص وما كانوا حاضرين فلما رجعوا الينا ورأوا هذا الحال حالنا عادوا على اعقابهم وأتونا بعشرة من الحكماء وقالوا لهم انظروا ما حال هؤلاء فنظروا ما حلهم وقالوا لهم ان الذى فعل هذه الفعال هو الحكيم الذى قد اتاكم يتزوج بنت الملك ومارضى أن يزوجها له وهو رجل من اهل الضلال وما يرفع عنكم هذا الا رجل من أهل المشرق حكيم يقال له الدمرياط وانكم سوف ترونه فى بريتكم هذه عن قريب وصفته اشقر اللون جميل الصورة له على خده خال اخضر مثل قرص العنبر وهو الذى ينقذكم من هذا الضرر فلما سمعت من الحكماء هذا الكلام امرت هؤلاء الفرسان ان يطلعوا الى البرية وينتظروا قدومك وذلك فى كل يوم فلما كان الاوان واتيت انت الى هذا المكان قابلوك والينا احضروك وكان هذا السبب يا حكيم الزمان ونحن بقى لنا مدة ثلاثة اعوام ونحن على مثل هذه الاحكام (قال الراوى) ثم ان الدمرياط قال للملك سيف وانى لما سمعت هذا الكلام يا ملك الزمان تعجبت

Digitized by Google

غاية العجب وعثرت على كتابي وجربندتي فوجدتهما معي ففرحت بهما ثم اني فتحت
الجربندية وأخرجت منها طاسة مصنوعة من الذهب يقال لها طاسة الانقلاب وملأتها ماء
وعزمت عليها ودمدمت عليها ورششت بها الملك في وجهه وقلت له اخرج من صورة القرود
الى صورتك الاصلية التي خلقك الله تعالى بها فانتفض الملك وعاد كعادته وفعلت بعده
بالوزراء وارباب الدولة وبعدهما العساكر وبعدهما العوام وأهل البلد والرعية والنساء
والرجال فرجعت البلد من صورة القرود الى صورة بني آدم ففرح الملك بي واكرمني غاية
الاكرام وزوجني بنته وقال ما يصلح لها غيرك يا همام لان مثلك يكون لنا حاميا من جميع
الاخصام ثم شرع لنا في الفرح واصطناع الولائم مدة عشرة ايام وبعد ذلك دخلت بها
فوجدتها درة ما ثقبت وعطية لغيري ما ركبت فبت معها اعظم مبيت ثم اني رجعت الى
الديوان عند الصباح وجعلت كل يوم انزل الى الديوان وأبيت عند زوجتي مدة سنة كاملة
ثم اني قلت للملك يا سيدي مرادي ان ابني لي هنا قصرا على اسمي يكون مرتفعا عاليا فقال لي
افعل ما بدا لك ثم انه بنى لي قصرا لم يكن له نظير وتكامل في ظرف سبعة أيام وفرشه باحسن
الفروش وطلعت انا في ذلك القصر وتأملت فيه واذا به جنة على وجه الارض فانتقلت
بزوجتي اليه وكذلك نقلت الجواري والخدم وأقمت مع زوجتي في ذلك القصر أول عام والثاني
فوضعت زوجتي غلاما فسميته جبلا وبعد سنتين أخريين وضعت غلاما آخر فسميته كاملا
وبعد عامين آخرين وضعت غلاما ثالثا فسميته ثابتا وهكذا الى العام السابع ثم نقلت زوجتي
بالموت الى رحمة الله تعالى فعملت لها العزاء أربعين يوما بعد دفنها وبعد ذلك جمعت الوزراء
وارباب الدولة على يد الملك وقلت لهم انا ما بقيت اقيم بعد زوجتي هنا أبدا واريد ان آخذ
اولادي وأرتحل الى حال سبيلي فقال الملك ما نرضى برحيلك من عندنا أبدا فانك حامينا من
العدا ثم قال الملك يا دمرياط انا صرت رجلا كبيرا وما يصلح للكرسي غيرك أنت تجلس عليه
لانك زوج بنتي وقسيم نعمتي وهؤلاء الاولاد أولادك وأولاد بنتي فاجلس على الكرسي
واحكم فينا بما تريد وما نريد غيرك أبدا فلما ترضى عني أصحاب المناصب واهل البلد جلست
على التخت ثلاثة ايام ورابع يوم خطبت بنت الوزير وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال
فلما طلبتها منه انعم لي بها فعقدت عقدها ودخلت بها وقد أجلست أباها وكيلا مكاني
وقلت لرجال الديوان هذا وكيلي وأقمت مع بنت الوزير في ارغد عيش وأهنأ مقام مدة من
الزمان وحملت مني ووضعت ولدا ذكرا كأنه قمر فتسامعت البلاد فاتت الي جميع الحكماء
هنالك من كل جانب ومكان وخضعوا بين يدي وأنا متكلم عليهم الى ان صار تحت يدي
خمسون كهينا وخمس وثمانون حكيما وأنا الحاكم على الجميع وكلهم يسمعون كلامي وقد
اقمت معهم ستة اعوام فبينما أنا جالس ذات يوم من الايام في قصري وكان وقت الزوال
اتى الي الحكماء وقالوا لي امض بنا الى خارج المدينة فخرجت معهم حتى اشرفنا على غدير
فوجدت هنالك عشرين بنتا عذراء كلهم ابكار كانهن الاقمار وبينهن عذراء كانها
حوراء فنظرتها نظرة اعجبتني ألف حسرة فسألت عنها بعض الحكماء فقال لي اعلم يا حكيم
الزمان ان هذه الصبية بنت حكيم عنيد رصيد وعنده عساكر عدد الجراد المنتشر وأبوها

عنده مائة وعشرون حكيما وهو الحاكم على الجميع فلما سمعت من الحكماء ذلك الكلام
قلت لهم لابد لى منها ثم انى اخذت الحكماء ورجعت من ساعتى الى المدينة وطلعت الى سرايتى
وسطرت كتابا الى هذا الحكيم أبى البنات وخطبت ابنته وأرسلت الكتاب مع حكيم من اتباعى
فاخذ الكتاب منى وغاب عنى وعاد وقال لى يا حكيم الزمان ان الكهين مارضى بذلك وقال
لايزوج بنته لواحد غريب فلما سمعت ذلك أخذنى الغضب فامرت عونا من الاعوان ان
ياتينى بتلك الصبية فغاب وعاد بها ووضعها قدامى فلما رأتنى قالت لماذا ياحكيم الزمان فعلت
ذلك فقلت لها يا بديعة الجمال انى طلبتك من ابيك فمنعنى عنك فلما وقع لى خاطبا فعلت
هذا فلما سمعت منى ذلك المقال قالت لى وما مرادك ان تفعل معى فقلت لها مرادى ان
اتزوج بك فقالت ان كان مرادك ذلك فاعطنى مهرى فقلت لها اطلبى ماتريدين فقالت انى
اريد أن تبنى لى قصرا عالى البنيان مشيد الاركان فاجبتها لذلك وامرت الاعوان ان يبنوا
قصرا أكبر وأعلى وأحسن من القصر الاول ففعلوا ذلك فى اقل زمن ثم دخلت عليها واعلمتها
بتمام القصر ففرحت بذلك وقالت لى انت الرضا وفوق الرضا واعلمت اباها وامرته بالحضور
فحضر وصافحته وانعقد العقد بحضرته ودخلت بها تلك الليلة فرأيتها درة ماثقبت
وعطية لغيرى ماركبت فبت عندها اعظم مبيت ومازلت كذلك مدة سنة كاملة وقد
رزقت منها بنتا كانها الشمس المضيئة الى يوم اناجالس فيه على تخت قصرى واذا بالغبار قد
ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن الكهين ابى الصبية ومعه الحكماء
اتباعه وبعض رجال وهو راكب على زير من النحاس فلما رأيته احرت الحكماء ترابى ان
يركبوا على ازيار من النحاس مثلى هؤلاء المقبلين فلما سرنا اليهم تقدم ابو الصبية ونادى
باعلى صوته أين المدعو رياط الذى اخذ ابنتى منى وسرقها فليبرز الى ساحة الميدان فلما سمعت
ذلك منه تعجبت غاية العجب وبرزت اليه فى الميدان وقلت له لاى شئ فعلت هذه الفعال مع
انى استرضيتك وصافحتك على ذلك فغدرت بى ورجعت الى تحاربنى فقال لى انى ما كنت
سائلا فى ذلك ابدا وانما رجالى هم الذين لاموني على ذلك وأوقعوا الفتن بيننا وقالوا لى
انه ما اخذها الا غصبا ولو كنت استحيت من ذلك كان قتلك فلما سمعت منهم ذلك اقسمت
انى احاربك فان قتلتنى فبنتى عندك وان انا قتلتك اخذت بنتى مثلك والسلام ثم انه صاح
يرمى على أبوابا من الكهانة وانا اضحك عليه الى ان فرغ جميع ما عنده ثم انى صحت فيه
فلدهشته وسددت يدى اليه فاقتلعته من على الزير واخذته اسيرا وقدته ذليلا حقيرا وحملت
اوصح به وأنا على جوادى أربع اركان الميدان والناظرة عساكر على هذا الصياح فلما
الابطال ورأوا الى الهرب والفرار وقد أردت ان اوصل لبغيته بالحياة فسرت به الى قصرها
وترجلت عن جوادى وهو على ذراعى فلما وصلت رأيت بنته وهى زوجتى ناظرة الى وهى
تضحك وقالت لى ما قلقه لاجل خاطرى فطلقته من يدى فخرج يجرى الى البر فاردت ان
اتبعهم واعود به الى بنته لتسلم عليه فما أشعر الا وأنا بين أيديكم فجعلت التفت يمينا وشمالا
لانظر زوجتى وهى فى القصر وأنا فى البر فلم اجد من ذلك شيأ وهذا الذى جرى لى لخبرتكم به
وبالبيتكم تردونى حيثما كنت حتى انظر زوجتى والله ان هذا شئ يورث الجنون (قال

الراوى) فلما سمع الملك سيف والحاضرون ذلك تعجبوا غاية العجب هذا وقد قال الملك سيف
ياولدى الحمد لله على السلامه وقد قضى الامر ومات رومان الذى ماوجدنا اصعب منه فى
مسيرنا وانى انا قد طالت غيبتى ومرادى العودة الى ديارى وأنت خذ كتاب رومان
وجر بنديته عوض كتابك وجر بنديتك الذين أتلفهما رومان وأريد منك ان تأتينى بالملاعين
سقرديس وسقرديون فان كل هذا بسببهم وأنا ما اعود الى مصر الا بهم فانظرهم فى أى مكان فقام
الدمرياط وأخذ الكتاب والجر بندية وقد فرح بهم لانهم احسن من كتابه وجر بنديته وبينهما
فرق بعيد وان الدمرياط قال يامالك الزمان ان اعداءك عند اسبانير ملك الجان تابع رومان
وأنا ياجدى احضرهم بين يديك ثم ان الدمرياط تكلم ودمدم واذا باسبانير نزل عليهم ومعه
الحكيمان فلما رآه الدمرياط سلم عليه ورحب به فقال له الملك سيف ابقهم عندك وأنا جعلت
السقراق مكان ابيه وابنى لابيه السقرقان قصرا يقضى فيه باقى عمره لانه صار رجلا كبيرا
واجعل طرفه زوجة السقراق فى قصر أبيها ففعلوا كل ما امر به الملك سيف بن ذى يزن وعملوا
الولائم والافراح مدة شهر كامل وصار أهل المدينة أجمعين يعبدون الله رب العالمين هذا
ما كان من امر هؤلاء (قال الراوى) واما الملك سيف بن ذى يزن بعد تمام تلك الافراح
التفت الى اسبانير وقال له على بالحكيمين اشد اعدائى وهما سقرديس وسقرديون فقال له هربا
منى يامالك الزمان وأنا ما علمت انهما يهربان ولو علمت ذلك كنت التقت معهما ولكن انت ما تعلم
انهما ارباب اقلام ولابد ما صنعا شيأ من كهانتهما تخلصا به منى (قال الراوى) وكان السبب
فى هروبهما هو ان عفاشة حاميهم لما يعلم ان فتح هذه الاقاليم كان بسببهما كان يحميهم
من اجل ذلك و يأتيهم على صفة خادمهم كما ذكرنا فلما كان فى هذه النوبة وسلمهم رومان
الى اسبانير ملك الجان اتباعه فصار يعذبهم هذه المدة التى مضت وكان عفاشة لم يعلم بذلك
ولما احضرهم اسبانير قدام الملك سيف بن ذى يزن فى هذه المرة نظرهم عفاشة وهم معذبون
العذاب الاليم فصبر لما عادوا الى مكانهم ودخل عليهم وهو فى صفة سيسون خادمهم وسألهم
عن حالهم فبكوا وقالوا له هكذا ياسيسون نحن تحت حمالك ونقع فى هذا الهلاك ولكن
انت فى هذه المرة معذور لان المتوكل بنا ملك من ملوك الجان وأنت رجل عيان ثم انهم
بكوا فصعب على عفاشة بكاؤهم لانه هو الذى فى الاصل تضمن حمايتهم فاقسم على يده ان تأتيه
باسبانير حتى يعذبه العذاب النكير فاحضرته عنده فلما حضر بين يديه فاقسم على يده
ان تكون سوطا وتضربه مائة فجعل اسبانير يستغيث فلا يغاث و بعد ضربه قال له كيف
اكون انا حاميا لهذين الحكيمين وأنت تعذبهم فقال له ياسيدى ما عندى علم بذلك فقال له
هذا جزاؤك ولكن اطلقهم واعطهم عونا من طرفك حتى يوصلهم الى أول قلة من قلل قاف
وان ذكرت حديثى هذا عند الملك سيف فتكون أنت الجانى على نفسك وسوف ترى ما ينالك
منى من العقوبة فقال له سمعا وطاعة وفعل كل ما امره به عفاشة من تلك الساعة وأوصلهم
الى قلل قاف ولما سأله الملك سيف عنهم ادعى انهم هربوا من عنده فصعب عليه وكبر لديه
وقال للدمرياط ياولدى ما الذى عندك من امر هؤلاء الملاعين فقال له الدمرياط اعلم ان الذى
يسمى هؤلاء الملاعين عفاشة الجان وهو الذى كان يطلقهم من اقاليم اليونان وكل من

قبض عليهم فانه يضربه الضرب الوجيع فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام امر اويسا القافى
ان ياتى بعفاشة فقال سمعا وطاعه ومعك الخاتم فنزل عفاشة عليهم فلما رآه الملك سيف بن ذى
يزن قال له لاى شئ كلما نقبض على اعدائنا تطلقهم أنت من قبضتنا فقال له عفاشة يا ملك
الاسلام هذه فيها فوائد كثيرة لانك فتحت سبعة أودية وصاروا على دين الاسلام بعدما كانوا
من الكفرة اللئام وأنا اعلمك ماسبب ذلك الخلاف حتى تفتح البلاد بالاسلام الى حد سابع قلة
من قلل قاف وتخطب لى دنهشة من ابيها حتى تزوجنى بها وتعمل فرحا مثل فرح ابى عبروض
حكم ما تمنيت عليك ذلك من حين خدمتك وانا صغير فقال له الملك سيف صدقت أنت تمنيت
على ذلك ولكن هل يجوز لك ان تفنى تلك الامم كلها بسببك وسبب عروستك دنهشة فقال له
عفاشة يا ملك الزمان هذا شئ بقضاء الله وقدره ولو كانوا فى أماكنهم لماتوا من بد الاعداء الذين
قتلهم على ايديهم فقال الملك سيف كان الذى كان ثم التفت الى مصر ولده ونصر وقال لهما
احضرا خداما يحملون القتلى الى اهلهم ومعهم استحقاقهم من الغنائم ينفقونه على
ذويهم التى هم ورثاؤهم ثم ان الملك سيف بن ذى يزن قسم الغنائم واعطى أقسام المقتولين
للجان يسلمونهم الى ورثتهم وانفضت اشغال الملك سيف بن ذى يزن وانشالت القتلى ومتاعهم
على ألفى سرير كل سرير قدر المركب يحمله عشرة ارهاط من الجان والذى توكل بهذه
الخدمة صار وخ الزتبق ورفقاؤه وأقاموا ثلاثة اشهر كوامل حتى وصلوا القتلى جميعا الى
اهاليهم وكذلك الجرحى وكل منهم أخذ قسمه من الغنائم وكل ميت يسلمونه الى اهله ويقولون
لهم هذا فلان وهذا حقه فى الغنيمة وكان من جملة ما استشهد فى هذه المرة الحكماء صار
عفاشة قاصد مصر ليعزى اهلهم فيهم وعند دخول عفاشة الى مصر وجدها بلقع يزعق فيها
البوم والسمع ولم يجد احدا لافى مدينة مصر ولا فى قلعة الجبل فاندهش عفاشة وتخبل
ولحقه الخوف واندهل وصار يدور تارة فى القلعة وتارة فى المدينة وهو حائر الى المساء فاراد
ان يبيت فى القاهة فاقبل الى قصر الملك سيف وبكى وصاح يطلب من ديار الارض يسالهم على
ما جرى واذا بباب القصر قد انفتح وقائل يقول له أنت عفاشة فقال نعم وتأمل للمتكلمة
واذا هى الملكة شامة بنت الملك افراح فلما رآها فاذا هى لابسة ثياب الحزن وقالت له يا عفاشة
هل عندك اخبار بالملك سيف بن ذى يزن زوجى وولده دمر واخوته نصر ومصر وبولاق
والدمرياط ومن معهم وأبى الملك افراح والملوك الذين معهم المقادم الملاح فقال لها
يا سيدتى كلهم بخير وعافية ونعم جزيلة شافية وقد فتحوا بلاد الكفرة اللئام وجعلوها
اسلام وهم فى غاية من الخيرات والانعام وعن قريب يكونون هنا فى تلك الارض والاكام
وتنظر بهم بسلام (قال الراوى) ومارضى عفاشة أن يذكر لها ما جرى على الناس لئلا يشوش
خاطرها فقالت له الحمد لله على السلامة لعل الملك يأتى الينا ويدركنا والا كنا قد هلكنا فقال
عفاشة من ايش يا ستاه اعلمنى وها أنا أعلمك وروحى لك الفدا ولا تنظرى بؤسا ولا ردى
فقالت له الناس مختفون فى بيوتهم من شدة خوفهم وقد هلكوا من الجوع والعطش لان
كل من خرج من بيته يأخذه الرجم بالاحجار من اليمين واليسار حتى يموت ولا يجد له طلبا ولا
انصار فقال لها عفاشة يا ستاه ومن الذى يفعل بالناس تلك الفعال فقالت له لا أعلم بشئ

من ذلك الحال والحمد لله الذى قد اتيت أنت وحضرت فعد الملك واعلمه بما رأيت وما نظرت فقال عفاشة والله لا برحت من هذه الديار حتى اعرف الغريم وأنزل به الدمار قال ثم ان عفاشة نظر الى يده وقال فيها أقسمت عليك بالنقش الربانى الذى خصك به ربنا العزيز العليم ان تجذبنى وتدلينى على ذلك الغريم الذى يفعل هذا الفعل الذميم وتنصرينى عليه حتى أنى أهلكه وأجعله على الارض رميم فما أتم كلامه حتى جذبته يده وأنزلته فى مكان خرب لا يجد فيه ناطقا ولا سامع بل هو أقفر شاسع فلما رأى ذلك صاح على يده وقال لها بحق الله الملك المتعال الا تحضرى لى الذى فعل هذه الفعال فى هذا الوقت والحال واذا بعجوز شمطاء طاعنة فى السن كريهة الرائحة منتنة الجسد زرقاء الشعر متغيرة الوجه شنيعة الخلقة قال فيها لقائل

عندى عجوزة حوت من سائر التلبيس * فعل الخنا والزنا والقود والتعكيس
سألت عن عمرها قالت بلا تأسيس * تحق آدم وكانت مرضعة ابليس

فلما نظر عفاشه الى رؤية تلك العجوز قال فى نفسه أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق اللهم انى أعوذ بك من هذا الجنس اعاذة الجن من الانس ثم التفت اليها عفاشه وهو يتعجب من رؤيتها وقال لها من أنت يا عجوز السوء يا حطب جهنم فقالت له أنا فستقه فقال لها ومن سمالك فستقه وما أنت الا صفرة من جبل اذية لاهل الارض فى طولها والعرض وأنت التى فعلت هذه الفعال وأخربت المنازل والاطلال وايش ذنب المؤمنين معك يا بنت الانذال حتى فعلت معهم تلك الفعال وسلطت عليهم رجم الاحجار ليلا ونهار فقالت له وانت من تكون حتى تخاطبنى بكلام الجنون وان المسلمين هم الذين تعدوا على وفعلهم مثبوت وقد قتلوا أخى الكهين نوت وها أنا قد اتيت آخذه بالثار واجلو عنى العار لان ايام موته كنت من الصغار (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن هذه العجوز أخت الكهين نوت الذى كان يدعى الالوهية وكما قدمنا ذكره وانه كان جاء لاله سماه من قزان وجاهده الملك سيف حتى اهلكه الله على يديه وكانت هذه الملعونة هربت لما قتل اخاها ومازالت هاربة حتى وصلت الى بلد من جملة البلاد وأقامت فيها واجتمعت بحكيم رصيد عنده اسمه ريون ولكنه كافر مفتون فلما وصلت اليه رحب بها واكرمها وقال لها ايا فستقه وأين اخوك الكهين نوت صاحب العرش المعقود فاعلمته بما جرى عليه فطيب قلبها وخاطرها وقال لها لا بد من هلاك الملك سيف وكل من كان على دينه فاقامت عنده الى ان بلغت مبالغ النساء فتزوجها على ملة الكفر واقام معها وبعدها سألها عن كتب أخيها وجر بندقيته فاحضرتهم له وقامت معه يتعلمون الكهانة وعلوم الاسحار حتى بلغت الغاية من الكهانة والسحر وكل ما تطلب ان تركب على الملك سيف بن ذى يزن ترى نفسها أنها لا تبلغ منه مأمول ولا ينالها بحصول الى أن ضربت الرمل فرأت الملك سيف غائبا فى الركبة الكبرى وأن بلاده خالية ما فيها من يرد عائط ففرحت بذلك الحال وقالت لزوجها مرادى امضى الى بلد أخى وافعل كما كان يفعل واجعل لى سماه من قزان كما كان أخى فقال لها وأنا معك وساروا حتى وصلا الى نوت فعملا

على محله السماء وسموها سماء نوت وجلست أخته فستقه وطلبت الناس اطاعتها فضل الخلائق وصاروا يقولون بعظم سماء نوت وأقامت مدة أيام هي وزوجها معها فقالت له قصدي ان امضي الى مصر واجعل هذه السماء عليها وأجعل اعوان الجان فوقها يرمون الاحجار على الناس حتى يطيعونهم فقال لها افعلي كل ما تريدين وانا معك فسارت حتى وصلت الى مصر ونصبت السماء فوقها وسلطت الاعوان على الخلق يرمونهم بالاحجار على غفلة منهم حتى هلك خلق كثير ودخل الناس تحت الجدران وتستروا بالسقوف والحيطان ولما دخلوا خلف الجدران رصدت عنهم النيران حتى صاروا يقدحون الزناد فلا يخرج منه شرار وبقي كل من الناس محتار وضاقت الارض والاقطار حتى وصل عفاشه الى مصر وقابلته شامه وأعلمته بتلك العلامه فقامت عليه القيامه وأقسم على يده فاتت به الى هذا المكان وأرته العجوز بالعيان وأعلمته انها اخت نوت فقال لها انت بقيت طاعنة في السن وأخوك كان في الدنيا جبار فاخذه الله تعالى وصار حطبا للنار فهل لك ان تدخلي الى دين الاسلام وتعبدي الله الملك العلام وان اخالفات على الكفر فمن الآن لا تذكريه وفي كل وقت العنيه فقالت له هذا لا يكون أبدا ثم ان العجوز جعلت ترمي على عفاشه ابوابا من كهانتها وهو لا يعتني بفعلها لان الله حافظه منها ومن غيرها وقال ليده بحق ما نقش عليك من الاقسام ان تكوني حسام وتضربي هذه العجوز بنت اللئام فما شعرت العجوز الا ويد عفاشه تصورت حسام ونزلت على رأسها فخرجت من بين رجليها وبعد ذلك امر يده ان تهدم هذا السماء القزاز ففعلت ما امرها وبعد ذلك نزل الى الكهين ربيون وقال له يا كهين اعلم ان فستقه صارت عظاما محرقة وقسمتها شطرين بسيف صاعقة فهل لك ان تؤمن بالله من قبل ان تلحقها فقال له هذا لا يكون فمسكه من رقبته وجذبها فخلعها عن جثته فمات من وقته وساعته وعاد عفاشه لجمع كل اموالهم ورحالهم وصاح بصوته وقال يا أهل سماء نوت اعلموا ان فستقه وزوجها ربيون اهلكتهما والسماء والكوكب قد هدمتهما وها انا واقف فوق رؤسكم فانطقوا بالشهادتين وكل من أنكر ذلك جعلته نصفين فاقروا جميعا بالشهادتين ورجعوا عن الضلال وهداهم الملك المتعال وجميع كل ما حوته الكهينة فستقه من الاموال امر اعوان الجان الى قلعة الجبل ان يوصلوه وكان الامر كذلك وعاد فرأى صاروخ فرق القتلى على اهلهم والمجاريح في بيوتهم وسلم من المال كل ذي حق حقه ونظر الى عفاشه فوجده أتى بأموال تفد الفضاء وهو مال الكهينة فستقه وزوجها فسأله عنه فاعلمه بالقصة وقال له يا صاروخ اذا رجعت للملك سيف لا تعلمه بذلك لئلا يتوش خاطره ويرجع ولا يرضى أن يروح معي الى قال قاف وأنا من ذلك احذر وأخاف فقال صاروخ سمعا وطاعة وسارا حتى وصلا الى القبح الاعظم ودخل عفاشه على الملك سيف وقال يا سيدي الناس كلها وصلت الى اهلها وتسلمت اموالها ولا بقي على الارض والقفار الا رسم الكفار فقال له الملك سيف وايش رأيت في مصر وايش معك من اخبار حريمنا واولادنا فقال عفاشه في ارغد عيش واهناه يا ملك الزمان وهم في امان من نوائب الزمان فقال الملك سيف الحمد لله الملك المنان (قال الراوي) ثم ان الملك سيف اخذ

جريدة العساكر التي صارت جيوشه وتحت طاعته فكانوا سبعة وثلاثين ملكا كلهم ملوك المدن والقرى مثل الملك افراح ومثل الملك ابي تاج والملك العبوس وقمر الزمان وشاه زمان وامثالهم وثلاثة وثمانين سلطانا ومقادم شئ من الوردان وشئ من الحبشان وكان في ذلك الزمان كل من كان يحكم على جماعة ولو ألف نفس يقال عليه سلطان او مقدام فعند ذلك قال الملك سيف بن ذي يزن كل من كان معنا من الملوك ويحكم على عسكر وهو سائر فلا يتأخر ولا يتقدم عن عسكره وكذلك كل ملك كان يحكم على ارهاط وأعوان فيأمرهم ان يساعدوا الانس في المسير والترحال وكل من كان فائقا في اشغاله يساعد اخاه على اثقاله فقالوا جميعا سمعا وطاعة ومازالوا سائرين كذلك بلا خلاف الى أن وصلوا الى أول قلة من قلل قاف فلما انتهوا الى أول القلل واذا باهلها طائعين وبانوار دين الاسلام فرحين مستبشرين وهم يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوي) وكان السبب في ذلك هو أن عفاشه سبق الناس ونزل على ملك ذلك القلة وكان اسمه هوار وجلس على صدره وأقسم على يده انها تثقله فصار كأنه جبل وفتح عينيه وقال له يا أخي من تكون فقال انا عفاشه بن عيروض وأرسلني اليك ملك الانس سيف بن ذي يزن وامرني ان اعرض كتابه عليك واقول لك ان تدخل الى دين الاسلام وها انا عرضت عليك فجاوبني بالذي ترضاه اما ان تؤمن بالله تعالى حتى اعلمك بما يكون او تكون على كفرك حتى اسقيك كاسات المنون فاوجز في امري على عجل فقال له يا عفاشه وأين هو الملك الذي ارسلك فقال له انا اقوم مقامه فلما سمع الملك هوار ذلك وعرف نفسه أنه هالك فقال له انا قصدي به ان يعلمني كيف اقول حتى اصير من أهل القبول فقال له عفاشه انا اعلمك قل اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن ابراهيم خليل الله فقال مثل ما علمه عفاشه وقال له والله يا اخي اني رأيت لهذه الكلمة لذة عظيمة فقال له هيا اطلب كل من تحت يدك في هذه القلة من الانس والجان قدامي وأعرض عليهم الاسلام وكل من توقف انا خصمه والسلام فعندها نادى الملك في قومه وقال يا قوم انا اسلمت فمن كان منكم يتبعني يسلم كما اسلمت انا ومن تأخر فهو بشأنه أخبر فاول من جاوبه كان وزيره وقال له يا ملك وأنا معك على دين الاسلام اتبعك ثم قالت ذلك اكابر الدولة الارجلا ضالا يقال له جالوخ فقال له يا ملك كيف نغير ديننا ونتبع غير ديننا فما اتم هذه الكلمة الا وعفاشه قبض على رقبته وحط رجله على صدره وجذب رأسه بيديه فخلعها من بين كتفيه وصاح كل من لم يدخل دين الاسلام فله مثل تلك الاحكام فاسلم أهل القلة جميعا عن بكرة ابيهم ولم يعدم منهم الا هذا جالوخ وفرح عفاشه بذلك وقال للملك خذ أهبتك انت وقومك ولاق بهم ملك الاسلام فانه قادم عليكم قوام هذا ما جرى لهؤلاء وأيضا ان قلل قاف يعلمون باخبار عفاشه قبل وجوده من الحكيم الدهقان لانه قال لهم سوف يظهر مارد من الجان اسمه عفاشة ابو يد ويصير سلطان الجان وسلطان القلل جميعها فلما عرفوه اسلموا على يده وفعل كما ذكرنا وقابلوا الملك سيف بن ذي يزن وهاوا وكبروا كما وصفنا فنزل الملك سيف بن ذي يزن وهو فرحان وسلمت الرجال على الرجال والملك سيف سأل الملك هوار عن سبب اسلامه فأخبره بما فعل عفاشة الجان فعندها أمر الملك سيف عساكره بالنزول في هذا المكان لاجل الراحة

فنزلوا

نزلوا جميعا واقاموا ثلاثة أيام وامر بالرحيل طالب القلة الثانية وطلب الحكماء من الملك
هوار فقال له يا ملك الزمان مالهم عندى خبر فانهم قوم كافرون بالله تعالى ومايجب على مثلى
ان يصحبهم فارجو من فضلك أن تعافينى من السؤال عنهم لانى ان حميتهم وأكلوا عيشى
مايمكننى ان أسلمهم الى من يقتلهم وان حميتهم فما ينبغى فى دينى أن انافق على ملك الاسلام
فاسألك ان تعفو عنى بسببهم وهم بين يديك فى القلة الثانية فضحك الملك سيف بن ذى يزن من
مقاله وعلم أنه معذور ولابد أن يكون عفاشه ابو يدخلصهم كما يفعل كل نوبة والذى تطره الملك
سيف بن ذى يزن فى محله والسبب فى ذلك أن عفاشه لما اطلقهم ساروا الى ذلك الملك ودخلوا
عليه ووقعوا فى عرضه فاجارهم وأقاموا عنده ولما أسلم على يد الملك عفاشه اصبح وقال لهم
انا أسلمت وان طلبكم ملك الاسلام منى فما اقدر أن امنعكم فان أردتم أن تكونوا على الكفر
فارحلوا عنى بسلام وان أردتم الحماية فادخلوا دين الاسلام فقالوا له وكيف يا ملك يكون
رحيلنا ومالنا مقدرة على المسير فقال لهم اصبروا حتى أعرض القول على ملك الجان فهو
معهم فى الكلام وعفاشه اقبل على صفة سيسون وقال له يا ملك اعطهم ماردين من عندك
يوصلانهم الى القلة الثانية فقال سمعا وطاعة وأحضر لهم ماردين وقال لهم وصلاهم الى
القلة الثانية فقالا له سمعا وطاعة وبعد ذلك التفت عفاشه الى الملك وقال له لربما سألك
عنهم الملك سيف فلا تقر ولا تنكر والسلام هذا سبب عدم الحكماء وهروبهم وأما الملك
سيف بن ذى يزن فانه سار بالعساكر الى القلة الثانية وكان عفاشه سبقه وفعل بها مثل القلة
الاولى وعند قدوم الملك سيف بن ذى يزن لاقوه بالتهليل والتكبير ففرح بذلك غاية الفرح
وسألهم عن سبب اسلامهم فاعلموه بان عفاشة هو الذى تسبب فى اسلامهم ففرح بهم وسألهم
عن الحكيمين الملعونين فعرفوه انهما صحيحا حضرا وهربا فاقام عندهم ثلاثة أيام ورحل
للقلة الثالثة وهكذا جرى فى القلة الثالثة وغيرها الى أن انتهوا الى سابع قلة نزل عفاشه
على ملكها وهو الملك المتوج وفعل معه كما فعل بغيره وأمره ان يركب ويلاقى الملك سيف
ابن ذى يزن فقال له سمعا وطاعة يكون ذلك غداة غد عند الصباح ولما كان عند الصباح
أراد الملك المتوج ان يركب الى لقاء الملك سيف كما وقع الشرط بينه وبين عفاشه واذا باخته
داخلة عليه وبناتها معها وأولادها وهى لها ثمانية أولاد أربع ذكور واربع اناث وهى
اسمها شوشمه وهى ساحرة ماكرة وهى التى كانت تقرأ السحر على الحكيم الدهقان وكانت
سمعت باخبار عفاشه ابو يدطائلة فلما علمت بذلك سمت بعض أولادها عفاشه وصنعت له يدا
مطلسمة من سحرها فى صدره الا انها ما تختفى ولا تنفع مثل يد عفاشه لان يد عفاشه خلقة
ربانية (قال الراوى) فلما ان دخلت على اخيها سلم عليها فقالت له ايش الخبر والى أين
أنت راكب فاعلمها انه طلع يقابل الملك سيف بن ذى يزن فانه أقبل بعساكر موان معه
عفاشه ابو يدطائلة وقد اتانى وأسلمت على يديه انا ورجالى وأمرنى ان أطلع واقابل الملك سيف
وها انا طالع فقالت له يا اخى اما أنت عاقل اعلم يا أخى ان عفاشه ابو يد فهو ولدى وغيره فى
الدنيا ليس موجودا فاقعد فى مكانك ولا تخرج من موضعك حتى أريك ما اصنع بهؤلاء
العساكر القادمين عليك ثم أنها أخرجته الى خارج القلعة وخطت دائرة وعملت عليها

Digitized by Google

بسحرها فظهر خلف القلعة جبال ترمى بالنار ورصدتها بسحرها وكهانتها (ياسادة) ولما اقبلت عساكر الملك سيف بن ذى يزن كان اويس القافى فى أوائل العسكر وشم رائحة ذلك الرصد فعرفه فوقف وامر العساكر ان تنزل ونزل هو أيضا ونصب صيوان العجائب على قدر ما ترمى النار فلما وصل الملك سيف تقدم اليه اويس القافى فقال له الملك لاى شئ نزلت هنا فقال له يا ملك الزمان شممت رائحة ارصاد بين ايدينا وهم جبال يرهون نيران فقال الملك سيف بن ذى يزن على بالحكماء فحضرت الحكيم رحمه وزوجها رحايم والسقراق والسقرقان وبعد ذلك حضر الحكيم الدمرياط ولما حضروا جميعا قال لهم اما تنظرون الى هذا الرصد الذى بين ايدينا وهل تقدرون على ابطاله أم لا فسكت جميعهم وما أحد منهم قدر أن يتكلم ولا يرد جوابا الا الدمرياط لانه كان اعرفهم جميعا فقال الملك سيف بن ذى يزن ياجدى اعلم أن هذا السحر من صناعة الحكيم الدهقان وأبوابه وما احد يقدر على ابطاله الا عفاشه (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف كلام ابن ابنه الدمرياط التفت الى أويس القافى وقال له أحضر عفاشه وكان عفاشه لما ترك الحكماء يأتون من قلة الى قلة الى ان وصلوا الى القلة السابعة التفت الى اسبانير وقال له خذهم عندك وعذبهم بانواع العذاب فاخذهم ودخل القلة السابعة فرأى الملك عاصيا فتعجب وعاد الى عفاشه وقال له ياسيدى انظر الى هذا الملك المتوج كيف انه اطاع امس وأصبح مصرا على العصيان كان عقله اعتراه الجنان فقال له خذهم الى تلك المغارة البعيدة ووكل بهم من تشاء من رجالك وأما عصيان الملك المتوج هذا فانى سمعت ان اخته احضرت لها ولدا من أولادها وسمته عفاشه على اسمى وجعلت له يدا من حديد وطلسمتها وتريد أن تجعله ملكا على قلل قاف وما تعلم بان املها باتى بالخلاف وانا اريد ان العب معهم ملاعيب ولا ابرح حتى اقتل هذا الكلب الكليب الذى يريد أن يدخل مكانى وهو خائن مريب ثم تركهم على حالهم واسبانير أخذ الحكماء وسار الى المغار واما عفاشه فسار الى تحت شجرة هنالك ونام تحتها وهو يتحفظ هذا ما كان من عفاشه وأما شوشحه فانها دخلت على اخيها وقالت له اتريد منى أن افعل فى ذلك العسكر فعال منكر فقال لها أخوها يا اختى ان هذه العساكر ماهى مذكورة الا بعفاشه ابن يدوأنه لابد من ظهوره معهم فقالت له لا تصدق ان عفاشه غير ولدى موجود ولكن هذا المسمى بعفاشه كذاب وسوف آتيك به فى الحال ثم ان شوشحه صاحت على ولدها يا عفاشه فقال لها البيك فقالت له اذهب الى تحت الشجرة الفلانية تجد عفاشة الكذاب نائما هنالك فاتنى به فقال لها سمعا وطاعه ثم انه سار من تلك الساعه وقد اقبل الى الشجرة فرأى عفاشه نائما تحتها فلما رآه عفاشه بن عيروض قال فى نفسه اصبر على هذا الولد ابن الزنا حتى انظر كيف يصنع فاقبل عفاشه بن شوشحه عليه وحمله وهو جاعل نفسه نائما وما زال سائرا به الى أن وضعه بين يدى امه فقالت له امه امض وهات لى جنزيرا من حديد فغاب وعاد وأتاها بما طلبت فوضعته فى رقبة عفاشه بن عيروض وهو ساكت لا يتكلم ثم انه أقسم عليها انها تمسك الجنزير حتى لا يؤذيه وتركته على هذه الحالة وأخذت ولدها عفاشه بن شوشحه وخرجوا الى ظاهر القلعة ونادوا يا معاشر المسلمين اعلموا اننا صلبنا عفاشه بن عيروض وسمع الملك سيف ذلك فالتفت

الى الدمرياط وقال له انظر ياولدى ايش هذا النداء وان الاعادى ينادون انهم صلبوا عفاشه وانا نفسى ضاقت من ذلك القول فقال له الدمرياط ياجدى اعلم ان الذى ينادى بذلك النداء هو عفاشه بن عيروض فطب نفسا وقر عينا لان عفاشه عمل عملا ماسبقه اليه أحد فاطمأن الملك سيف لذلك الكلام وسكت على مضض وصار متحيرا (ياساده) وأما شوشحه فقالت لولدها ياعفاشه خذ عفاشة الكذاب ودربه السبع قلل ولف به ثلاثة أيام من قلة الى قلة واشهره فى الجميع حتى يبقى له اظهار وبعد ذلك أحرقه بالنار فاجابها الى ذلك وساربه وكلما دخل على قلة يقول له اهلها اتركه الى حاله فلا يرد عليهم كلاما وكان من جملة الذين تفرجوا على تلك الافعال سقردبون وسقرديس المفتون لانهما لما بلغهما الخبر بان عفاشه مات وانصلب قال لهم اسبانير قوموا انظروا اليه وانه هو الذى كان يطلقكم من مكان الى مكان وهو على صفة سيسون فساروا اليه وجعلوا يشتمونه ويسبونه ويأخذون يده المرصودة ويقولون لارحم زحل هذه اليد (قال الراوى) وكان المقتول هو عفاشه بن شوشحه والقاتل له عفاشه بن عيروض وكان فى نية عفاشه بن عيروض اذا تزوج بعروسته دنهشه وقضى الامر الذى هو طالبه يشفع فى هؤلاء الاثنين الحكيمين سقرديس وسقرديون من القتل عند الملك سيف بن ذى يزن ويتركهما يمضيان الى حال سبيلهما فلما ان رآهما يسبانه ويشتمانه حقد عليهما وتغيرت نيته التى كان ناويها لهما (قال الراوى) والسبب فى ذلك سبب عجيب وامر مطرب بديع غريب وهو ان ابن شوشحه لما اتى الى امه بعفاشه وجاءها بالخنزير الحديد فاقسم عفاشه على يده انها تخلصه من بين أيديهم فخلصته فصعد الى الجو الاعلى وشنق ابن شوشحه وقتل امه شوشحه وخرج ينادى كما ذكرنا وحمله ولف به كما وصفنا وجرى ماجرى من الحكيمين كما قدمنا وبعد ذلك رجع عفاشة الى الملك سيف واعلمه انى أنا عفاشه بن عيروض والذى قتل ابن شوشحه ثم انه أقسم على يده ان تكون جنزيرا وتأتيه باولاد شوشحه الباقين فاتت بهم فقتلهم وسار الى الملك سيف وحكى له على ماجرى وقال له الارصاد بطلت فقال له وأين الشنقة التى شنقت ولدك اياها فقال عفاشه ياملك الزمان ما احد شنقنى بل انا شنقت عفاشه الكذاب وامه واهلكت باقى أولادها وانما مرادى ان آتيك بالملك ابى تاج لتأمر بقتله وانا اتشفع فيه لان ذنبه عظيم لكونه يعاهدنى ويصبح مع اخته ثانى يوم فهذا ماله الا ضرب رقبته ولكن ياسيدى تكدر عيشنا ولا تتم افراحنا ثم ان عفاشه اقسم على يده ان تكون جنزيرا وتأتى بابى تاج من رقبته ففعلت كما امرها واحضرته قدام الملك سيف فلما وقف بين يديه قال له الملك سيف ياشيخ أنت ملك مطاع وعلى ما يلغنى من عفاشه انك اسأت انت واهلك وكل من فى قلتك فكيف عدت ورجعت ثانيا الى كفرك واعتمدت على ضلال اختك وسحرها فهل يكون كفر من بعد ايمان فقال الملك ابو تاج حاش لله ياملك الزمان ما كفرت ولا غدرت وهذه اختى فعلت افعالها فاتركها حتى تنفذ فيها القضاء المقدور هى وأولادها ولو منعتها ما كانت تمتنع لان قضاء الله نافذ فيها وفى اولادها وأما انا واهل قلتى فقد اعلنا اسلاما صحيحا ولا نعود للكفر ابدا فقم واركب وادخل تجد ارضى اماناً ما فيها الا المؤمنون فقال الملك سيف اطلع قدامى الى قلتك ونادفيها ان الذى صلب فهو

عفاشه الكذاب ابن شوشمه وعفاشه الصادق تابع الملك سيف بن ذى يزن فهو فى أمان من غدرات الزمان فقال السمع والطاعه يا ملك الزمان (قال الراوى) واطلقه عفاشه فلما طلع من قدام الملك سيف أمر المنادى ينادى كما امره وسمعت اهل القلة وطلع الملك سيف ابن ذى يزن الى القلة السابعة من قلل قاف فى موكب عظيم يتفرج عليه الانس والجان والملك المتوج ماش فى ركابه الى ان دخل الديوان هذا والناس يصيحون بالتكبير والتهليل والصلاة والسلام على ابراهيم الخليل وتقدم الملك المتوج الى الملك سيف وتمنى عليه ان يجبر بخاطره فى اكل طعامه فاجابه الى ما طلب فطلع الملك المتوج وامر ارهاط الجان أن يصنعوا طعاما للملك سيف بن ذى يزن وأتباعه ما يكفيهم فتسارعت الارهاط فيما امرهم واما الملك سيف فانه امر أو يسا القافى أن ينصب صيوان العجائب فى القلة السابعة فانتصب ودار فيه كل ما لزم من ملاه وآلات مطربات ومن الجملة السماط العام ونظر الملك المتوج الى سماط الملك سيف فى صيوان العجائب فقال ما رأيت ولا سمعت بمثل هذه الافعال الا النبى الله سليمان سبحان من يعطى من يشاء وأما الملك سيف فانه ترك سماطه الى الدولة ياكلون منه وقام هو وأولاده وأكلوا من ضيافة الملك المتوج لاجل أن جبر خاطره من الواجبات وبعد ما أكلوا الطعام تقدمت بواطى المدام وكان ذلك حلالا ثم نزل فى حقه التحريم بل انه سقى لكل قلب سقيم وبعد أكل الطعام وشرب المدام قعدوا للحديث بينهم والكلام (قال الراوى) وأما عفاشه فانه ترك الملك سيف بن ذى يزن فى مجلسه والتفت الى اسبانير وقال له أحضر لى ذينك الحكيمين وهما سقرديون وسقرديس الكافر المفتون فغاب وعاد بهما فلما أحضرهما نظر عفاشه اليهما وبصق فى وجوههما وقال لهما يا ملاعين ايش جرى فيكما وأنا أوالس على الملك سيف بن ذى يزن وأنقلكما من مكان الى مكان حتى علم بحالى الملك سيف بن ذى يزن وعاتبنى على ذلك ولم افرط فيكما وأنقذكما واخلصكما وأنتما نشستما حين رأيتمونى مصلوبا ولم تتفكرا انجاتكما على يدى من الكروب ثم انه اخرج ألسنتهما وقطعهما بيده وقال لاسبانير خذهما عندك حتى نقضى أشغالنا وأطلبهما منك فقال السمع والطاعه واخذهما اسبانير وهما فى العذاب النكير ومنع عنهما الاكل والشرب حتى أنه فى اليوم والليلة يعطى الواحد منهم جانبا من التمر واللبن وأنزل الله عليهما العذاب والمحن هذا ما جرى للحكماء (قال الراوى) وأما ما كان من امر دعفاشه فانه دخل على الملك سيف فتلقاه فى ضحك وابتسام واكرمه غاية الاكرام وقال له يا عفاشه ها انت قد بلغت مرادك وهذه سابع قلة وانا احمد الله تعالى الذى هدى على يدى هؤلاء الامم الكثيرة وأسلموا على يدى ولو انه مات خلق كثير لكن ماتوا شهداء فى سبيل الله تعالى فقال عفاشه يا ملك الزمان ان الذين أطاعوك ودخلوا فى دين الاسلام أكثر من الذين قتلوا فى الحرب والصدام وأيضا قتل من الاسلام جماعة على ايدى العدا وماتوا الاعلى قدر آجالهم وراحوا شهداء واكتسبوا الشهادة وبلغوا درجات العناية وصاروا من أهل الجنة ونالوا من الله تعالى الرحمة والمنة هنيألهم يا ملك الاسلام فهم فى دار السلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا عفاشه مضى ما مضى فاخطب بنتك من أبيها ودعنا نعمل الافراح ونعود الى مكاننا فقال عفاشه يا مولاى هذا لا يكون الا بعد تمام

الاشغال فقال الملك سيف يا عفاشه وما هذه الاشغال الذى تروم ان تقضيها فقال مرادى ان
نفتح باقى القلل التى ههنا وهى أربعون قلة من قلل قاف خلاف هذه السبعة التى فتحت
ونستسلم اهلها فقال الملك سيف والله لقد قلت الصواب وأشرت برأى لا يعاب وحيث
تعلم ذلك فلاى شئ ما اعلمتنى فقال عفاشه ها انا اعلمك وانا من بعد الزواج اكون ملكا على هذا
الجبل ولا ارضى ان يكون احد فيه على غير دين الاسلام ومن غيرك ما ابلغ المرام فعند ذلك
امر الملك سيف بن ذى يزن رجاله ان يأخذوا الاهبة للرحيل بعد ثلاثة أيام ولما ان كان فى اليوم
الرابع رحلت الملوك والرجال وماز الوا سائرين يقطعون البرارى والقفار الى أن وصلوا الى
أول قلة من الاربعين فأرادوا ان ينزلوا على أهلها واذا اهلها طافوا عليهم بالتهليل والتكبير
وهم يقولون الله اكبر لا اله الا الله ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم وملك القلة قدامهم وهو
حامل على رأسه بيرقا اخضر فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن فرح بذلك وتقدم ملك القلة الاولى
بين يدى الملك سيف بن ذى يزن وقبل الارض فقال له الملك سيف قبل كل شئ اعلمنى ما سبب
اسلامك ولكن لا تقول الا الصحيح من غير زور ولا تلويح فقال له يا ملك الاسلام السبب هو
أنى فى ليلتى هذه أول الليل اتانى عفاشه وركب على صدرى وبيده سكين ساحقة للاعمار
ماحقة فانتبهت فرأيت عفاشه باركا على صدرى كأنه جمل فقلت له من انت يا هذا فقال يا موزع
اعلم انى انا عفاشه بن عبروض ابن الملك الاحمر خادم الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمنى
الحميرى وقد ارسلنى اليك وها انا قد اتيت حتى اوفى رسالته واقضى حاجته فقلت له وما هى
الرسالة التى اتيت بها فقال لى آمرك ان تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وتتبرأ عن كل
ما يعبد غير الله فان فعلت ذلك فهو المراد وان أبيت فانا انفذ هذه السكين من صدرك الى ظهرك
وهذه الساعة تكون آخر عمرك فلا تجزع ولا تتمهل فانا من امرى على وجل فقلت له اما انا
فاقول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقام من فوق صدرى واقسم على
يده بالاسماء العظام ان تنقلب حساما فى الحال فصار حساما صمصام فقال اها بحق
الملك الخلاق انظرى اسلام هذا حقا او نفاق فان كان حقا فله علينا الاشفاق وان كان
نفاق فعجلى له الهلاك فدارت يده على ولم تصبنى فقلت له يا هذا ان اسلامى صحيح ولا عندى
زور ولا تلويح فقال لى استسلم اهل بلدك حالا وسريعا قبل طلوع النهار وها انا معك على
الاشفاق فمن اسلم منهم فقد فاز ومن لم يسلم عجلت له البوار فصرت ارسل اعوان الجان
وأحضر الخلق فرقة بعد فرقة وكل من حضر أقول له قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فالذى
ينطق سريعا نجا والليل مظلم بالدجى وكل من تخلف يضربه عفاشة فيقتله لصقين فى
ليلة واحدة اسلمت اتباعى جميعا وهم سبعة آلاف مقاتل خلاف الاولاد والنساء والكهول
من النساء والرجال جريدة العدد مقدارهم عشرون الفا واكثر والذين قتل نحو من ألفين
وعند الصباح كانت القلة كلها اهل اسلام يعبدون الله تعالى الملك العلام فقال لى عفاشه
قم على حيلك وخذ كل من تبعك من أهل الايمان وقابل الملك سيف بن ذى يزن فى البر
والوديان فناديت فى رجالى وامرتهم بالخروج الى لقائك وهذه قصتنا وما جرى لنا فقال الملك
سيف هل اسلامك أنت وقومك صحيح فقال له نعم فجرد الملك سيف سيفه وقال له قف انت

وقومك من تحت هذا الحسام حتى يثبت عندى ماقلته من الكلام فقال له سمعا وطاعة والتفت الى جماعته وقال اتبعونى باجماعه ثم انه فات من تحت سيف آصف ولاهو فزعان ولا خائف وقد تبعه جميع رجاله وفاتوا كامثاله ففرح الملك سيف بن ذى يزن بذلك الحال وقد امر عساكره بالنزول فنزلوا فى تلك الارض والطلول ونصب اويس القافى صيوان العجائب ونزل الناس للماكل والمشارب وأخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام واكرم الملك سيف صاحب القلة الاولى وخلع عليه وبعد الثلاثة أيام طلب الرحيل الى القلة الثانية وسارت العساكر اليها متدانية حتى وصلوا اليها وأرادوا النزول عليها واذا هم باهلها وهم طالعون يقولون لااله الا الله ابراهيم خليل الله وقد اقبل أكابر القلة وملكهم بين أيديهم وهم جميعا يعلنون بكلمة الاخلاص المنجية يوم القصاص فلما وقفوا قدام الملك سيف بن ذى يزن قبلوا الارض بين يديه فرحب بهم وقال لهم ما السبب فى اسلامكم فقال له ملك القلة اعلم ياملك الزمان انى ليلة امس نائم مطمئن فى منامى فافقت من نومى فرأيت نفسى معلقا بين السماء والارض فقلت من انت يامن خطفتنى وفى الجو علقتنى فقال لى انا عفاشه ابو يدطائله فقلت له وايش جرى منى اليك من الضرر حتى اخذتنى فقال انا امرنى سيدى ملك الاسلام الملك التبعى الحميرى سيف بن ذى يزن ان اعرض عليك دين الاسلام فان اسلمت نجوت من الانتقام وان ابيت اسقيك كاس الحمام فانطق بالذى ترضاه اما ان تؤمن بالله واما ان تكفر به فقلت له علمنى حتى أكون من المؤمنين وافوز مع الفائزين فقال لى قل لااله الا الله ابراهيم خليل الله فقلت تلك الكلمة فوجدت فيها راحتى واسلمت من وقتى وساعتى فاعادنى الى مكانى وقال لى اطلب اهل بلدك حتى نعرض عليهم الاسلام فمن اسلم قبلناه ومن خالف أهلكناه فصرت اطلب قومى فرقة بعد فرقة واعرض على كل من حضر دين الاسلام فما أحد منهم خالف واسلمنا جميعا فلما طلع النهار أصبحت قلتى كلها اهل اسلام يعبدون الباقى على الدوام فقال لى عفاشه قم على حيلك وخذ أهلك ومن يتبعك من اكابر دولتك وقابل الملك سيف بن ذى يزن من وقتك وساعتك فمن وقتى ركبت انا ورجالى واتيت الى لقائك وهذا الذى جرى لنا وبه اعلمناك ونحن نقول على يدبك حقا عدلا صدقا اشهد أن لااله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام أخذه الفرح والابتسام وتعجب من فعال عفاشه وتحير وأمر بالنزول فنزلت العسكر وانتصب صيوان العجائب وجلس الملك سيف بن ذى يزن وامر الرجال بالجلوس وقدم له ملك القلة الثانية وكان اسمه هدير فقدم للملك سيف طعاما على حسب اجتهاده وكانت جيوش الملك سيف لاتعد ولاتحصى ولايعلم لهم احصا وقد وضع السماط وسط صيوان العجائب فكان طول السماط ألف خطوة وعرضه بالمثل يمتلئ طعاما يلزمون به خدام الصيوان من أعوان الجان وكان ذلك السماط يأكل منه الانس والجان وقد نفقات أرباب السير وكل راو معتبر ان جيوش الانس الذين قادهم الملك سيف بن ذى يزن فى زمانه المعتد تحمل السلاح من ماش وراكب ثمانية عشر مليونا والمليون الواحد عدده ألف ألف هؤلاء عسكر الانس فضلا عن عساكر الجان فانها لاتحصى ولايعلم عددها الا الذى خلقها وأمدها فسبحان من يحيى

ويميت

ويميت وهو حي لا يموت وملكه لا يزول لا اله الا هو جل وعلا وهو الله العلي الاعلى (قال الراوي) واقام الملك سيف في القلة الثانية ثلاثة ايام وأمر بالرحيل الى ثالث قلة فلما وصل اليها خرجت اهلها الى لقائه وهم ينادون ويصيحون جميعا بالتهليل والتكبير وقد أقبلوا على الملك سيف وقبلوا الارض بين يديه فلما رآهم فرح بهم وخلع على مقدميهم وسألهم عن سبب اسلامهم فاخبروه عن عفاشه انه فعل معهم كما فعل بغيرهم فاطمأن الملك بذلك وفرح فرحا شديدا واقام في القلة الثالثة ثلاثة أيام وامر بالرحيل الى القلة الرابعة فلما وصل اليها تلقاه أهلها وهم على دين الاسلام فلما رآهم فرح بهم وسألهم عن اسلامهم فاعلموه بعفاشة الجان ففرح واقام ثلاثة أيام ورحل الى القلة الخامسة فخرج اهلها وهم مؤمنون على يد عفاشه وكذلك القلة السادسة والسابعة وكل قلة فيها أسلم ملكها واتباعه ورعاياه الى أن انتهى الى الاربعين قلة فلما وصل الى آخر الاربعين نصب صيوان العجائب ونزلت الرجال والمقدمون فامر الملك سيف باحضار عفاشه وقال لاويس القافي احضره فلما احضره قبل الارض بين يدى الملك سيف فقال له الملك يا عفاشه ها انت وصلت الى مطلوبك والذي قلت لنا عليه فعلناه افلا تخطب دنهشه من ابيها حتى نبدأ في الفرح لك ويكون مثل فرح ابيك لامك فقال عفاشه يا ملك الزمان اعلم اني متصور لي ان أكون سلطانا على قلل قاف كما أخذت سلطنة الجان فقال له الملك سيف وما مرادك قال مرادي ايها الملك السعيد ان اسير قبل كل شئ واقتل القافض بن المحيط لانه يحكم على اثني عشر ألف ملك من ملوك الجان هذا ولما ان سمعت ملوك الجان من عفاشه ذلك الكلام قاموا على الاقدام وقالوا له هذا شئ مالك اليه وصول لان قد املك المدرجات وعرش الكهين الدهقان فقال لهم عفاشه ايش هذا الكلام انا ما اسمع كلامكم ابدا ثم ان عفاشه التفت الى الملك سيف وقال له لا تتعب نفسك لا أنت ولا عساكرك ولا جندك فانا اسير وحدي اليه وآخذ روحه من بين جنبيه واعود اليكم ان شاء الله تعالى عن قريب باذن الملك المجيب فقال له الملك سيف والله لا كان ذلك ابدا ولو شربت كؤس الردى ثم ان الملك سيف بن ذي يزن امر بالمسير من وقته وساعته فرحل ورحلت معه الملوك وساروا وهم يقطعون القفار والسهول والاوعار والملك سيف طالب المدرجات والجن تساعد الانس وتحمل اثقالهم وخيولهم ورحالهم فما كان الا قليل من الايام وقد اقبلوا الى جبل قاف ووصلوا الى أول مدرجات الجبل فلما ان نزل في وسط المدرج والرجال مجدون واذا بسور من النحاس الاصفر قد أحاط بالرجال والعساكر والابطال وما زال ذلك السور يضيق عليهم الى ان ازدحمت الرجال بعضها في بعض وضاقت ارواحهم وكادوا ان يهلكوا عن آخرهم من كثرة ازدحامهم فصاح الملك سيف بل مرآسه يا عفاشه فلم يجدوا له خبر ولا وقفوا له على أثر فاغتم الملك غما شديدا وخاف على نفسه وعلى رجاله من الهلاك والفناء فرفع رأسه الى الله تعالى وطلب منه النجاة كما عوده بالنصر على عداه وهو يطلب من الله الفرج بهذه الابيات يقول

يا من اليه تضرعي وسؤالي * واليه اشكو شدة الاوحال
يا من عليه توكلي سبحانه * ولغير ربي لا يكون سؤالي

يا خالقى كن لى مجيرا انى * اذللت حتى زادنى اذلالى
ولقيت كل بليـة ورزيـة * لم استطع حملا لذى الاثقال
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * واذا رددت فيا كآبة حالى
من ذا الذى ادعوه غيرك سيدى * ارجو لكشف بليتى ووبالى
الى سألتك بالخليل ونجله * وبصبره لقضائك المتتالى
ونجاته وفداه بالكبش الذى * من جنة المأوى بصدق مقالى
اجعل لنا من كل ضيق مخرجا * وارحم عبادك بانجلاء الحال
وارددلكيد عدو نافى نحره * انت الكريم القادر المتعالى

(قال الراوى) فما أتم الملك سيف دعاءه وتضرعه لمولاه حتى اتاه الفرج القريب وتقبل دعاءه الملك القريب المجيب وانشق ذلك السور ودخل عليهم رجل ذو هيبة ووقار وعليه علامة نور الايمان وقال للملك سيف لا بأس عليك يا ملك الزمان امدد يدك فمد يده الملك سيف اليه فجذبه وأخرجه من قلب هذا السور فلما رأى الملك سيف بن ذى يزن ذلك قال له يا سيدى انت اخرجتنى وحدى وكيف اترك اخوانى المؤمنين وهم فى هذا السور هالكون يا سيدى ساعدنى على خلاصهم فانى مالى صبر على هلاكهم وفقدهم فقال له الاستاذ لا تخف على رفقتك واعلم ان الحكيم الدهقان هو الذى فعل تلك الفعال وقصد ملك الهلاك من دون الرجال ومراده أن ذلك السور يضيق عليك وعليهم وأما بعد اخذك من عندهم فما بقى يضيق عليهم وسوف يخلصون جميعا بقدرة الله تعالى فقال له الملك سيف وانت يا سيدى من تكون فقال له يا سيف ما اسرع ما نسيتنى انا استاذك الخضر أبو العباس فتقدم الملك سيف وقبل يده وقال له يا سيدى كيف الخلاص اما انت ناظر ما حل بعصبة الاسلام من هذا الضر والاسقام فقال له لا تخف فان الله حافظك وحافظهم فسر معى على بركة الله تعالى وعونه فسار الملك سيف مع الاستاذ شيأ يسيرا حتى بان لهم قبة من الرخام كأنها الجامة البيضاء فقال الاستاذ يا ملك سيف ان هذه القبة فيها صندوق من النحاس الاصفر فسر اليها وقف على بابها وقل يا خدام هذا المكان ها أنا الملك سيف بن ذى يزن صاحب الامانة فاعطونى أمانتى حتى يقضى الله حاجتى فانهم يعطونك صندوقا فخذه واتل حسبك عليه فينفتح فاذا انفتح فانظر من داخله تجد دفاما هو نابنقش شئ صفة البحر وشئ صفة النار وشئ صفة السور الذى هو معمول فاذا أخذت الورقة التى على صفة السور ورميتها على السور فانه يذهب السور وكذلك النار تجد ورقا على صفتها اذا رميتها عليها تذهبها ومهما رأيته من الخيلات تجد فى الصندوق على صفته فارمه عليه فانه يزول بقدرة الله تعالى سر على بركة الله تعالى فسار الملك سيف بن ذى يزن الى أن وصل الى القبة ودخل بعد ما تلا حسبه ونسبه فانكشف له الصندوق فأخذه وطلع من باب القبة فقال له الاستاذ سر كما امرتك فسار والاستاذ دفعه حتى بقى قدام السور الذى هو مضروب على اهل الاسلام فالتفت الملك سيف ابن ذى يزن الى الصندوق وتلا عليه حسبه ونسبه فانفتح فاول ما وجد ورقة على وجهها على صفة ذلك السور المضروب على اهل الاسلام فأخذها ورماها على السور واذا به تقعقع وزال

بقدرة

بقدرة الله ذى الجلال وانكشفت الغمة عن الاسلام بقدرة الملك العلام واقبل الناس
على الملك سيف وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه فقال الملك سيف كان الذى كان فسيروا
على بركة الله تعالى فساروا يقطعون المدرجات باقى ذلك اليوم وباتوا الى الصباح وأرادوا
المسير واذا قد ضرب لهم فى الطريق بحر عجاج فقال أويس القافى يا ملك الاسلام هذا من
عمايل مثل الصور الذى كان ضرب علينا فقال الملك سيف وما النصر الا من عند الله ثم انه
فتح الصندوق وصار يقلب الاوراق فالتقى ورقة على صوت البحر فاخرجها من الصندوق
وحذفها على البحر فغار بقدرة الله تعالى فقال الملك سيف لعن الله السحر ومن يتبعه ولكن
الله تعالى يهلك كل طاغ وباغ ففرحت الناس وقال الملك سيف سيروا فساروا وابوهم
اجمع وباتوا وعند الصباح ساروا حتى ضحا النهار واذا بنار أحاطت بهم من كل جانب فخافت
العساكر من النيران فقال الملك سيف لا بأس عليكم لان هذه كلها مخيلات الكهان ونظر
فى الصندوق فالتقى ورقة مثل شعاع النار فرماها واذا بالنار خمدت ومازال الملك سيف كل
ما يرمى مخيلات يرميها بورقة مثلها حتى أزال المهالك وسارت الارض سليمة من جميع المهالك
فبينما هو كذلك اذا بقعقعة نزلت من الجو الاعلى الى الارض وموكب جان لا يعلم عددهم الا
الله تعالى وقد رفعوا كل الرجال والحكماء وكانوا هؤلاء من الجن العتاة فاخذوا الملك سيف
وأولاده والحكماء والمقادم وجميع الملوك وكل من كان من ارباب الركب من مقدم وملك
ورئيس من ارباب الدولة فلما افاقوا على انفسهم الجميع الا وهم بين يدى الحكيم الدهقان فتأمله
الملك سيف بن ذى يزن فاذا هو رجل كبير قاعد على كرسى شامخ كأنه الخنزير الكبير فقال الملك
سيف بن ذى يزن فى نفسه سبحان من ذل لعظمته كل عزيز وخضع لهيبته كل جبار وهو الله
الواحد القهار هذا والدهقان التفت الى الملك سيف وقال له ويلك يا قطاعة بنى آدم لا أنت
حكيم همام تعرف علوم الاقلام ولا أنت كاهن صاحب عزائم واقسام ولا انت اتخذت
لك ارهاطا من الجان وهملتهم لك خدام انما انت رجل انسى من الانس تعلقت ببعض
ذخائر من باقى صناعة الحكماء المتقدمين واحتويت على قلوب الناس باعتقادك وحسن
اليقين ولكن تعديت طورك وتعرضت لشئ ما انت قياسه ولا لك مقدرة على ناسه فكيف
تتجاسر على مثلى وتبطل المهالك الذى صنعها أنا بشغلى وها انت وقعت فى يدى فمن الذى
يخلصك منى وحق دينى ما بقى لك خلاص من يدى لا انت ولا رجالك ولا جنودك ولا اقبالك
ولابد ما اقتلك اشر قتله وأقبح بك اقبح مثله ثم اومأ بيده عليهم وقال للارض امسكيهم
فامسكتهم الارض فقال الدهقان كيف رأيتم حالكم لما وقعتم فى سوء عملكم ثم انه
اراد أن يرمى عليهم بابا من ابواب كهانته يجعلهم كالماء السائح واذا به جاءته لكمة على
ظهره فانكب على وجهه فى الارض وقد غشى عليه قدر ساعة زمانية وافاق من غشيته
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله ثم نهض قائما على قدميه
واشار على الرجال جميعهم اطلقهم من الارض وتقدم فقبل يد الملك سيف بن ذى يزن وقال له
يا ملك الزمان اسألك العفو والصفح عنى فانى اذنبت واخطأت فى حقك وانا جاهل بقدرك ثم
تقدم الى الملوك والمقادم وسلم على الجميع فقال له الملك سيف بن ذى يزن اعلمنى عن سبب

Digitized by Google

اسلامك وطاعتك وانقيادك مع انك قدرت علينا وما بقى لنا منك خلاص وكنا هلكنا عن
بكرة ابينا فقال له الحكيم الدهقان اعلم يا ملك الزمان ان لهذا سبب عجيب وامر مطرب
غريب وهو انى لما القيت عليكم الصور النحاس وضيقت عليكم الارض وكان قصدى
هلاككم فخرجت انت من الصور وأخذك رجل من الصالحين وقد عاونك حتى ابطلت
ارصاد الصور وخلصت اصحابك اجمعين واردتم تسيروا فقاطعت عليكم بذلك البحر وصنعتكم
عن المسير وكان قصدى اعدامكم فرميت انت ورقة من الصندوق ابطلت ارصاد البحر
وغارت المياه منه فالقيت عليكم النار فنجاكم الملك الجبار فدخلت بيت رصدى ونظرت الى
ذلك الحال فرأيتك اخذت الصندوق المقاصد للاسحار واحتويت عليه وهو صناعة اليونان
فكل ما فعلته لكم تجدوا ضده فى ذلك الصندوق فعلمت ان كل ما افعله باطل بسبب ذلك
فجعلتها اشغالا ظاهرة وارسلت جميع الاعوان تقبض عليك وعلى كل من كان معك ففعلوا
وجئتم الى عندى وانا اردت ان اهلككم بابواب الكهانة وأمرت الارض بان تمسككم واردت
ان افنيكم عن آخركم واذا بشئ ضربنى على اكتافى فوقعت الى الارض وأشرفت على تلاف
واذا بشئ برك على صدرى كأنه احد الجبال فتأملته فاذا هو شخص مليح الوجه حسن الذات
كريم المنظر يشبه قطع اللجين وبيده اليمنى حربة وبيده اليسار حربة والاثنتان يتساقط
منهما الشرار وهم يتقاتلون بالنار وذلك الشخص قال لى يا دهقان انت جاوزت من العمر زمنا
طويل ومر عليك جيل بعد جيل وما آن لك ان تعرف المولى الجليل وتترك هذا البغى
والعناد وطريق الفساد وتتبع الى سبيل الهدى والرشاد أما تعلم ان الذى خلقك
وصورك لو أراد لهلاكك قريب وحق الاله الدائم على الدوام اذا لم تدخل دين الاسلام
خرقت صدرك بهذه الحربة قوام واجعلك عبرة بين الانام ولا ينفعك معرك ولا كهانتك
ولا علوم الاقلام ثم انه رفع يده وأراد ان يطعن صدرى بتلك الحربة التى فى يده اليمنى فقلت له
يا سيدى اصبر على وعلمنى ماذا أقول حتى اصير من اهل القبول فقال لى امض الى سيف بن
ذى يزن واسلم على يديه فانه هو الذى يعرفك طريقة دين الاسلام فقم اليه وجدد اسلامك
على يديه وكن له من جملة الانصار والاعوان وتعاونه على هلاك اعداء الكافرين اهل
الطغيان فقلت له وانت يا سيدى ما يكون اسمك بين الناس فقال لى انا الفقير الى الله تعالى
الخضر ابو العباس فاذا وصلت الى الملك سيف فسلم لى عليه وأطلقه وبلغه عنى السلام فقلت
له يا سيدى انا ما رأيت كاهنا ولا ساحرا ولا حكيما قدر ان يبطل عملى غيرك ولا شك انك أعلم
اهل زمانك فى الاسحار والكهانة وصاحب عزائم قوية وصيانة فقال لى انا لست بكاهن ولا
بساحر انا عبد من عباد الله الملك القادر اتقه يا دهقان وادخل فى دين الايمان واترك عبادة
النيران واعبد الله الملك الديان تنج من عذاب النيران فانتبهت وانا على هذا الحال وكلام
التوحيد على لسانى وهذا سبب اسلامى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام زاد به
الفرح والهيام وخر ساجدا لله الملك العلام وقال للدهقان يا حكيم الزمان انا طالت غيبتى
وانا دائر بعساكرى ودولتى فهل بقى قدامى شئ يمنعنى عن ارادتى فقال له الدهقان وايش
الذى انت طالبه اعلمنى عنه وانا اقضيه فقال له انا قصدى اطهر الارض من الكافرين واذا

كانت بقيت من الكافرين احاربهم حتى يؤمنوا بالله رب العالمين واذا تطفت الارض
من اهل الكفران اسلطن عفاشة على ملوك الجان وازوجه دنهشه وأعمل له الافراح كما هو
راغب فى الزواج وبعدها اريح قلبى من التعب واللجاج فقال له الحكيم الدهقان اعلم
ياملك الزمان انى اذا كنت معك فلا تهتم من شئ ابدا وروحى لك الفداء ثم ان الحكيم الدهقان
كتب الكتب من وقته وساعته الى ملوك قلل قاف يأمرهم بالحضور الى عنده من غير
خلاف وكل من تأخر لابد من التلاف ومن جملة ما ارسل الى الملك القافض بن المحيط
ويقول له يا قافض حال حضور كتابى هذا اليك فلا يكون لك جواب الا سعيك الى عندنا انت
ومن تحكم عليه لانى قد اتانى ضيوف عزاز ولا يليق لهم الا الانجاز وكذلك كاتب جميع الملوك
والملك سيف مرتاح عند الدهقان وكذلك الملوك والفرسان لان هذا الدهقان له سطوة
عامة وكلمة نافذة على اهل ذلك المكان من كل ملك وسلطان من الانس والجان وسارت
الاعوان بالاوراق فسارت تاتى اليه القبائل زمرا بعد زمر والحكيم يستقبلهم ويقدم لهم
الاقامات والهدايات والملوك ترد عليه من كل جانب ومكان ولما ان وردت عليه الملوك
دخلت عليه الاخبار بحضور القافض بن المحيط فركبت له جميع ملوك الجان والارهاط
والاعوان وجميع الحكماء والكهان والمردة والملوك والوزراء وكل من كان وكذلك ركب
اليه الحكيم الدهقان واستقبلوه من ابعد مكان وركب الملك سيف بن ذى يزن ومن له من
اتباع والوزراء وكل انسان ولما وقعت العين على العين ترجلوا له وسلموا عليه وكذلك
القافض ترجل الى لقاهم وسلموا عليه وسلم عليهم ورجعوا جميعا كل منهم الى مكانه وكذلك
الدهقان والقافض معه حتى اجلسه فى ديوانه ودارت به سلاطين الجان وهم خاضعون له
كالغلمان ولما استقر قرارهم وجلسوا وفرغوا من السلام امر الدهقان بمد السماط
وحضور الطعام فامتد السماط بين الرجال الكرام وأكل منه الخاص والعام ولما ان
اكتفوا من أكل الطعام جلسوا للمنادمة وحسن الكلام وافتكر الملك سيف عفاشه فى
تلك الساعه فلم يجده فدار بلتفت يمينا وشمالا فقال له القافض مالى أراك تلتفت يا ملك
الزمان. فقال له ما انا برانى عفاشه حاضر انى هذا المكان فقال القافض لا يصعب عليك فانى
قتلته لانه أتانى ونزل على بقعقعة عظيمه وأفعال غير مستقيمه وقد ظن انى مثل ما لقى من
الملوك او الحكماء فقبضت عليه ووضعت الاكرتقى فيه لانى اعرف انه يقسم على يده تخاصه
وضربته بالحسام اطرت منه الهام فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قام قائما
على الاقدام واسودت الدنيا فى وجهه وصارت ظلام ووضع يده على الحسام وهجم على
القافض بقوة واهتمام وقال له يا كلب الجان تقتل رجلا عالى القدر والشان وهو ركن
منيع لحزب الايمان فتبسم القافض وقال له لا بأس عليك يا ملك الزمان ليهدأ روعك وانا
اعلمك فقال الملك سيف بأى شئ تعلمنى والله ان كنت قتلت عفاشه فما يسعد فيه الا رأسك ولو
تنقلب تلك الجبال من جن وانس وفرسان ورجال (قال الراوى) فتقدم اليه القافض وقال له
مثلك من يحمى خادمه وجميع ارباب المجالس مثبت مكارمها فانا ما قتلت عفاشه فاغمد سيفك
واترك عنك الهواشه وكن فى افراح وبشاشه وان كنت لم تثق بهذا الكلام فهذه يدى يا ملك

الاسلام فتأمل الملك سيف الى صدره فرأى يده فعرفها واطمأن خاطره فقال له ما هذه الفعال منك يا عفاشه ولاى شئ تتنكر نفسك فقال له لابد لذلك ان يكون على علم ثم التفت الى الدهقان وقال له يا حكيم الزمان مثلى انا ما اكلت ضيافتك تأتى الى عندى وتأكل ضيافتى وتجبر خاطرى حتى تهد أسرائرى فقال الدهقان السمع والطاعة يا ملك الزمان وكان الحكيم الدهقان من حين دخل عفاشه علم به فى سره لكن كتم هذا الخوف من اثارة الفتن وما فعل عفاشه ذلك الا على سبيل المزاح بين يدى الملك سيف ليزيل عنه بعض ما يجده من الم الغربة مع انه يعلم ان حاله ما يخفى على الحكيم الدهقان (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك وهو ان الحكيم الدهقان لما اسلم كان عفاشه حاضرا ولكن اخفى نفسه وسمع الدهقان يقول ان عفاشه لابد له ان يصير سلطان الجان ففرح وسار لطلب الملك القافض وكان ذلك القافض بن الهيط عمل له ارصاد الحكيم الدهقان فلما اقبل عفاشه ورأى تلك الارصاد فما امكنه الدخول ولا عرف له مسلك الى الوصول وكان للقافض جارية يدخل عليها كل شهر مرة واحدة وبينه وبينها اشارات فلما اتفق عفاشه واحتار فى امره فما كان له الا أن سال عما ارض على محل ما يأوى القافض اذا أراد السفر فقالوا له ما له مأوى الا تلك الجارية فدخل على الجارية وسألها عن مكانها وسلمها الى اسبانير وتصور هو على صفاتها بعد ان أراد يقتلها فاسلمت وتصور عفاشه مكانها وعلمته الجارية على جميع الاشارات وجلس موضعها واذا بالملك القافض داخل عليه وهو يظن انها جاريته فلما جلس القافض سار عفاشه ينقل ما فى اليمين يجعله فى اليسار والذى فى اليسار يجعله فى اليمين وكانت هذه الاشارات التى كانت بين الملك القافض وبين الجارية ثم ان الملك القافض ابن الهيط جلس على كرسى من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فنهض عفاشه وهو يأخذ منه رصد بعد رصد حتى اعطاه جميع الارصاد التى كانوا معه والملك القافض يظن انها جاريته وكانت هذه عادته وأما عفاشه فانه بعد ما أخذ منه الارصاد أقسم على يده انها تصير حجلا وتلتف على رقبة الملك القافض وتجره الى عنده وكان عفاشه تأخر عنه الى أبعد ما أخذ أرصاده وكان الملك القافض جالسا واذا بالحجل جاء الى عنقه وجذبه فصار قدام عفاشه وهو على صفة الجارية فقال القافض ويلك يا خائنة ما هذه الفعال فقال له عفاشه ومن هى الخائنة يا ملعون فلما سمع القافض قال له من انت فقال انا عفاشه بن عيروض ابو يدو ما بقى لك خلاص الا بكلمة الاخلاص فتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله فلما ان سمع القافض ذلك الكلام صار الضيا فى وجهه ظلام وقال له كيف يسلم القافض ابن الهيط على يدك يا قطاعة الجان يا ندل يا مهان لا كان ذلك ابدا ولو شربت كأس الردى فقال له عفاشه والاسلام ما هو محتاج اليك ثم امر يده ان تصير حسام رنان وتضرب رقبة القافض بن الهيط عيان ففعلت يده كما امرها وطارت رأس القافض عن جثته وتنكر عفاشه فى صفته وتزيا بزيه وبات تلك الليلة وهو فرحان وقام ونزل الى الديوان وجلس على كرسى القافض بن الهيط وخضعت بين يديه الملوك وهم يظنون انه القافض ولم يعرفوا ما جرى وصار يحكم بين الرجال مدة أيام الى ان اتى اليه كتاب الدهقان يطلبه عنده فى الديوان فامر الوزراء أن يقرؤا الكتاب عليه فأعلموه بمعانيه فاجاب بالسمع والطاعة ونادى فى الملوك

بالرحيل

بالرحيل وركب وركبت سائر الملوك لركوبه وساروا من حواليه وساروا سائرين الى أن أتوا للحكيم الدهقان وجرى من القصة ما جرى هذا هو الاصل والسبب ثم ان الحكيم الدهقان قال للملك سيف دعنا نسير ونأكل ضيافته لانه سلطان الجان فاجابها الملك سيف بالسمع والطاعة وأمر الرجال بالرحيل فرحلت الفرسان والملوك والجان وساروا كذلك والملك عشاشة بينهم كأنه البرج المشيد وهم يظنون أنه القاضي الى أن انتهى بهم الى الديار وأنزلهم باعز مكان واكرمهم غاية الاكرام واخرج لهم العلوفات والاقامات وعمل الولائم سبعة أيام متوالية ولما كان في اليوم الثامن أمر الحكيم الدهقان باحضار جميع الملوك بين يديه فحضروا في الحال وهم ملوك كل قاف من الانس والجان فقال لهم الدهقان هل لدى أخبركم بشيء أنعرفون من أنا فقالوا أنت أستاذنا الدهقان فقال لهم هل تسمعون كلامي قالوا نعم كل ما أمرتنا به امتثلناه فقال لهم اعلموا اني أسلمت وأمرني الله سلمت وقصدي منكم أن تسلموا جميعا عن آخركم فماذا أنتم قائلون واعلموا أن من أسلم منكم سلم ومن أبى الاسلام فانا له كفيه وحق رب البريه ثم انه أعاد عليهم ما جرى له من الاول الى الآخر وأعلمهم أنه أسلم في الباطن والظاهر فقالت له الملوك يا حكيم الزمان نحن ما نخالف قولك ولا نعصى أمرك فقال لهم قولوا جميعا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقالوا كلهم عن لسان واحد وأسلموا جميعا فلما علم الحكيم أنهم أسلموا عن آخرهم فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وأمر خدامه أن يأتوا بالطعام وبعد ما أكلوا الطعام قال لهم من كان منكم ملكا فليعرض حالي فتابعه الاسلام حتى بقي القال كلها على دين الحق بالتمام فقالوا له سمعا وطاعة وكل ملك تبعه حاشيته فما فادت الاتباع جميعا الملوك هم وصارت كل أهل قال قاف على دين الاسلام وبعد ذلك قال الحكيم الدهقان لهم انا قد نويت أخطب لكم خطبة حتى تسمعوها فقالوا له افعل ما تريد فقام الحكيم وارتقى على قلة عالية واستفتح بالكلام وقال الحمد لله العزيز الدائم على الدوام وهو الله الملك العلام رب الانس والجن والوحوش والدواب والهوام الذي خلق النور والظلام وهدانا جميعا الى دين الاسلام وبعد هذا أعلموا أيها الرجال الكرام أنه ما يدوم الا وجه الله ذو الجلال والاكرام وأما جميع الخلق فموتون وتزول والله تعالى ملكه لا يزول وكل النفوس فانية والارواح هاوية وقد حكم على الخلائق رب البريات بشرب كأس الممات فاعلموا يا معاشر السادات أن الملك القاضي مات وانقضى زمانه ووفات ومساوي من له سنين وأوقات وأما هذا الملك الذي هو جالس على كرسي المملكة فهو عشاشة الجان صاحب اليد الطائلة والهمة الكاملة وهو الموعود بالملك عليكم من قديم الزمان وقد اقتدره الله الملك الديان وهو على كل حال من أهل الايمان وأنتم سمعتم الآن ونحن كنا بقينا اخوان فماذا أنتم قائلون في ذلك الامر والشان (قال الراوي) فلما سمعت الملوك ذلك الكلام فامنهم الا من زاد به الوجد والهيام وانقلبت وجوههم بالغضب والاغتمام وتحيروا في رد الكلام وكل منهم ينعم بلطام وخافوا من الحكيم الدهقان تغشمه فقال الرؤس منهم اعلم يا حكيم الزمان انا لامرك لمطاوعين ولقولك سامعين ولكن ما نرضى بملك وسلطان يحكم علينا الا اذا كان متوج الرأس والا فما يكون علينا سلطان فقال

الحكيم الدهقان هذا شئ هين وقريب وعندنا الملك سيف بن ذى يزن يتوجه بتاج عظيم ويكون كانه تبع جسيم فقالوا له يا حكيم الزمان اعلم ان الملك سيف هذا ملك الانس ونحن كلنا جان ولا نرضى أن يتوجه لنا الا ملك مثله من ملوك الجان فقال الحكيم الدهقان ومن الذى تريدون أن يتوجه لكم يا اخوان فقالوا نحن ما نريد أن يتوجه الا ان كان الملك كيهوب خادم كنوز نبى الله سليمان عليه السلام (ياسادة) وكان كيهوب هذا محبا للملك القافض وانهم ما تكلموا بهذا الكلام الا وقصدهم ابطال هذا المرام فلما سمع منهم الحكيم الدهقان ذلك الامر والشان قال لهم هذا أمر قريب وسوف يهون علينا القريب المجيب وان أراد الله فانا أحضر لكم كيهوب ويتوجه بيده وتزول هذه الكروب ثم انه من وقته وساعته كتب كتابا الى كيهوب وهو يقول فيه ان الذى نعلم به الملك كيهوب خادم كنوز نبى الله سليمان أنه قد عرض لنا عندك حاجة ونريد منك قضاءها فالقصد حضورك عندنا حتى تقضيها لنا ويبقى لك الجميل علينا ثم ان الدهقان أحضر ماردا من الجان وقال له توصل هذا الكتاب الى الكنوز واتنى أعدلك من الايام فقال له أربعة أعوام تمام فاغتاظ الملك سيف بن ذى يزن وقال للحكيم ائتأذن لى أن أقتل هذا اللئيم فقال اتركه يا أخى وطلب ماردا غيره وسأله فقال أمضى وأعود فى سنتين كاملتين فهم كذلك واذا بعفاشة تقدم اليهم وقال لهم ما أحد يمضى بهذا الكتاب غيرى أنا أروح وأرجع فى يوم واحد من طلوع الشمس الى غروبها فعند ذلك قالت ملوك الجان وقد انفتح لهم باب فى الكلام وان لم تفعل ذلك يا عفاشه فقال ان لم أفعل ذلك فى هذا اليوم فلا يكون لى فى السلطنة استحقاق ابدا فقالوا ارضينا بذلك وشهدنا عليك وباتوا تلك الليلة يتحدثون فى شأن هذا الامر الى أن أصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح فعند ذلك أقبل عفاشه وصبح على الملك وعلى الحكيم الدهقان وعلى الملوك والمقدمين والشجعان فقالت له الملوك سر يا عفاشه الى ما عزمت عليه فقال عفاشه على مهل وجلس يتحدث معهم الى وقت الظهر وتودع منهم وأخذ الكتاب وخرج الى خارج الجبال وصعد الى الجو الاعلا وأقسم على يده أن توصله الى الكنوز سريعا ثم قفز أولا وثانيا وثالثا ونزل بامر الله تعالى عند الكنوز فلما وصل هناك صاح بملء رأسه نجاب وحاصل كتاب فأخذه الجان وقدموه بين يدى الملك كيهوب ونظر عفاشه الى كيهوب وهو جالس على كرسى من العاج مصفح بالذهب الوهاج فلما رآه كيهوب صاح فيه وقال له من أين والى أين فقال له انا نجاب من عند الحكيم الدهقان ثم ناوله الكتاب فأخذه وفضه وقراه وفهم رموزه ومعناه ونظر فى تاريخ الكتاب واذا به مكتوب فى ذلك اليوم فتعجب كيهوب من ذلك الحال وأخذه الانذهال وقال له متى طلعت من جبال قاف فقال ذلك اليوم بلا اخلاف فقال له وقطعت الطريق فى يوم واحد فقال عفاشه فى ساعتى هذه فزاد تعجبه وقال له ما اسمك فقال عفاشه الجان ابو يدطاله ابن عيروض فسكت كيهوب وكتب له رد الجواب انا بعد عشرة أيام نكون عندكم وكتب التاريخ الى عفاشه وقال له سر يا ابن الكرام وانا خلفك بعد عشرة أيام فأخذه وصعد الى الجو الاعلى واقسم على يده ان تنزله سريعا على جبل قاف فانزلته هناك فسار حتى دخل الديوان فرآه مملوأ بالرجال والخدم والفرسان من الانس والجان فلما رآه الملك سيف ظن أنه الآن ما توجه

فصاح عليه ويلك ياعفاشه لاى شئ تأخرت من المسير الى كيهوب والى متى تقعد ههنا
فقال عفاشه ياملك الزمان انا وصلت الكتاب واتيت منه برد الجواب ثم ان عفاشه ناول
الملك سفتردا الجواب والحكيم الدهقان قاعد معه فاخذ الحكيم الدهقان الكتاب وقرأه
على الملوك ونظر الى تاريخه وهو فى يومه هذا فقال له الدهقان كانك يا عفاشه فى يومك هذا
وصلت الى كنوز نبى الله سليمان ورجعت ثانيا فقالت المشايخ وملوك الجان هذا التاريخ مالك صحة
ابدا ولو كان فى الهواء طائرا ما كان يصل الكنوز فى شهر كامل ولكن هذا يقول ان كيهوب
قادم علينا بعد عشرة ايام فنحن ننتظر قدومه ثم انهم صبروا مدة عشرة ايام فلما ان كان عند
الزوال من اليوم العاشر جاءت الاخبار بقدوم الملك كيهوب وانه وصل الى مدرجات جبال
قاف فلما سمعت الملوك ذلك تعجبوا واندهشت عقولهم ونهض الحكيم الدهقان الى لقاه وركبت
معه الملوك وماخرجوا الا وهو مقبل مثل السحاب فترجلوا له من على الدواب وسلموا عليه
ورحب به الحكيم الدهقان واكرم مثواه وقد دخل الديوان فى موكب عظيم الشان وجلست
الملوك فى مراتبها وجلس كيهوب بجانب الحكيم الدهقان ونظر كيهوب جهتى يمين ويسار
فلم يجد الملك القافض حاضرا بين الرجال فقال للحكيم الدهقان أين الملك القافض بن المحيط
ياحكيم الزمان فقال الدهقان تعيش وتبقى اعلم ان القافض توفاه الله ومات جل الذى لا يموت
وكل من على وجه الدنيا لابد أن يموت ولا يدوم الا وجه الله تعالى فقال الملك كيهوب ياحسرتاه
على صاحبنا القديم ثم انه بكى عليه بكاء شديدا فقال له الدهقان ياملك كيهوب دعنا من البكاء
على من مضى وفات فانتا جميعا اموات وخذ فيما هو أهم من ذلك وهو الذى نعوّل عليه
فقال كيهوب وما هو ياحكيم وايش مرادكم فى ذلك التكليم ولاى شئ ارسلت بحضورى
عندك فى هذه الاقاليم فقال له الحكيم الدهقان المراد منك ان تتوج لنا عفاشة الجان ابن
عيروض ابو بيدلانه هو موعود بذلك البرهان ويكون عوضا عن القافض بن المحيط فان
السلطنة على الجان لا تكون الا لاصحاب التيجان وعفاشه ما لبس التاج ولم يكن فى الملوك
اكبر منك حتى تتوجه وقد عرضنا ذلك على الملوك فالجميع اختاروك وأيضا ان عفاشه
يستاهل السلطنة بافعاله الحسنة اقل ما يكون مسيره من ههنا الى الكنوز وعودته ثانيا فى
يوم واحد وهذا لا يمكن اقوى منه فى الاقتدار فطاوعنى ياملك كيهوب وتوجه وايضا ان هؤلاء
الملوك قالوا له ان وصلت الى الكنوز ورجعت فى يومين او ثلاثة ترضا ملكا علينا فقال لهم
فى يوم واحد والا فلا يبقى لى حق فى السلطنة وسار وعاد فى يوم واحد ثم التفت الدهقان الى
الملوك وقال لهم هكذا كان أولا فقالوا جميعا نعم وعفاشه احق من غيره بالسلطنة فلما سمع
كيهوب استحى من الحكيم ومن الحاضرين من الملوك والرجال وذلك توفيق من الملك المتعال
فما كان له جواب الا أنه قال السمع والطاعة ياحكيم الزمان والتفت للرجال وقال لهم عصبوا
عينيه وادخلوه قاعة التيجان وكان سابقا فى القاعة ثلاثة تيجان احدها للقافض بن المحيط
والثانى على رأس عيروض وبقى الثالث وهو الباقى فى القاعة ولم يكن بها غيره فالبسه كيهوب
الى عفاشه فلما ألبسه التاج قال له اجلس بطل وقم بطل واجلس سلطان وقم سلطان
واجلس حاكم وقم حاكم واجلس ملك وقم ملك وانت ملك وسلطان وحاكم على جميع الجان

Digitized by Google

من حد قلال قاف الى حد كنوز نبي الله سليمان وكذلك الاركان الخربة والعمران وكل الملوك الذين يحكمون الجان من تحت امرك لك أنصار واعوان والتفت الى الملوك وقال لهم ماذا أنتم قائلون يا ملوك الزمان فيما سمعتم من هذا الشان فاراد وا كلهم ان يقولوا يستاهل واذا بمارد من ملوك الجان وهو من حزب القانص بن المحيط فقام على قدميه وقد زاغت في وسط رأسه مقل عينيه وقال يا ملوك الجان اعلموا أن عفاشه فعل فعلا كما تعلموه وطلب السلطنة منكم فرضيتم به ولا خالفتموه وأما انا فما ارضى بذلك الاتفاق ولا أكون من اهل النفاق وانما اذا كان الامر كما جرى واتفق فيقوم ويشيل الصخرة التي لعوج بن عنق وهو ابن أخت نبي الله نوح عليه السلام وهي الصخرة التي اقتلعها من الجبل وأراد ان يرمي بها على قومه الذين خالفوه في طلب القميص الذي كانوا يعملونه له في كل عام فلما ان كان ذلك العام جاء القميص قصيرا مع ان أهل القرية كلهم لا تكون لهم اشغال طول سنتهم الا هذا القميص فمنهم من يغزل ومنهم من ينسج ومنهم من يزرع الكتان ومنهم من يعمل الاشغال وله في كل سنة قميص واحد فلما ان حانت تلك السنة وطلع القميص قصيرا غضب عليهم وأراد هلاكهم فاتخذ تلك الصخرة من الجبل ورفعها على رأسه وسار يطلبهم ليرميها على قريتهم حتى يهلكهم فلما توسط الطريق ارسل الله له اضعف الطيور وقيل انه الهدهد فجلس فوق الصخرة ونقرها نقرة واحدة بمنقاره فذابت من وسطها ونزلت مثل الرمل وانفتح في وسطها طاقة فدخلت في رأسه ونزلت في رقبته مثل الطوق الحجر فرمته الى الارض وصار يمشها بيديه ورجليه وكان هلاكه بسببها فان كان عفاشه هذا ينقلها من مكان الى مكان او يرفعها من الارض فانه يستحق السلطنة وان لم يفعل ذلك ولا له مقدرة عليها فانه ما له سلطنة علينا ولا نرضاه أن يكون سلطانا علينا ابدا (قال الراوي) فلما سمعت الملوك هذا الكلام قالوا كلهم صدق هذا الملك فيما قال فلما سمع عفاشه منهم هذا الكلام قال لهم يا ملوك الزمان هل حمل هذه الصخرة من الارض والصحصان فيه انتفاع لاهل الايمان وقد علم ان الذي حملها في الاول سلط الله عليه الطير فخرقها وتطوقت في رقبته حتى مات بسببها وأما سلطنة الجان فانها تحتاجة لحمل هذه الصخرة هل سمعتم او نظرتم ان الذي يتسلطن على الجن يلزمه حمل هذه الصخرة واذا وقع في محذور وحملها يمنع بها عن نفسه واصل القانص بن المحيط لما كان عليكم سلطانا هل حمل تلك الصخرة فقال له المارد المتكلم وكان اسمه طارود بن طارود اعلم يا عفاشه ان القانص بن المحيط ما أخذ السلطنة الا توارثا يعني خلفا من بعد اسلف ولو كان له خلف بعد موته كان الخلف هو الذي يتسلطن على الجان واما أنت فتروم أن تملك رقابنا من غير أصل ولا يكون ذلك الا اذا فعلت فعلا نعجز عنه نحن باجمعنا فان فعلت ذلك اطعناك وان لم تفعل خالفناك فقال عفاشه ان حمل هذه الصخرة من باب التعجيز فقط فقال الحكيم الدهقان يا عفاشه اما انت فقد استحقيت السلطنة بغير مانع يمنعك عنها وهذه الطلبة التي طلبها هذا المارد فنحن في غنى عنها فقال عفاشه لا وحق من صور الانسان من صلصال وخلق الجان من مارج من نار ما ارتضى أن أجلس ملكا على الجان الا اذا رفعت هذه الصخرة وادور بها أربعة اركان الميدان فلا تتعبوا يا ملوك الزمان فقد اجبتكم الى هذا الامر والشان

ثم انه نهض قائما على الاقدام من وقته وساعته ومازال سائرا الى ان وصل الى عند الصخرة ونظر اليها واذا هى على الارض مثل الجبل فوضع يده المرصودة عليها وقال ليده أقسمت عليك بمن أنزل المائدة وخلقك فى صدرى زائدة وطلسمك بتلك الطلاسم والاقسام النافذة وجعلك لى معاونة ومساعدة ان تحملى معى هذه الصخرة الثقيلة الجامدة حتى ادور بها تلك الاماكن والطرقات النافذة وجميع العالم من الانس والجن ناظرة ومشاهدة بحق من يقدر تسيير السحاب والهوا جل ربنا فالق الحب والنوى وهو الله الذى لا اله الا هو على العرش استوى ثم انه هز تلك الصخرة فانقلعت من الارض وارتفعت بقدرة الله تعالى وبركات الاقسام العظام فاحتملها وسار بها حتى بقى قدام الملك سيف والحكيم الدهقان ونظروا اليه جميع ملوك الجان وقد شاهدوا فعاله عيان ودار بها أربعة أركان الميدان وهرول فى الخلا والفلا والكثبان وبعد ذلك دب برجليه الى الارض وارتفع الى الجو الاعلى وهو حامل تلك الصخرة حتى صار فوق رؤسهم أجمعين وهم اليه من الشاخصين الناظرين فقال لهم يا ملوك الزمان ويا من حضر فى ذلك المكان اعلموا انى قصدى ان أكون سلطانا على جميع ملوك الجان وها أنتم لقولى سامعون فالذى قصده منكم ان يمنعنى فليتلق ذلك الحجر منى وها أنا قصدى أن القيه عليكم مالم تكونوا بسلطنتى راضين ولقولى سامعين فاسرعوا فى رد الجواب أجمعين ان كنتم بحكمى راضين فقالوا جميعا تستاهل يا ملك عفاشة أن تكون ملكا وسلطانا ونحن عرفنا قدرك وشانك ورضينا جميعا ان نكون من انصارك وأعوانك فعند ذلك سار الى البحر المالح ورمى الصخرة فيه والناس جميعا ينظرون اليه ويتعجبون من شدته وقوته وبراعته وعاد عفاشة الى الديوان فامر الحكيم الدهقان بدق الطبول ونهر البوقات بالزمور ودقت الكاسات وارتفعت الرايات وضجت جبال قاف من جميع الجهات وامتلأت اعين الناس من عفاشة وقد كبر فى أعينهم وعلموا ان ما أحد يقدر أن يفعل مثل فعاله ولا فى الملوك من أمثاله فقال الدهقان يا ملوك الجان يستاهل عفاشة أن يكون عليكم سلطان فقالوا يستاهل أكثر من ذلك الشان فقال لهم قوموا اليه وأنتم خاضعون وأذعنوا له بالطاعة أجمعون فقاموا له وأجلسوه على الكرسى ووقفوا بين يديه خاضعين فخلع ووهب وغمرهم بالعطاء والاحسان وبعد ذلك قالوا جميع الملوك والله ما يكمل لعفاشة هذا الملك والابتهاج الا اذا كان بالزواج فقال الدهقان والله لقد صدقتم وبالحق نطقتم وكذلك قال كيهوب وقد صار عفاشة عنده محبوب وعلم انه ابن عيروض ابن الملك الاحمر وهو عفاشة ابن بنت الملك الابيض فصار نسبه صحيحا من الجدين وقرت منه العين وبعد ذلك أمر عفاشة بجمع ملوك الجان جميعا وعمل لهم ديوان وكان يوما عظيم الشان وحضرت فيه الانس والجان وبالجملة حضر الملك ديهشور لاجل تمام الامور (قال الراوى) ولما تكامل الديوان قام عفاشة على قدميه وتقدم الى الملك ديهشور ومدحه واثنى عليه وأشار الى الملوك جميعا أن يكونوا منصاتين عليه وقال له اعلم يا ملك ديهشور انى قد اتيتك خاطبا وفى ابنتك راغبا وهى الملكة دنهشة وسائق عليك كل من حضر فى هذا المكان من الانس والجان فلما سمع الملك ديهشور ذلك الكلام قام على قدميه وقال لعفاشة أيها الملك السعيد الموفق الرشيد انا قد أجبتك الى ما تريد وبنتى لك امة وانا من جملة العبيد

غيراني أريدان اشاورابنتي فلاتؤاخذني في كل قصدي وارادتي فقال له عفاشة ادخل الى بنتك واسألها فقام ديهشور قاصدا ابنته (قال الراوي) وكان الملك القائض بن المحيط له وكيل جاعله قبل موته وكيلا على سلطنته فلما سمع ما جرى بين عفاشة والملك ديهشور فانغاظ من هذه الامور فقام على خيله ومشى حتى وصل الى الملكة دنهشة وقال لها اعلي يا دنهشة ان عفاشة أبا بد طائلة ملك الجان قد خطبك ذلك اليوم من أبيك ويروم أن يتزوجك وتكوني له أهلا ويكون لك بعلا وهو نعم المطلوب والمرغوب لانه الآن ملك على جميع الملوك وكل من كان مناملكا صار له مملوك ولكن الرأي عندي اذا سألك أبوك في الزواج انك تجيبيه من غير حجة ولا لجاج فانه ملكنا وحاكم علينا ولكن ان سألك ابوك فلا تمتنعي وانما اطلبي لك منه ملبسة حتى تفتخري بها على بنات السادات وترتفع قدرك في جميع الجهات فقالت له دنهشة وايش أطلب منه فان الزواج لابد لنا منه فقال لها شاورخ اذا سألك أبوك في زواج عفاشة قولي له على الراس والعين ولكن أريد مهري منه فمالي غنى عنه فاذا قال لك وما هو مهرك يا سيدتي البنات والنسوان فقولي له أطلب اللوح الزمرد الذي في كنز الكهين سولذان حتى افتخر بذلك على بنات الجان (قال الراوي) وخرج شاورخ من عندها ودخل عليها أبوها وسألها في الزواج من غير مخالفة ولا احتجاج فقالت له معاوطاعة ولكن أريد منه هديه في مهري مشهورة بين الجماعة يكون لي بها الافتخار وعدم الشناعة فقال لها أبوها وما الذي تريديه فقالت أريد اللوح الزمرد فلما سمع ديهشور هذا الكلام ضاقت عليه الاحكام وحلت به الآلام ثم انه تركها ومن عندها قام وقد ايقن انفسه بالهلاك والاعدام حتى وصل الى الديوان فقال له عفاشة ماذا فعلت يا ملك الزمان فقال له يا ملك سألتك بالله العظيم وبالخليل ابراهيم أن تبسط لي العذر في هذا الحال وقم انت وأنا اسير في خدمتك واخطبها أنت من نفسها الا لي خاطبتها في هذا المرام فما رددت لي كلام فقال الحكيم الدحقان قم يا عفاشة اليها واخطبها أقدام ابيها ويكون مساعدا لك عليها فقام عفاشة من الديوان وهو بذلك الامر فرحان حتى وصل الى باب المكان فاحضر له الملك ديهشور كرسيا من الفضة واجلسه عليه ووقف في خدمته خاضعا بين يديه وصاح على ابنته يا دنهشة اعلي ان هذا عفاشة ملك ملوك الجان الذي نحن له خدم وغلمان وقد اتانا في خاطبا وفي زواجك راغبا فقالت له يا ابتاه ما سمعت منه خطبة فان كان قولك هذا صحيح فليتكلم هو من فمه المليح حتى ان قلبي من كلامه يستريح فقال عفاشة السلام عليك يا ملكة دنهشة يا بنت الكرام فقالت له دنهشة يا سيدي وعليك السلام زادك الله تحية واكرام فقال لها عفاشة يا حبيبة قلبي واعز من جوانحي ولبي انا اتيت اليك خاطبا وفي زواجك راغبا وقد اتيت اخطبك من نفسك فان ابالك قد جعل أمرك بيدك فماذا تقولي في ذلك من المقال فقالت دنهشة يا ملك الزمان وحاكم على الانس والجان انك الرضا وفوق الرضا وانا فيك راغبة ومحبة غير بغضه ولست عنك معرضة ولكن تتزوجني بغير مهر وهذا ذلك لا يجوز في جميع الآفاق فقال لها عفاشة وما تريدي من المهر يا زكية الاخلاق فقالت له اريد شيأ كبير ليس له نظير فان قدرت عليه تزوجتني وبلغت القصد والمرام وان عجزت عنه يا ابن الكرام فارحل عني بسلام فقال

عفاشة وماهو المطلوب لك الذى ان اتيت به انال مقصدى اعلمنى به لعل الله ان يكون عونى ومساعدى فقالت له اطلب منك اللوح الزمرد يامالك الانس والجان الذى فى كنز المكهين سولذان الذى كان ببركاته سعى وأضعف الانس والجان وها أنا أعلمك بطلب مهرى يازين الملاح فقال لها بعفاشة سمعا وطاعة وسوف أتسبب فى حضوره لك من هذه الساعة (يا سادة) وان عفاشة عرف المقصود وعرف ايضا الذى سلطها وهو شالوخ الملعون المطرود فتركها وسار الى ان وصل الى الديوان وجلس بين الملوك والاعوان فقالوا له ما الذى طلبته منك من المهر فقال لهم انى طلبت منى اللوح الزمرد فلما سمعوا ملوك الجان والخدام صرخوا صرخة واحدة كأنها الرعد فى الغمام وكاد الديوان ان يزول الى الانهدام وهم يقولون له يا عفاشة لاتتكلم بهذا الكلام فلا كانت دنهشة ولا ديهشور ولا كانت ايام رايتك فيها تجلب لنا ذلك المحذور لانك عملت علينا سلطان تخلى ديارنا والاوطان اعظم انتاما يهون علينا حكمنا الحكيم الدهقان فهو عندنا اجل من كل ما نخشى فى الايام والازمان ثم انهم قاموا من ذلك المكان وارادوا المخروج على سبيل الهرب فقام اليهم الحكيم الدهقان وردهم وسكن روعهم وقال لهم يا ملوك الجان لاتاخذوا على خاطركم من هذا الامر والشان واعلموا ان عفاشة ليس عنده علم بذلك البيان فاقعدوا عندنا ولاتفزعوا علينا واعلموا ان الرزق مقسوم والاجل محتوم وان الدنيا لاتدوم ولايدوم الا وجه الله الحى القيوم فاقعدوا جميعا فى اماكنكم ولاتخرجوا عن طاعة ملككم فجلسوا على مضض منهم وهم فى أمان واقاموا على ذلك الشان حتى انفض الديوان وتوجه كل منهم الى مكانه فالتفت الملك سيف بن ذى يزن الى الدهقان وقال له ايش هذا الامر الذى جرى يا حكيم الزمان من الامر والشان فقال الدهقان يا ملك الزمان هذه فتنة عظيمة القاها ولحد من بعض الجان الى دنهشة وقال لها اطلبى من عفاشة مهرك اللوح الزمرد فقال الملك سيف ايش أصل هذا اللوح الزمرد فقال الحكيم الدهقان يا ملك الزمان اعلم ان هذا اللوح الزمرد لسبب عجيب والحال انه اصطنعه ملك من ملوك الجان بمعرفة كهين يقال له سولذان وسبب اصطناعه ان الجان كانت تؤذى الانس اذا التقيت بها فى أى مكان فاصطنع هذا اللوح الكهين سولذان وصار يمر به على أعوان الجان فيحاربه على احد من الجان الا ويطلب حركته ولا يقدر ان يثور من مكانه فارتاح أعوان الجان وملوكهم الكبار ووقعوا عليه ان يبطل عنهم فقال لهم اذا كان كذلك فابطلوا اذيتكم فقالوا له لقد رضينا بذلك فاخذ عليهم المواثيق على أنهم لا يؤذوا أحدا من الانس فعاهدوه على ذلك ثم أنه جعل هذا اللوح فى كنز له من الكنوز وهو الذى اصطنعه لنفسه ودفن فيه وان الجان يخافون انه اذا خرج اللوح يرجعون الى الضعف وتبطل حركاتهم وما فعلوا ذلك الا من شدة خوفهم واعلم ايها الملك السعيد انه متى خرج ذلك اللوح الزمرد من الكنز دنيت وفاتى وانقضت مدتى ولكننى علمت أن كل شئ بارادة الله تعالى وقدرته وأنا لا أبالى بالموت بعد ما عرفت الحق واتقنته والباطل واجتنبته وان قضاء الله ليس لمن دافع وانى سوف أكون مساعدا لك فى ذلك وروحى دونك فداء ولا تشمت بنا الاعداء فلما قال الحكيم هذا المقال شكره عفاشة والملك سيف وأما الدهقان فانه صبر الى نصف الليل وأخذ الملك سيف

ابن ذى يزن وعفاشة وساروا ثم الى ان وصلوا واديا متسعا فقال للملك سيف أين جوادك الياقوتى فقال له حاضر معى فقال له حضره واركبه وركب الحكيم سريع وطلبوا الرحيل وعفاشة عرضهم الى باب الكنز وتقدم الحكيم الدهقان وعزم وترجم وتلا أقساما حتى انفتح باب الكنز فتقدم اليه الحكيم الدهقان وابطل مهالكه وقال لعفاشة ادخل الى الكنز واتل حسبك عن أمك وأبيك وقل أنا عفاشة وهذه يدى واظهر يدك وأقسم عليها ان توصلك الى محل اللوح فضع يدك المرصودة عليه وهو صندوق حديد مرصود فاذا تحرك فارفع بابه بيدك المرصودة ولا تمد غيرها فاذا ارتفع غطاء الصندوق تجد الرصد وهو شخص من النحاس فقل له أنا عفاشة وهذه يدى الزائدة فاعطنى اللوح الزمرد ومسكه لى فى يدى فيرفعه لك فخذه بيدك المرصودة وعد الى عندى سريعا (قال الراوى) فقال عفاشة سمعا وطاعة أنا أفعل ذلك فى هذه الساعة ودخل عفاشة فى ذلك الكنز وأقسم على يده ان توصله الى مكان اللوح ففعل كما أمره الحكيم الدهقان فتحرك هذا الرصد ومد يده باللوح الى عفاشة واذا بعفاشة يبس فى مكانه ولم يبق فيه جارحة تتحرك وبقى كانه عمود حجر أصم فلما غاب أدركه الحكيم الدهقان فاخذ اللوح من يد الرصد وخرج به من الكنز الى ان صار خارجه فهنالك ردت روح عفاشة اليه وتحرك وخرج من الكنز خلف الحكيم الدهقان فلما بقى عنده فقام الدهقان وقفل باب الكنز ورد كل شئ فى مكانه وتقدم الحكيم الدهقان وصنع كيسا من القماش ووضع اللوح فيه وجعله فى عنق عفاشة وقال سر من وقتك وساعتك الى عند دنهشة زوجتك وادخل عليها واظهر لها طرف اللوح فانها متى رأته بطلت حركتها ثم اخفه عنها فان قالت لك اعطنى اياه فاعلم انها ما تريدك وان قالت أبقه معك فاعلم انها تحبك محبة عظيمة فاجابه عفاشة بالسمع والطاعة ثم ان عفاشة سار من وقته وساعته ودخل على دنهشة محبوبته وسلم عليها فرحبت به ثم ان عفاشة قال لها قد قضيت الحاجة وهذا اللوح الزمرد معى ثم أشار لها بطرف اللوح وهو من داخل ذلك الكيس فبطلت حركتها فقالت له يا سيدى الآن آن الاوان وانا خادمتك فامنع عنى هذا اللوح الذى يبطل الحركة وابقه معك تخبأه عنها فعادت لها حركتها كما كانت أولا ثم رجع عفاشة من ساعته الى الدهقان والملك سيف بن ذى يزن واعلمهم بما جرى له مع دنهشة فعلموا انها احبته محبة عظيمة ففرحوا فرحا شديدا وباتوا يتحدثون الى ان اظهر الله الصباح واضاء بنوره ولاح وجلس على الكرسى عفاشة وسار يتعاطى الاحكام على الجان فقالت الملوك للحكيم الدهقان ماذا جرى يا حكيم الزمان فاخبرهم بالذى جرى وقال لهم ان عفاشة قد احضر اللوح وهو الآن معه فتعجبت الجان من ذلك الامر والشان ثم انهم شرطوا الشروط وقد عملوا كل ما يلزم من امور الزواج وشرعوا فى الافراح والولائم وترويح الطعام وترويق المدام فقال الملك سيف رحمة الله على الحكيم الهدهاد فقال له الحكيم الدهقان لاى شئ تكلمت بهذا الكلام وايش تذكرت من الهدهاد فى ذلك الاوان فقال الملك سيف لانه عمل فى فرح عبروض موكبا عظيما طوله ثلاثة أيام وصنع فيه اشغالا كثيرة من عجائب الزمان فقال له الدهقان يا ملك الزمان طب نفسا وقر عينا فانا أعمل لك موكبا ما رأيت صفاته ولا تحدث المحدثون بمثله فى سائر الازمنة ويكون طوله مدة أربعة أشهر تمام ثم ان الحكيم الدهقان أمر بالركوب فركبت سائر الانس والجان

وركب

وركب الملك عفاشة والملك سيف بن ذى يزن عن يمينه ودمر عن يساره والدهقان يرتب الموكب بمعرفته وقد كان طوله مسيرة أربعة أشهر تماما فقال دمر يا حكيم الزمان ارنا شيأ من بعض الاعمال فرحم الله الهدهاد فانه كان اصطنع تحت أرجل الخيل بساطا فقال الدهقان سوف ترى ما يحير الاذهان ثم انه صديده الى جريندبته وقال لهم ايش فى يدى يا ملوك الجان فقالوا لا ندرى يا حكيم الزمان فقال الحكيم الدهقان فى يدى بساط شقة من الحرير الابريسم تمتد من هنا الى جبل قاف تحت ارجل الخيل ودائرها سور شجر ذات اليمين واليسار وفوقها اغصان معدلة تمتد فوق رؤس الرجال فيمد الرجل يده فيأكل من هذه الثمار التى على هذه الاغصان حتى يكتفى وفوقها طيور تسبح الله الملك الغفور فيقع الدر والجوهر من مناقيرهما على رؤس الناس من هنا الى جبل قاف و بيدى خمسمائة مملوك وخمسمائة تجارية وخمسمائة بنت فالجوارى يضربن بالآلات والكمنجات من هنا الى جبل قاف وأيضا المماليك خمسمائة ذات اليمين وخمسمائة ذات اليسار وهم بالمباخر والمزاهر يمشون من هنا الى جبل قاف و بيدى دربزون يدور حول العسكر ومن ورائه أشجار تحمل سائر الثمار فيأكل منهم الرجل حتى يشبع من هنا الى جبل قاف و بيدى اليسرى بحر عجاج منلاطم بالامواج تسير فيه المراكب والسفائن فاذا أراد الرجل أن يتفرج فينزل فى تلك المراكب وبعد ان يتفرج يعود الى مكانه وهذا ما فى يدى يا رجال (قال الراوى) فلما سمعت الرجال والملوك والابطال ذلك المقال أخذهم الاندهال وما أحد منهم يدأ بسؤال الادمر فانه قال له ويلك يا حكيم الزمان أظهر لنا صحة قولك بين الرجال والابطال وافتح يدك ففتح يده فظهر كل ما فيها وكان هذا موكبا عظيما ما رأى الراؤن مثله ولا شكله وما زالوا سائرين بهذا الموكب طالبين جبل قاف هذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من أمر شاذلوخ فانه سبقهم ودخل على دنهشة وقال لها عن قريب يدخل بك عفاشة فقالت نعم فقال لها اطلبى منه البدلة والاكليل والحياصة التى لبستها عاقصة ليلة زفافها وجلاتها على عبروض فانها بدلة لا يوجد مثلها أبدا وهى التى كانت للست بلقيس زوجة السيد سليمان بن داود عليهما السلام فأجابته الى ذلك وقالت له سوف افعل ما أمرتنى به ثم انها صبرت وقد تركها شاذلوخ وخرج من عندها وهى جالسة فى مكانها فرحانة فبينما هى كذلك واذا بأبيها دخل عليها فقال لها يا بنتى جهزى نفسك لانه فى هذه الليلة يدخل عليك زوجك فقالت له لا يكون ذلك أبدا وما يدخل على الا بعد أن يأتينى ببدلة الست بلقيس التى زفت فيها عاقصة أمه على أبيه عبروض فلما سمع أبوها منها هذا الكلام عاد من وقته وساعته الى الملك عفاشة وأخبره بما قالت ابنته فقال له سوف يكون ذلك عن قريب ثم انه تأخر عن الركبة حتى خفى عن أعين الناظرين وصعد الى الجو الاعلى وأقسم على يده ان تأتيه بالبدلة بعد ما تنزله فى مكانها وكانت فى قصر العارض فأخذها بصندوقها بيده المرصودة ورجع طالب العودة للرجال ولحق الموكب فى ساعة الحال وطلب الملك دهشور واعطاه البدلة كانها كانت معه فأخذها دهشور وعاد الى ابنته وهو فى غاية السرور فأخذتها وفرحت بها وانقطع كلام الاعداء عنها ثم انها تزينت ولبستها وصارت كأنها البدر الطالع فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من أمر عفاشة فانه لما ان قرب من قصر دنهشة تزحلت معه هذه الاجم وأراد الدخول

فقال له الدهقان اصبر يا ملك عفاشة لاى شئ هذه العجلة اصبر قدر ساعة واحدة فصبر عفاشة والحكيم صار يرتقب غروب الشمس الى ان غربت وولى النهار ودخل الليل بالاعتكار وظهرت النجوم كل هذا والرجال واقفة والحكيم جعل ينظر الى النجوم و يتأمل ذات اليمين وذات اليسار الى ان راقب نجما سعيدا يعرف معناه فقال يا عفاشة ادخل الآن على زوجتك فدخل عفاشة من وقته وساعته على دنهشة زوجته فرآها دارة ما تقبث ومطيبة غيره ما ركبت فأزال بكارتها ودخل بها وبات عندها أعظم مبيت فلما رأى النهار طلع اراد الخروج واذا بقائل يقول له ابعد عن طريقى يا عفاشة فقال عفاشة من انت فقال له أما تعرفنى يا قرنان واطم عفاشة فى صدره وخرج يجرى هذا وخرج عفاشة الى الملك سيف والحكيم الدهقان واخبرهما بذلك الشان فقال الدهقان يا ولدى هذا اخوك لبن امك وابيك وانه أتى الليلة بنبك بما وصل اليك من الملك والعرس خاطبه وقال له اجب الملك سيفا فرجع عفاشة فرآه قلب قدامه فى البرارى والقفار فقال له اجب الملك فقال له رح عنه وناد على باسمى ولنا احضر اليك واليه فقال له وما اسمك فقال له لم يكن لى اسم ابدا وقد جئت اليك فسمنى باسم تظهر به فتهنى والا دخلت من صدرك وخرجت من ظهرك فقال له يا اخى سميتك كتكوت فغرج بذلك الاسم الفرج الشديد وعاد عفاشة الى الديوان وجلس بين الاقران ونادى يا كتكوت واذا به يقول لبيك لبيك فلما رآه الناس اخذهم منه الخجل والوسوس وقالوا لمن هذا الصغير فقال عفاشة هذا اخى من امى وابى هذا وقد جعل الدهقان يهدى روعه بالويل يعرفها الاجل هدوه وطاعته فلم يهدأ ابدا ولم يؤثر فيه ذلك السحر شيأ مطلقا ثم ان كتكوت اقبل الى عند الملك سيف بن ذى يزن وباس يده وجلس الى جانبه وهو يلعب ولا يبالى بكل من حضر فغلبه النوم فنام على حجر الملك سيف ووضع راسه على ركبته فتأمل الحكيم الدهقان الى راس الغلام واذا على راسه تاج منقوش بقلم القدرة وبوسطه حربة مثل لسان الثعبان وطول رأس الاصبع فقال الدهقان للملك سيف بن ذى يزن يا ملك هذا يقال له كتكوت أبو حربة لانه له حربة فى تاجه الذى على رأسه خلقة ربه مرسومة بقلم القدرة فقال الملك سيف يا حكيم الزمان اعلم ان الشيخ عين النور اخبرنى ان جميع ذريته عبر وض كلهم يأتون باعضاء زائدة وذلك لما يقول الشيخ عين النور ان سر مع عبر وض لانه مات على طريقته هذا لو قدر تركه الملك سيف بن ذى يزن نلتجيا الى ان أفاق من هذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من أمر عفاشة فانه أمر باحضار الخلع اليزنية فاحضروها اليه فخلع على الرجال والجميع حاضرون بين يديه وعمل الضيافات والاقامات وقد أكلوا الضيافة مدة شهر كامل ثم ان الملك سيف استأذن وقف الرحيل الى أماكنهم فاذن لهم وانعم عليهم فسار الملك الى أماكنهم هذا وقد تقدم الملك كيهوب اليهم وتودع منهم وقال يا ملك الزمان المراد منكم ان تأتوا الى بالرجيل وتعطونى الامانة التى عندكم فقال له الدهقان وما هى الامانة فقال بدلة الملك يلقيس التى أخذها الجان من عندنا فقال عفاشة ما جئت اعطيها أبدا فقال كيهوب انا ما أقدر ان أسير من غيرها ولية در أحد غيرك ان يصل اليها ولا ياخذها وما يجوز لك ان تاخذ بدلة التى فى برزخها تقضى بها حاجتك ولا تعيدها الى مكانها فقال الحكيم الدهقان يا ولدى اعلم ان الملك سيف بن ذى يزن أوعدنى برجوع الامانة هذه الى

مكانها من قبل وجودك وان كلام الملوك لا يتغير أبدا وانه اذا رجع كيهوب من غيبها يحصل له الاذى من غضب هذه الست المصونة فى برزخها وأنها ادعت على كل من يأخذ من عندها حاجة ولم يرجعها فادفع له البدلة وأنا وحق دين الاسلام أصنع لك أحسن منها وان أردت عشر بدل فقال عفاشة السمع والطاعة فانا لا أخالفك أبدا يا حكيم الزمان ثم نهض عفاشة وغاب وعاد ومعه البدلة وسلمها الى الحكيم الدهقان فأخذها منه واعطاها لكيهوب فأخذها كيهوب وقرد منهم وسار طالب الكنوز فهذا ما كان منه (قال الراوى) وأما ما كان من الحكيم الدهقان فانه اصطنع احدى عشرة بدلة وهى بدلة الى عفاشة وبدلة الى زوجته فلهشة وبدلة للعيروض وبدلة لعاقصة وبدلة لكتكوت أبى حربة وبدلة لمالك سيف وبدلة لدمرواده وبدلة لمطر وبدلة لنصر وبدلة لبولاق وبدلة للدمرياط وبعد ذلك عمل بدلا للملوك والمقدمين كل منهم على قدر مقامه وانقضت تلك الاشغال وقال الملك سيف الآن قضى الامر وانا طالت غيبتى وهرادى حضور الحكيمين الاثنين الكافرين وهما محمود الى سقرديس وسقرديون النحيس حتى آخذهما وأعود الى أرض مصر واصليهما هناك فقال له عفاشة يا ملك الزمان هذا لا يكون الا بعد ان تقيم عندى قدر عشرين عاما فقال له الملك سيف ايش هذا الكلام وحق دين الاسلام ما بقيت أقيم غير شهر تمام وذلك يكون لاجل راحة العسكر واخذ الاهبة هذا وقد اتفق الامر على ذلك ثم ان الملك سيف ابن ذى يزن قال للحكيم الدهقان يا حكيم الزمان مرادى ان تأخذ عدوى وتسير الى بلادنا وانت تكون معى وتعبد الله معنا على قيد الحياة لانى انا ما بقى لى غرض فى المملكة واريد ان اجلس بعض اولادى مكانى لانى صرت رجلا كبيرا فقال الدهقان والله يا ملك الاسلام هذا عين مقصودى ولكن يا ملك اصبر على قليلا حتى اسير الى عرشى ومكانى واودع اهلى وجيرانى لان تحت يدى فى ذلك المكان اثنى عشر ألف بنت من بنات الملوك كنت احميهن من أعدائهن وأبقيهن عندى فى مملكة جهلى فقال له الملك سيف هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه ودع من الملك سيف وسار الى مكانه كما ذكرنا والملك سيف جعل يجهز رجاله مدة تسعة أيام فلما كان عاشر يوم من تلك المدة اذا بخطاب يقبل الارض بين يدى الملك سيف فقال له من اين والى أين قال له قاصد من عند الحكيم الدهقان ثم ناوله كتابا فأخذه وساوا الى وسط الديوان وفضه وقرأه واذا فيه باسم رب الارباب الى بين يدى اعز الاصحاب الملك سيف بن ذى يزن اعلم انى لما سرت من عندك اردت ان أقضى اشغالى وأعود اليك ثانيا فعاقنى الاقدار وأتانى الذى لا أقدر منه على الفرار فالمراد منك أن تاتى الى عندنا وتنظر الى حالنا وتشهد لنا بالاسلام فى غد امام غدير بين يدى الملك العلام وهيهات هيهات ان لحقتنا وان لم تلحقنا فنى عليك السلام ونسأل الله تعالى حسن العاقبة وحسن الختام فلما قرأ الملك سيف الكتاب بكى بكاء شديد على فرقة هذا الصاحب الحميد وقال لا يدوم الا الله الحى القيوم جل ربنا وتعالى (قال الراوى) ثم ان الملك سيف أمر الرجال بالركوب فركبت عساكر الملوك وجدوا المسير وقد المشيئة والتدبير الى ان وصلوا الى عرش الحكيم الدهقان فوجدوه ناشما ومعدولا الى جهة القبلة وعلى صدره كتاب فأخذ الملك سيف بن ذى يزن الكتاب وقرأه واذا فيه خطاب من الحكيم الدهقان الى الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى اعلم يا ملك ان الدنيا غدارة وباهلها مكارة وهذا حالها وكل

من عليها فان ولا يبقى الا وجه الله الكريم ومن حين طلع اللوح الزمردى من الكنز انا أيقنت بالموت حقا ولكن أنا فرحان حيث أنقذنى الله تعالى من الكفر وهدانى الى الايمان فان هذه منة عظيمة أحمد الله عليها واعلم يا ملك الزمان ان تحت رأسى كفنى فاصنع جميلا لله تعالى وغسلنى وكفنى ووارنى فى التراب لعل الله تعالى يرزقك الاجر والثواب واتل على شيأ من صحف الخليل ابراهيم لعل الله يقبلنى بسبب ذلك انه غفور رحيم ومكتوب فى آخر الكتاب هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

تعسا لذى الدنيا الدنية انها * غدارة سحارة بل ماكره
من بات فيها صالحا طوبى له * يلقى الجزاء به نعيم الآخره
ومن ابتغى فيها فسادا يلقه * لو كان بشبه ذرة شرا يره
الله اكبر انها فتانة * لجميع خلق الله حقا قاهرة
من حازها فعليه طال حسابه * يوم الحساب له صحائف منشرة
وكذا الحرام له عقاب فاحش * تبقى الخصوم لخصمها متبادرة
الله يعلم انى بارزته * بقبيح فعل كاثر مستنكرة
ولقد غدوت مطالبا بخطيئتى * كيف السبيل وفكرتى متحيرة
ويل لمثلى اذ يكون محاسبا * عما جنى وله النواظر ناظرة
أسلمت أمرى للكريم وانتى الدهقان أصبح للمهيمن شاكره
أرجوه من احسانه ونواله * يمحو جميع خطيئتى بالمغفره
ثم الصلاة على النبى وآله * خير البرية شافع فى الآخرة

(قال الراى) فلما قرأ الملك سيف بن ذى يزن هذا الكتاب وقرأ هذه الابيات تناثرت من عيونه العبرات وبكى على الحكيم الدهقان وقال هذا كان لنا من أعز الاصدقاء والاخوان فالله تعالى يغفر لذنوبه وينجيه من عذاب النيران ويسكنه فى فسيح الجنان ان الله حنان منان عادته الفضل والاحسان ثم أنه بعد ما بكى وأفاق من بكائه أنشد هذه الابيات يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

بكيت على خل صديق عدمته * بكف المنايا كان خلا موافيا
عليه تاسفنا جميعا لموته * لقد كان عنا فى الاعادى محاميا
وكم جاءنا فى كربة زال كربنا * بتدبيره اذ كان للداء شافيا
لقد كنت يا دهقان فى كل حالة * تدافع عنا كل خطب وداهيا
أتاك رسول الموت يا صاح بغتة * كانك لم تدر السنين المواضيا
نعم هكذا الدنيا تغر باهلها * وتفنى لهم فيها عظاما بواليا
فيا خالق الدهقان فاغفر ذنوبه * فانك غفار لمن كان راجيا

(قال الراوى) ثم ان الملك سيف بن ذى يزن بعد ذلك قام اليه بنفسه وغسله بيديه ورأى تحت رأسه الكفن فكفنه فيه وأنزله فى كنز تحت العرش الذى له ووارا ه فى التراب وتلا عليه شيأ من صحف الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك أقام على قبره للعزاء سبعة أيام وبعدها ركب

الملك

الملك سيف وعسكره وعاد الى جبل قاف هو والملوك معه فلما وصلوا اليه طلع عفاشة الى
لقائهم ولما وقعت عينه على الملك ترجل اليه وقبل يده وفرح بقدومه عليه وكان عفاشة مدة
ما كان الملك سيف فى قضاء تغسيل وتجهيز الدهقان كان معه ولكن مباشر جبل قاف لانه
ما يعد عليه طريق ولما جلس الملك سيف بن ذى يزن عند عفاشة واستقر قراره قال لعفاشة
ياولدى اعطنى الحكيمين ستر ديس وسقر ديون النحيس فانك تعلم ان أصل هذه الفتنة التى
نحن فيها من أجلهما فياولدى أعطنى اياهما وخلنى أمضى الى بلادى وأقعد بين عساكرى
وأجنادى فقال عفاشة ياملك سمعا وطاعة وغاب وعاد بالحكيمين واسبانير قابض عليهما
وقال له ياملك الزمان هاهما خصمك فلما نظر اليهما الملك سيف فرح الفرح الشديد وقال
ياسبانير هما أسلمك حتى تصل الى مصر اطلبهم منك فقال له سمعا وطاعة ثم ان الملك سيف بن
ذى يزن ودع من عفاشة ومن والده سير وض ومن جميع ملوك الجان والارهاط وأراد
الرحيل فوثب عفاشة وجميع الجن العتاه ومن يتبعهم من الجبابرة لاجل المعاونة على قطع
الطريق وهموا ان يسير وامعه جميعا فاراد الملك سيف ان يمنعهم ويأمرهم بالاقامة فى
اماكنهم فقال له عفاشة ياملك الزمان انت لا يمكنك السفر وحدك لانك معك من عساكر
الانس خلق كثير واذا اردت المسير فى البر على حالك فانت صل فى سنة ولا سنتين وأما الجان
فانهم ينقلون الخلائق ويطوون بهم المراحل والناس لا يعلمون فقال الملك هاهم الناس سائرين
وانا سائر فقال عفاشة ياملك انت تعلم ان برق البروق الذى انت راكبه اذا كان ماشيا على
مهل يقطع فى اليوم مسيرة شهر وان كان على عجل يقطع فى اليوم الواحد ثلاثة اشهر وأزيد
فسر على بركة الله ونحن معك حتى تجلس على كرسى مملكتك فقال الملك سيف افعلوا ما تريدون
(قال الراوى) وكان الملك سيف معه عساكر لا تعد ولا تحصى سبحان من يعلم بعددهم
ويرزقهم وساروا يقطعون الارض ذات الطول والعرض وجعل الملك سيف ينصب
صيوان العجائب وينتصب فيه السماط المرصود ويقعدون العالم لاكل الطعام يتناوبون
فرقا بعد فرق كل من اكل وشبع يقوم حتى يكتفى العرضى من ملوك ومقادم واجناد
وعساكر واتباع هذا كله مكلفون به خدام صيوان العجائب وهكذا وهم يقطعون القفار
والسهول والاوعار مدة ايام وليال حتى قاربوا مدينة مصر وقد سبقت المبشرون يخبرون
بقدوم الغائبين فرتب الملك بولاق موكبا عظيما وخرج فى رجاله الى لقاء أبيه واخوته ودخل
الملك سيف فى موكب عظيم الشان يعمرون الاماكن بالسكان وكانت مدة الغيبة والركبة
هذه مدة ثلاث عشرة سنة وستة اشهر من السنة الرابعة عشر وسبعة وعشرين يوما من الشهر
السابع ولما وصلوا الى الديوان فرحت المقيمون بلقاء القادمين وامر الملك سيف بن ذى
يزن لملوك جميعا بالاقامات والعلوفات وجلس الملك سيف على كرسى قلعة الجبل وامر
بالزينة والمهرجان مدة سبعة أيام والبلد فى حظ ولعب وانشراح فلما كان فى اليوم الثامن
امر الملك أن ينادى بالفرجة على موكب السلطان وصلب الاعداء أهل الطغيان فهرعت
العالم حين سمعوا المناداة وركب الملك سيف بن ذى يزن وانعقد له موكب عظيم ولبس البدلة
الجوهر التى عملها له الدهقان من ضمن العشر بدل التى قد مناذكرها وكذلك دمر لبس

Digitized by Google

بدلته المذكورة وركب على يمين ابيه ومصر أيضا لبس بدلته وركب على اليسار وكذلك بولاق ونصر ركبوا بعدما لبسوا بدلاتهم وساروا مع اخوتهم فكان أول صدر الموكب الخمسة الخيل صف واحد الملك سيف في الوسط وأولاده اثنان على اليمين واثنان على اليسار والملوك من خلفه والامراء واحضر اسبانير المصلبين على عجل وصلبوا عليهما الحكيمين وهما المصليان اللذان عملهما لهم الملك سيف بن ذي يزن في مدينة الدور وقدمنا ذكرهما وسار الموكب وكل ما ثقل رجل من الحكماء على مصلبه لعبت سلوكه فينخرط منه عضو من الاعضاء فتصيح النساء بالزغاريت فينثر الملك على رؤس العالم الذهب الاحمر الوهاج ومازال الموكب منعقدا على هذا الحال الى ان وصلوا الى الرميلة وبحر العالم فامر الملك اسبانير ان يجعل رؤسهم الى اسفل وارجلهم الى فوق ففعل اسبانير ذلك والناس يتفرجون عليهم فلما ان كان وقت العصر امر الملك باحراقهم بالنار فأوقدوا النار عند رؤسهم وهم يعوون كعي الكلاب والنار تحرق في ابدانهم حتى احترقوا وخرجت أرواحهم الخبيثة من جثثهم الخبيثه وبعد الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وفرحت الناس بهذا الامر والشان هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من امر الملك سيف بن ذي يزن فانه لما صفا باله وبلغه الله من الاعداء آماله فالتفت الى ولده دمر وقال له سر أنت يا ولدي الى ارض الشام ومعك زوجتك وعيالك وأقم هناك بعساكرك واظهر دين الاسلام وحامي عنه بحد الحسام فقد اخترتك تكون انت ملك ارض الشام ويكون قعودك في البلد التي بنيتها انا فانها باسمك انت وعساكرك فقال له دمر سمعا وطاعة واخذ زوجته وعياله وعسكره وكان عدة عسكره اربعين الفا خلاف التوابع لهم وبعد ذلك قال لمصر وانت يا مصر أقم في مدينتك التي على اسمك والتفت الى المقدم ميمون وقال له وانت يا ميمون سر الى قريتك برجالك واقيموا بها وعليكم بتقوى الله تعالى وكذلك دمنهور الوحش استأذن من الملك ان يتوجه الى بلده فأذن له وأوصاه بتقوى الله تعالى وكل واحد من الامراء والمقادم أنعم له ببلد يقيم فيها ويحكم بشرائع الاسلام والذين يخالفونهم يضربونهم بحد الحسام وكل من أخذ بلدا يسميها باسمه ويحكم فيها بالعدل والانصاف وهكذا حتى فرق جميع الرجال وسائر الجنود والابطال وما بقي في الديوان خلاف الملك سيف وولده مصر من غير زيادة ونقص بعض من الخدام وأقام على هذا الحال تارة يروح عند بولاق وتارة يروح عند دمر وتارة عند نصر وهو على ظهر برق البروق الياقوتي ومعه الخاتم المرصود اي بلد اراد أن يركب فيها يدور الخاتم في اصبعه ينعقد الموكب حيثما اراد ويسير الى اي بلدة اراد وقد طابت له الاوقات على تلك الحالات الى يوم من الايام (قال الراوي) الملك جالس في قلعة مصر فرأى استاذه وهو الخضر عليه السلام فلما رآه قام له على قدميه وقال له يا ملك الزمان لقد احييت الارض بالايمان وحظيت من الله بالثواب والاحسان فقال له يا سيدي مرادي أتعلق بشيء اتسلى به مما بقي لي من الزمان فقال له الخضر ان أردت ذلك فعليك بالعبادة للملك الديان فانه غاية الخير والرضوان ولكن اذا أردت ان تفعل تلك الافعال فاسكن بلادا خالية عن العمران والاحسن للعبادة الجبال البعيدة عن الاطلال واعلم يا ملك سيف انك قد جمعت هذه الجيوش الكثيرة والجموع الغزيرة فاسكن بالجبل الذي خلف

قلعتك فانت الجيوشي به وانى قد امرتك بذلك واترك ولدك مصر يحكم على الرعية ويرتب له غير هذه الدولة التبعية فان هذا أوانه وأوان عبادتك ومالك حاجة بكثرة الجيوش فقال له الملك سيف بن ذى يزن سمعا وطاعة ثم انه جعل يجهز نفسه واستعد الى ما به امره وقضيت تلك الليلة مع الملكة منية النفوس وأمرها ان تسير الى أهلها أو تعبد الله فى مكانها فقالت له يا ملك الزمان انا أعبد الله فى ذلك المكان (قال الراوى) ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح نزل الملك الى الديوان ودعا بولده مصر فلما حضر أجلسه مكانه على التخت وقال له اجلس على ذلك التخت وقال انت احق به وأولى وعليك بالعدل والانصاف وتجنب الجور والاسراف فقال له يا ابى سمعا وطاعة وجلس على مكان أبيه واتخذ له جندا غير الدولة الاولى وأما ابوه فانه قال له يا ولدى انا أريد ان اسكن الجبل وأعبد الله تعالى فيه وان شيخى الخضر عليه السلام سمانى الجيوشى لكثرة ما جمعت من الجيوش وقد أمرنى بالعبادة هناك وأنا ادعو لك بالنصر والتأييد ثم أن الملك ضم ولده الى صدره وقد ودع منه باحسن وداع وكذلك ولده مصر بكى على فراق أبيه فقال له لاى شئ تبكى ها أنا فى الجبل أعبد الله القديم وأنت تحكم على الدول هذه فاذا اشتقت الىّ فاصعد الى عندى وزرنى فما هناك مانع يمنعك منى فقال له مصر يا أبى سمعا وطاعة وبعد ذلك تذكر الملك سيف بن ذى يزن كل ما فعله فى زمانه فأراد أن يجعله قصيدة من أفكار عقله وهى تحتوى على كل ما فعله من ابتداء ما وضعته امه الى وقته هذا وقد جعل يسلى نفسه وهو ينشد هذه القصيدة ويقول

بدأت بحمد الله جهرى واسرارى * الله الكريم عالم الغيب ستار
اله اذا أذنبت ذنبا تعمدا * وتبت فان الله ماح لأوزارى
سألت الهى قبل موتى يغيثنى * بعفو عظيم بعد ذنب وأوضار
ويغفر لى كل الذنوب مع الخطا * وينعم احسانا ويقبل اعذارى
ابى كان ذا اليزن اليمانى وقد مضى * وقد كان يلقى كل بؤس واخطار
وكان المسمى بعلبك مملكا * وكان شجاعا مهلكا كل جبار
فجاءه ذو اليزن قهرا بجيشه * وأهلكه فى وسط بر وأقفار
واسلم ابى ذو اليزن لله صادقا * وكان رأى البيت الحرام بأنوار
وجاءه هاتف مرارا عديدة * ويأمره يوفى بوعد وأنذار
فطاوعه حتى كسا البيت عامدا * بخز ودياح غلا فوق أسعار
وجاد له فى كل عام بكسوة * مع المحمل الزاهى بعز وأفخار
وصار على كل الملوك مرتبا * من أيامه حتى لآخر أعمار
وأسلم ابى لله جل جلاله * اله تعالى خالق الخلق قهار
وكان له يثرب وزيرا مصاحبا * فبشره بشرى وصحت بأخبار
بأن مليكا يملك الارض عنوة * يكون أخا جند كثير وأنصار
ويملك أرض الله بالسيف عنوة * ويمحو الدين الجاحدين وكفار
ويمضى دعانوح على كل جاحد * على يده فى كل سر واجهار

ويهلك أهل الكفر بالسيف والقنا * ويبقى مليكا كاشف الضيم والعار
وقد ظن يثرب ان ذا الملك هو ابى * يكون كذا وعد احقيقا باقدار
فاحضر تخت الرمل ينظر من يكن * فاظهر سيف اليزن مظهر آثار
فأعلم ابى ان الذى يظهر ابنه * مليكا أخا عز وعزم واقدار
فأنشا مدينه والدى فى بلاده * وسمى لها حمرا اليمن ذات احجار
ويثرب وزيره مثله قد بنى له * مدينه لها ابراج عليا بأسوار
وأرخ نوار يخ البنا ثم قال انها النبى ربه حسن وأنوار
وأوصى لمن يسكن بها أن يكن له * يناظر أياما بها حسن تذكار
وكان مليك للحبش سيف أرعد * حسود أبى فى كل فعل واظهار
فشاور أهل السوء سادات جنده * على والدى أن يهلكوه باضرار
وقالوا له دبر مكيدة هلكه * بجارية فى حسن بدر واقمار
فأرسل قمريه وهى أمى التى * لها فى فعال السوء عزمة أشرار
وسلمها حقا من السم قاتلا * بواسطة الكهان اصحاب اسمار
تقبلها منهم ابى ثم نالها * وقد حملت بى والقضا يجارى
ومات ابى من قبل اتمام حملها * بحكم قضاء الله فى خلقه السارى
واوصى لها بالملك من بعد موته * الى ان يشيع الامر ما بين اخيار
فصار لها حكم وبغى على الورى * وتجزيهم من بعد خير باشرار
فلم يرتضوا عنها وفر جميعهم * وصاروا الى دور بعيدة اسفار
الى ان اتاها الطلق بى عند وضعها * وقد وضعتنى جنح ليل واسحار
فخارت وغارت اذ رأتنى وقد غدت * تريد هلاكى بعد قدح لافكار
رمتنى فى برّ بأوحش قفرة * وعادت ورب الخلق لاشك ستارى
فحنن مولانا الرؤف غزالة * لترضعنى فى البر من غير اضرار
وسخر لى الاولى طبورا تظلنى * وتمنع عنى ضر شمس واحرار
وجنية جاءت وهى ام عاقصه * وقد ارضعتنى ثديها بعد اعسار
وقد جاء صياد الوحوش من الربا * فسرق لحالى واغتنم ألف دينار
وعقد انفيسا كان ياصاح جانبى * وبى عاد يغدو طالب الاهل والدار
اتى بى الى افراح وهو مليكه * وكان مليكا رب مجد واغوار
فرتب لى ما تقتضيه معيشتى * من البر والارضاع واللبس والدار
اقمت وردتنى لها ام عاقصه * الى ان قوى لحمى وعظمى وآثارى
فعدت الى افراح احسن عودة * وكان مليكا حامى الاهل والجار
وقد خصه ربى بنت جميلة * تسمى بشامه وهى فى حسن أقمار
لها فوق صحن الخد خال وشامة * بها من ذوارى تبع حسن آثار
وجاء سقرديس الحكيم بمكره * يروم هلاكى عند احسن انصارى

وكان

وكان سقرديون مع سيف ارعد * يراوده فى قتلتى فعل اشرار
وقالوا الافراح اذا عاش ذا الفتى * يكون به السودان حكما ذوى عار
فأبعده عن اطلالنا و بلادنا * والا فنعلم سيف ارعد باخبار
فاعطانى أفراح لاعظم فارس * يسمى عطمطم وهو خراق اشجار
فعلمنى باب الحروب وفعلها * وطعنا برمح اسود المتن خطار
ولاعبته من بعد ذا وغلبته * وفقت عليه كل درهم بقنطار
وحازت يدى السوط المطلسم ذخيرة * ومارد قطعت اليد منه باقدار
وخلصت شامه بعد مارام اخذها * وسعدون لى قد صار احسن انصارى
ولما لشامه قد خطبت حقيقة * فقالوا كتاب النيل حلوان امهار
فسرت الى تلك الطريق بمفردى * أروم كتاب النيل من تلكم الدار
فقوى اله العرش عزمى وهمتى * وشيخى أجياد قد رآنى بأفقار
وأرشدنى نحو الطريق سلكتها * واياى لافت طامة مثل كرار
وعاقلة قد عاونتنى بفعلها * وقد أنقذتنى من بروج وأسوار
وقد أدخلتنى معبد القوم عنوة * وقد قبضونى باهتمام واقدار
رمونى فى جب فكانت سلامتى * بعاقصة تبغى حماية انصار
على المختطف لما اتاها تعمدا * يراودها عن نفسها فعل اشرار
وقابلنى عبد السلام بيمنه * وسافرت فى طرق جبال وأوعار
قتلت اللعين المختطف كان كافرا * وسرت الى وادى الرياض باجهار
فانسوة معها ختام اخذتها * لاجل اختفاء عن عيون وأنظار
وعدت الى قرون وسط بلاده * لاجل كتاب النيل والله ستارى
فساعدنى ربى وعاقلة أتت * بفعل مليح غب مكر وأمصار
وعدت سريعا فى سرور وفرحة * الى أرضنا فى قطع بر وأبحار
ارى الخلف يجرى بين أهل مودتى * وفى غيبتى جار يجور على جار
فكفيتهم عن ذا القتال بهمتى * وقد مات فيه كل قرم ومغوار
واعطيت افراح الكتاب مجملا * فأعطاه للملعون اغدر غدار
سقرديس اصل الشر أرسله السيف ارعد ولم يحفظ به ذمة الجار
وحاربت قسريه الى أن عرفتها * اذا هى امى دون عيب ولا عار
تصالحت بعد الحرب معها على صفا * وقد مكرت بى ثانيا سوء أمكار
رمتنى أذى من بعد تشطيب جثتى * وقد كان حكم الله نافذ اقدار
وخلصنى ربى وأكرمنى بلو * ح عيروض مربوطا باغلال جنزار
ومن بعده سيف لسام اخذته * وأسلم برنوخ ونجى من النار
وصاحبنى اخميم اعظم صحبة * وصار امن أحبابى ومن خير أنصارى
تزوجت شامه فى سرور وبهجة * على رغم اعدائى واصليتهم نارى

Digitized by Google

واوقعت غيلان اللعين بقفرة * وشامه وطود فى حديث وتذكار
ولا مهلك الاولى فيه حاجة * وربى يرعانى بحفظ واقدار
ومن بعد هذا قد تزوجت ناهدا * وكان عراها بعد ذا فقد ابصار
فابريتها من دائها اسود العمى * وزادت بها عينها بعد انوار
وفى وسط بستان تجاوب طيره * لحت لمنية النفوس بأبصار
ومن اجلها قاسيت كل مشقة * وسافرت فى بر وبحر وأوعار
وارجعتها فى قصرها بعد فرقة * وخلفت منها مصر أشجع كرار
ومعون مع سبك الثلاث وغيرهم * دمنهور وحش فارسا وابن قهار
وقابلت امى وأم طامة عاقله * وقد ألبستنى ثوب عز ومقدار
وقد خلصتنى فيه من كل شدة * ومن كل باغ للاذى رب اشرار
وقد قتلت ناهد بكر وفتنة * بها قد اتت امى وجاءت باضرار
ولما جرت تلك الامور بامرها * هرو باعدت امى لاقوام كفار
فجاءت بها الاخت الشفوقة عاقصه * سريعا وقد أوليتها ضرب بتار
ومن اجلها عاديت اخى شقيقتى * ورمت بها هلكا وآخذ بالثار
وقد هربت عدا الغيرى منية النفوس ومعها مصر ابنى من دارى
وراحت لجزر الواق سافرت خلفها * وذاقى قفت من خلفها كل آثار
فرديتها غصبا ورب أعانى * وخلصتها من بين بؤس واكدار
وكان الذى أغرى لها ماردا أتى * لنحو أبيها طالبا كل أنخار
فأردته اخى عاقصه حينما بغى * وقد خلصتها من بلاء واكدار
وعدنا لحراء اليمن وهى أرضنا * ومعنا غنيمات غلت فوق أسعار
ولما بغى الصمصام يوما أسرته * وأسلم اسلاما صحيحا لغفار
وعيروض لما جاءنى وهو خاطب * لعاقصة أختى بجد وايثار
تعاصت مرارا ثم قالت له ائتنى * ببدلة بلقيس من الكنز ذى الغار
فسافر عيروض ليطلب بدلة * لبلقيس فى حزن شديد وأوعار
وقاسى أمورا هائلات لاجلها * وضر باوشدا فى حديد وجنزار
فمن اجله سافرت أرضا بعيدة * وخلصته من كل بؤس وأكدار
تزوجت عملاقه وكانت شنيعة * مشوهة فى وجهها روع أبصار
وبارقا الباغى قطعت اكفه * وأهلكته والله أعظم أنصارى
وتكرور كانت من نصيبى زوجة * بعقد صحيح لست فيه بضرار
وقد ملكتنى سيف آصف برخيا * وهانئة أهلكتها وسط اقفار
ومن بعد ذا شمت السطيح مكرما * والهمنى رشدا حقيقا بانوار
وانى اخذت المهر ياقوت طلسما * ومن اسمه برق البروق الذى سارى
وصاحبه شالوخ منه اخذته * وأيضا البدله ذات حسن واسعار

كذا الخ

Digitized by Google

كذالك الثريا الزرقة اللون حزتها * كما حزت للعمرا وهي ذات اسحار
وقد صحبت جسمي غرابا مصورا * وقد خلصتني عاقلة الاحرار
وسافرت أبغي عزوتي في مدينتي * اخوض الفيافي في قفار وأوعار
وشاهد أولادي لبعدي مصائبا * وحالة تشتيت وهم واكدار
ومصر حوى خزه بسبعة احرف * لكوش بن كنعان باحسن اسرار
ونصر حوى الالواح وهي عجيبة * نخدامها جوز على كل اعمار
ولما اجتمعنا والتقينا ببعضنا * فرحنا وصرنا في حظوظ وانضار
صنعنا ولائم ما اتى قط مثلها * وكان بها سعدي بسر واجهار
وزوج عبروض بعاقصة حوى * جمالا بديعا مثل شمس واقمار
وقد زخرفت افراحهم وزفافهم * بكل فنون من طبول ومزمار
وقد صنع الهداد كل عجيبة * وقد حار فيها كل ذي ابصار
وجئنا بذاك الرهق الاسود هو الذي * له سطوة في الجان بل شر جبار
وذلت ملوك الجان من عظم بأسه * وشدته قد حيرت كل افكار
وجاء بعتبة ابن نوح وشالها * لقطع جنادل لصخر وأحجار
وقد سهل الرحمن في الفرار ضه * واجريت ماء النيل اعظم انهار
وأبطلت أعمالا ببقره تطلسمت * لافساد جرى النيل أسوء ابقار
وكم من كهين رام افساد حالتي * واهلكهم ربي وذاقوا مدجاري
ومنهم من اهتدى وقد صار مسلما * ففاز وقد نجى غدا من صلا النار
وقد عاونوني في أمور كثيرة * الى ان أتانا النيل في هذه الدار
وقد منعوا عنه الهوائش والاذى * ومن كل نماح حموه وسيار
كما طلسموا عمودي وسط قاعة * وقد احكموه باعتدال وبيكار
وصبوا به ذوب الرصاص سبائكا * وفيه كتاب النيل مرسوم اسطار
وأما الرهق الاسود فكان مساعدا * لدينا بهمات وعزم واقدار
وعاقصة قد كان يهوى جمالها * ومن اجلها في قلبه وهج النار
الى أن قضى اشغالنا غير واهن * ولم يقض منها قط أطيب اوطار
فاهلكه المولى سريعا على يدي * وكان لشيمانسل أرهاق كفار
ومن بعده هذا جاسقرديس باغيا * ومعه سقرديون نسل لفجار
وقد نهبا مال التجار تعمدا * وكم اهلكوا من طارق السبل سفار
وكم قطعوا طرق الانام وبادروا * الى هلك خلق الله في وسط ابحار
فلما أتى التجار نحوي واشتكوا * الى الذي قاسوه من كل اضرار
حلفت بمولاي الذي رفع السما * وبعلم سري في ضميري واجهاري
لاسقيهما كاس المنون بمصلب * واضرم من تحتيهما شعل النار
واحرق جسما منهما بعد مصلب * وابقيهما في الخلق عبرة ذكار

وكم جمعت كتبي جيوشا كثيرة * من الجن والفرسان انس وعمار
ملوك وكهان كذا حكمائهم * هززت الاراضي من سهول واوعار
ولي ركبة مامثلها قط ركبة * بكل شديد الباس في الحرب صبار
وكم من مدينه بالحروب فتحتها * وشاع بها الاسلام من بعد اكدار
وكم من طغاة بالحسام ابدتها * جزاه لاخماش وجور وأوزار
وكم قد هدى الرحمن بي من سميذع * فاضحى صديقا لي ومن عز انصاري
اطاعتني الاملاك طرا باسرهم * وقد دهشوا بي في اللقا عند امذار
وبي بطل الارصاد والله حافظي * ولم يبق للارصاد في الارض من دار
وعفاشة الجني كان مخالفا * فيطلق اعدانا الكيد واضرار
يعين العدا حقا علينا تعمدا * لاجل امور نافذات باقدار
الى ان ابدنا من ملوك كثيرة * تدانت بهم آجالهم يوم اذعار
وقد مات منا كل من كان فانيا * وصار الى الجنات مابين أخيار
عليهم رضا الرحمن في كل لمحة * وفي قبرهم يلقون انسا بأنوار
ومن بعد هذا الدهر ياط أتى لنا * مغيثا لنصرنا على قوم كفار
وكان لنا الهدهاد قرب مماته * يوصي لنا بالدهرياط وأخيار
وقال خذوا كتبي وحافظن الى * دهرياط اني قد وهبت بايثار
ولما اتى رومان يرنو بعينه * فأحرقتها لم ابق منها لآثار
تخفت على ذا الدهرياط لفقدها * يغاظ ويبقى في هموم وافكار
فأدركني ربي سريعا بفضله * باحسن صندوق به خير اسرار
بطلسمه يحتار من كان عاقلا * صناعة كهان لهم عزم اسحار
وضعناه في الصندوق ثم لشغلنا * قصدنا الحرب في اقاء الاشرار
قتلنا الاسنا بعد هدم ديارها * فأضحت خرابا بعد اهل وعمار
وسيف لأرعداء عداه قهره * فأضحى طعاما للوحوش واطيار
واما المقلقل فابنه جا مؤمنا * ليعبد خلاق الورى خير غفار
فعلنا فعالا في جبل قاف ذكرها * يشيع ويبقى في احاديث تذكار
وصار عفاشه حاكم الجان كلهم * مليكا وسلطانا بفضل واقدار
اطاعته في الدنيا الملوك باسرها * من الجن والارهاط حكمة قهار
وقد لبس التاج العديم نظيره * وصار مليكا في بروز وأبحار
وزوجته بالست دنهشة التي * لها في طباع الحسن فاق انوار
لناصو والدهقان كل عجيبة * وكل امورها تلات باظهار
دربزين من حول الرجال جميعهم * يحيط بهم في كل حط وتسيار
وبسطا من الديباج احسن منظرا * ومن حول تلك البسط أقباء اشجار
وصارت جميع الناس في خير روضة * يسيرون فيها بين ماء وانهار

حدائق حازت كل حسن وبهجة * وأغصانها يا صاحبي ذات أثمار
وسرنا جميعا والغواني تزفنا * بجنك وعود مع دفوف ومزمار
وصوت المغاني باتحاد لحونها * تجاوبها باللحن انواع أطيار
الى أن وصلنا سابع القلل التي * لقاف بدا رذات حسن وأستار
ونال وصال الست دنهشة منا * عفاشة حتى فاز منها بأوطار
ومذ مات دهقان تولاه ربه * فلاقى كريما غافرا سوء أوزار
وجئنا وقد قدنا الكهينين منهما * أساسا وقوع الناس في سلب أعمار
فذاقا كؤس الموت مع شر قتلة * ومن بعد هذا أحرقا في لظى النار
الى القلعة الغراء سرنا بجيشنا * بحفظ وأفراح وعود وأوتار
وأرسلت دهرا يملك الشام حاكما * ليحميها من كل طاغ ومغوار
ومصرا ونصرا يحكمان سوية * بمصر وبولاق لبولاق أقطار
وتكرور وهي الام تسكن جاره * وميمون والحمرا لانشاء اعمار
وسعدون الزنجي يغدو مؤيدا * بتشييد عمارات بير وأقفار
وسيرت سبالك الشلال بارضه * ليحيي موات الارض غرسا لاشجار
وأما دمنهور وبالوحش لقبوا * فبانى دمنهور باحسن أسوار
وكل أمير كان يبني لبلدة * فمازال فيها قاضيا كل أعمار
وكل مليك صار يبني مدائنا * تشير له بين الانام بتذكار
كذا الجن قد أعتقتهم من خدامتي * صرفتهم عني لشاسع اقطار
وأوصاني الخضر المربي بانني * اقيم بارض لم تكن ذات اسحار
وأعبد ربي ما بقي بصدق * عبادة صدق في جبال وأحجار
فطاوعته فيما به كان آمرا * وكنت مطيع الصالحين أولي الشار
على جبل عال قريب لقلعتي * لأعبد ربي قد أقمت بأعكار
وسميت هذا بالجيوشي لانني * جمعت جيوشي فيه طرا وأنصاري
وفرقتهم منه جميعا وقد غدوا * ملوكا وفرسانا وأصحاب تسيار
وأرجو الهي أن يمن بتوبة * مخلصة من كل بؤس وأكدار
لعل الذي نجى من الجب يوسفا * ورد على يعقوب انوار أبصار
وأنقذ ابراهيم من نار قومه * وقد أوقدوها في الخلا ذات أشرار
وأصحب موسى الخضر ذا العلم والتقى * ليعلم ما اوتيه من كنز اسرار
يمن على ضعفي ويرحم شيبتي * ويغفر لي ما كان من فعل أوزار
كذلك لأصحابي وأهل مودتي * وأهلي جميعا ثم جندي وأنصاري
وكل حكيم كان يبغي اعانتي * جهادا بطعن أو بضربة بتار

(قال الراوي) فلما فرغ الملك سيف من هذه القصيدة تودع من ابنه والحاضرين وسار وسكن هذا الجبل الذي خلف القلعة وقعد يعبد الله تعالى هو ومن معه من الناس الذين

Digitized by Google

من أقرانه وهم من الملوك والحكماء الذين تبقوا معه والملك مصر حكم مدينة مصر وأطاعته الولاة براو بحراو كذلك دمر أطاعته الولاة براو بحراو ارتاحت الناس وأما الملك سيف ومن معه فأقاموا يعبدون الله حتى أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات وعند وفاة الملك سيف حضره ولده الملك مصر ووراه في التراب وكتب على قبره هذا قبر الملك الجيوشي رحمة الله تعالى عليه وعلى من مضى من اموات المسلمين وأقام مصر بحكم بالعدل والانصاف الى أن نزل به كأس الحمام سبحان من لايموت وهو الدائم على الدوام

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول راجي غفران الاوزار ابراهيم عبد الغفار

تم بعون واهب المنن طبع قصة سيف بن ذي يزن بالمطبعة الكبرى العامرة ذات الادوات الباهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظل من تنافست البلغاء في ثنائه وبلغ من كل وصف جميل حدائق ثنائه وارث الملوك الاماجيد وسلالة السراة الصناديد عزيز الديار المصرية وحامي حوزتها النيلية المرتقي بهممه الى كل مقام معتلي جناب خديو مصر اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي متعه الله بدوام أنجاله الكرام وأشباله الفخام العظام مشمولا طبعه بادارة رب اللياقة والفطانة سعادة حسين بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله السالك جادة سبيله من عليه أخلاقه تثني

حضرة محمد افندي حسني وملاحظة رب المسعى المجدى حضرة أبي العينين افندي وكان تمام تمثيله وحسن تشكيله في أوائل آخر الربيعين من سنة أربع وتسعين وألف ومائتين من هجرة سيد الكونين صلى الله وسلم عليه وآله وكل منتسب اليه ماذر شارق ولمع بارق آمين

Digitized by Google

Digitized by Google

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Digitized by Google

32101 065409607

Digitized by Google